الجمهورية اليمنية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي
قسم الدراسات الإسلامية
تخصص حديث وعلوم السُّنة

السُّنـــة وأثرهُا في التربيـــةِ الوقـــائيةِ
"دراسةٌ تطبيقيةٌ من الصحيحين"

The Sunnah and its Impact on Preventive Education "An Applied Study from the Two Sahihs, al-Bukhari and Muslim"

مقدمة من الطالبة:

وفاء بنت أحمد بن علي بن عباده

قدمت هذه الرسالة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في الحديث وعلوم السُّنة

المشرف:

د/ عبدالله بن أحمد بن علي بن عثمان

أستاذ الحديث وعلوم السُّنة المشارك بجامعة سيئون

١٤٤٢هـ- ٢٠٢١م

السُّنة وأثرهُا في التربيــةِ الوقــائيةِ
"دراسةٌ تطبيقيةٌ من الصحيحين"

رسالة مقدمةمن الطالبة:

وفاء بنت أحمد بن علي بن عباده.

قدمت هذه الرسالة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

في الحديث وعلوم السُّنة

المشرف:

د/ عبدالله بن أحمد بن علي بن عثمان.

أستاذ الحديث وعلوم السُّنة المشارك بجامعة سيئون

١٤٤٢هـ- ٢٠٢١م

بسم الله الرحمن الرحيم

استهـــلال

قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ [سورة النجم: ٣-٤].

إهداء

إلى والديَّ

اللذين هما أغلى ما عندي، وقرّة عيني، وشمعة تضيء لي الطريق، يحرصان دومًا على توجيهي نحو العلم الشرعي، أطال الله في عمرهما في طاعته، وجعلني قرة عين لهما.

وإلى زوجي وابنتي

فقد تحملا الكثير؛ من أجل مواصلة مسيرتي العلمية، حفظهما الله تعالى.

وإلى إخواني، وأخواتي

هم أعظم هبة من الله تعالى، فقد وقفوا إلى جانبي ناصحين، ومعينين، ومرشدين، فتح الله عليهم وجزاهم كلّ خير.

وإلى جامعتي

جامعة سيئون و أخص بالذكر: كلية البنات التي أشعر بالفخر؛ لأني أنتمي إليها.

وإلى كل طالب علم

يسعى للعلو بدينه، وأمته.

إليهم جميعًا أهدي هذا الجهد المتواضع، وأسأل الله القبول.

شكـــر وعـرفـــان

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾ [سورة إبراهيم:٧].

أشكر الله _سبحانه تعالى_ لما مَنَّ به علي من نعمهِ العظيمة التي لا تحصى، وأشكره على توفيقه لي؛ لإكمال هذا البحث وإخراجه.

وإني أثني شكري لمن له فضل الدلالة، والإرشاد نبينا محمد_ عليه أزكى الصلاة والسلام_ فما من خير إلا ودلنا عليه، وما من شر إلا وحذرنا منه، جعلني الله والمسلمين من أهل شفاعته.

كما أتقدّم بالشكر الجزيل إلى رئاسة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، وإدارتها، ونيابة الدراسات العليا، وكل الإداريين، والعاملين فيها، أدام الله نفعها وخيرها للمسلمين.

وأخص بشكري _كذلك_ مشرفي الفاضل الدكتور: عبد الله بن أحمد بن عثمان، أستاذ الحديث وعلوم السُّنة المشارك بجامعة سيئون، الذي تكرّم بالإشراف على هذه الرسالة، وكان له دور في توجيهي، وتصويب سير بحثي.

كذلك الشكر موصول إلى الأستاذ الدكتور: رياض بن فرج بن عبدات، والأستاذ: ياسر بن سعيد مسلم، اللذين لم يبخلا علينا، ولم يأليا جهدًا في تقديم النصح والتعديل والتوجيه، فجزاهما الله خير الجزاء، ونفع بعلمهما المسلمين.

كما أتقدم بخالص شكري ووافر تقديري إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة والحُكم، فضيلة الدكتور: أنور بن رمضان مسيعد، أستاذ الحديث المساعد بجامعة سيئون، وفضيلة الدكتورة: ندى بنت علي بابطاط، أستاذ الحديث المساعد بجامعة القرآن الكريم، على تفضلهما

بقبول مناقشة هذه الرسالة، وعلى ما بذلاه من جهد في قراءتها وتصويب الأخطاء فيها، وتقديمهما كلّ نصح من أجل الارتقاء بهذا العمل، وإخراجه في أفضل صورة.

كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في إنجاز هذه الرسالة ، وكان له الفضل عليّ بعد الله تعالى في تذليل كافة الصعوبات التي واجهتني، ومن كان له دور في توجيهي، وتصويب أخطائي، أسال الله أن يجزيهم خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

والشكر موصول لكل من ساعدني ولو بحرف من كلمة.

وللّه الفضل من قبل ومن بعد.

ملخص الرسالة

تناول موضوع الرسالة (السُّنة وأثرهُا في التربيةِ الوقائيةِ، دراسةٌ تطبيقيةٌ من الصحيحين)، إبراز أهمية السُّنة النبوية، وما فيها من أحاديث وقائية تعني بالإنسان من جوانب عدة منها: الإيمانية، والأخلاقية، والاجتماعية، وغيرها.

وقد تم البحث في أربعة فصول كانت على النحو الآتي:

الفصل الأول: يتحدث عن الإمامين البخاري ومسلم وصحيحيهما، وبيان مفهوم التربية الوقائية، وذلك في ثلاثة مباحث: المبحث الأول: نبذه عن الإمامين البخاري ومسلم، وصحيحيهما. والمبحث الثاني: مفهوم السنة النبوية، ومكانتها في التشريع الإسلامي. المبحث الثالث: مفهوم التربية الوقائية، وأهميتها.

الفصل الثاني: يتناول أهم جانب من جوانب التربية الوقائية، وهو الجانب الإيماني، في ثلاثة مباحث: المبحث الأول: الوقاية من الشرك والنفاق، والمبحث الثاني: وقاية النفس من أمراضها، والمبحث الثالث: الوقاية من كيد الشيطان، ووسوسته، ومن السحر، والعين.

الفصل الثالث: يتناول جانبًا آخر من جوانب التربية الوقائية وهو الجانب الأخلاقي، وذلك في مبحثين: المبحث الأول: الوقاية من الغضب والحسد. والمبحث الثاني: الوقاية من عقوق الوالدين وأذية الجار.

الفصل الرابع: يتناول جانب الوقاية الاجتماعية من خلال مبحثين: المبحث الأول: الوقاية من تصدع المجتمع. والمبحث الثاني: الوقاية من نزوات الفرج.

وقد نتج عن البحث جملة نتائج من أهمها:

- الحرص على اتباع الوسائل والأساليب الوقائية التي جاءت بها السنة النبوية، وذلك من أجل حماية الفرد والمجتمع من المساوئ، والوقوع في المهالك.
- التربية الوقائية في السنة النبوية لا تختص بجانب دون آخر، فهي عامة وشاملة، تشمل جوانب عديدة منها: الإيمانية، والأخلاقية، والاجتماعية، وغيرها.

وعززت نتائج البحث بمجموعة من التوصيات منها:

- أن يهتم طلبة العلم الشرعي بدراسة السنة النبوية؛ من أجل معرفة الأسرار والفوائد التي حوتها، ويساهموا في إصلاح الفرد والمجتمع.
- أن تعقد محاضرات وندوات وملتقيات؛ يتم من خلالها بيان ما في السنة النبوية من منهج وقائي حتى تعم الفائدة للجميع.

The Study Summary

The Study addresses the topic of (The Sunnah and its impact on preventive education: an objective study of the two Sahihs).

The study aims to highlight the importance of the Prophetic Sunnah and the protective hadiths that it contains which are the concern of people in several aspects including faith, moral, social, and others.

The study includes four chapters which are as follows:

The first chapter talks about the two Imams; Bukhari and Muslim and their Sahihs, and the preventive education, in three sections. The first section was an overview of the two Imams; Bukhari and Muslim, and their two Sahihs. The second section was the concept of the Prophetic Sunnah and its status in the Islamic legislation. The third was the concept of preventive education and its importance

The second chapter deals with the most important aspect of preventive education, which is the faith aspect in three sections. The first section was the prevention of polytheism and hypocrisy. The second topic was the protection of the soul from its diseases. And the third section was the prevention from the Satan's deception, insinuation, temptations, and the eye.

The third chapter deals with another aspect of preventive education, which is the moral aspect in two sections. The first section was the prevention from anger and envy. The second section was the prevention of sin and major sins.

The fourth chapter deals with the aspect of social protection in two sections. The first section was the prevention from the society rupture. And the second section was the prevention of the vulva whims.

The study has revealed a number of results. The most important ones are as follows:

• Preventive education means: a set of means and methods that are taken to protect the individual and society from disadvantages, and warn them against falling into peril, through the Prophetic hadiths which clarified the comprehensive preventive aspects of human life.

• Preventive education in the Prophetic Sunnah is not specific to one aspect without the other. It is general and comprehensive and includes many aspects of faith, morality, social, and others.

The results of the study were reinforced by a set of recommendations including:

• Students of Islamic sciences should care about studying the Prophetic Sunnah to know its secrets and benefits and consequently to reform the individual and society.

• Lectures, seminars and forums should be conducted to explain the Prophetic Sunnah and its preventive approach to benefit all.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد سيد ولد عدنان، وعلى آله وأصحابه، والتابعين له بإحسان، أما بعد:

فإن أول ما نزل على نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، قوله تعالى:﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١﴾ [سورة العلق:١]، وبين الله تعالى في كتابه العزيز أهمية العلم ومنزلة العلماء ومكانتهم، فقال تعالى: ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ۝١١﴾ [سورة المجادلة:١١].

وخير ما بذلت فيه الجهود، وصرفت فيه نفائس الأوقات، بعد خدمة كتاب الله عز وجل خدمة السُّنة المطهرة المصدر الثاني من مصادر التشريع، وهي الشارحة للقرآن الكريم، المبينة لمجملة، والمخصصة لعمومه، والمقيِّدة لمطلقه، وقد أمر الله تعالى بطاعته عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وجعل طاعته طاعة له، قال تعالى : ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ۝٨٠﴾ [سورة النساء:٨٠]، والسُّنة وحي أوحاه الله تعالى لنبيه -ﷺ- قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [سورة النجم:٣-٤].

ولما كانت هذه منزلة السُّنة النبوية ألفَّ فيها العلماء، وكتبوا وأفنوا أعمارهم في خدمتها. إن المطلع على السُّنةِ النبويةِ يظهر له بوضوح مدى اهتمامها بالإنسان، وتربيته، وتهذيبه، تطهيره؛ بغية إيصاله إلى صورة عالية من المثالية، والأخلاق حتى يصبح فردًا نافعًا لأسرته، ومجتمعه.

كذلك نجد السُّنة زاخرة بالتدابير، والتوجيهات، والوصايا الوقائية على كل صعيد سواء كان الإيماني، أو الأخلاقي، أو الاجتماعي، وغيرها؛ وذلك بهدف قطع الطريق على العلة قبل حدوثها، وتقي الأفراد والمجتمعات منها قبل وقوعها، وبذلك تبقى البيئة الإسلامية معافاة من المشكلات، والانحرافات التي تدنس المجتمع الإسلامي، وتزعزع أمنه واستقراره.

فرأت الباحثة أن تجعل رسالتها بعنوان: (السُّنة وأثرهُا في التربيةِ الوقائيةِ دراسةٌ تطبيقيةٌ من الصحيحين) علّ الله سبحانه أن يفتح علي ويوفقني، فأقدم خدمة لسنة نبينا -ﷺ- سائلة الله عز وجل أن يبارك في هذا الجهد، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين.

أهمية موضوع البحث :

تبرز أهمية البحث في ما يأتي:

١- إنه يتعلق بالمصدر الثاني من مصادر التشريع وهي السُّنة النبوية، ويرتبط بعلم جليل وهو علم الحديث الشريف الذي حوى الكنوز الثمينة، والفوائد الوفيرة .

٢- يبين لنا أن السُّنة النبوية نظام متكامل في جميع الجوانب الإيمانية، والاجتماعية، والأخلاقية وغيرها؛ وذلك من أجل أن تبني إنسانًا متكاملًا من كل النواحي.

٣- اختصاص معظم البحث بذكر الأحاديث التي تدعو المسلم إلى الاهتمام بما يقيه سواء كان من الناحية الإيمانية، أو الأخلاقية، أو الاجتماعية، كالمحافظة على إيمانه من الشرك، كما جاء في الحديث، عن أبي هريرة _رضي الله عنه_، عن النبي-ﷺ- قال: ((اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ))، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: ((الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ الغَافِلاَتِ)) [(١)].

لذلك كانت حاجة المسلمين إلى هدي النبي -ﷺ- فيما يتعلق بالوقاية في إيمانهم، وأخلاقهم، وحياتهم الاجتماعية المختلفة؛ ليسعدوا في الدنيا والآخرة .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوصايا، باب: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ١٠﴾ [سورة النساء:١٠]، البخاري: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح الإمام البخاري)**، تحقيق: محمد زهير ناصر، دار طوق النجاة، ط١، (١٤٢٢هـ)، (١٣٧/٧)، ح(٥٧٦٤).

أسباب اختيار موضوع البحث:

لقد دفعني لاختيار هذا الموضوع أسباب وهي كما يأتي:

١- الرغبة الجادة في الاستفادة من الأحاديث النبوية، وخاصة ما يتعلق بالتربية الوقائية.

٢- حاجة الأمة الإسلامية في العصر الحاضر لمعرفة ما في الأحاديث الوقائية من فوائد تشمل جميع نواحي الحياة المختلفة .

٣- الكشف عن الكنوز الثمينة التي حوتها السُّنة المطهرة؛ ليسعد بتطبيقها المسلم في الدنيا والآخرة.

أهداف البحث:

تتركز أهداف البحث في النقاط الآتية:

١- إبراز مفهوم السُّنة النبوية ومكانتها، من التشريع .

٢- إبراز مفهوم التربية الوقائية، ببيان الأحاديث الواردة في ذلك .

٣- جمع الأحاديث المعنية بالوقاية الإيمانية، والأخلاقية، والاجتماعية.

٤- إظهار ثمار المنهج الوقائي وفوائده في السُّنة النبوية من خلال الأمثلة المطروحة .

مشكلة البحث :

لما ابتعد الناس عن سنة رسول الله -ﷺ-، وما فيها من توجيهات مفيدة، انتشر بينهم النفاق، والحسد، والسحر، والفواحش المحرمة، واختل نظام المجتمع الإسلامي، لذا كان دافعًا لي في بيان أهمية الرجوع إلى الهدي النبوي الذي لا يتطلب تنفيذه العناء، والتعب بل في مقدور كل شخص الرجوع إليه، وامتثال ما فيه ومن ذلك الوسائل الوقائية التي من خلالها يتم تطهير المجتمع من النفاق، والسحر، وكل ما يخل به، وبذلك يسعد الجميع بسعادة الدارين.

حدود البحث:

موضوع التربية الوقائية في السُّنة النبوية واسع جدًا، وهذا واضح لكل باحث في السُّنة النبوية، وبناء على ذلك اقتصرت الباحثة في دراستها على بعض الجوانب وهي الإيمانية، والأخلاقية، والاجتماعية، في حدود الأحاديث الواردة في الصحيحين، وما يتعلق بها من كتب الشروح.

المنهج المتبع في البحث:

تمثل منهج الباحثة في هذه الدراسة في اتباع المنهج الاستقرائي التحليلي، معتمدة في ذلك على استقراء الأحاديث النبوية التي ورد فيها موضوع التربية الوقائية في الجوانب الإيمانية والأخلاقية، والاجتماعية، ومن ثم بيان ما فيها من تعاليم وفوائد.

وستكون منهجيتي البحثية على النحو الآتي:

١- جمع المادة العلمية، وتصنيفها والتأليف بينها بما يبرز قوتها، ويحقق فائدتها.

٢- كتابة البحث كتابة صحيحة، مراعية قواعد اللغة العربية، وعلامات الترقيم.

٣- كتابة الآيات بالرسم العثماني، من مصحف المدينة، وعزوها بالرقم، واسم السورة التي توجد فيها في متن البحث.

٤- الرجوع إلى الصحيحين واستخراج الأحاديث التي تحتوي على تربية وقائية إيمانية، وأخلاقية، واجتماعية، وبيان تخريجها في الهامش، بذكر الكتاب، ثم الباب، ثم الجزء، ثم الصفحة، ثم رقم الحديث.

٥- عزو المعلومات والأقوال إلى مراجعها، ومكان ذلك في الهامش، وذلك بذكر اللقب للمؤلف، ثم اسم المؤلف، ثم الاسم الكامل للمصدر والمرجع، ثم ما تبقى من البيانات الواردة في الكتاب، مثل المحقق، دار الطبع، ورقم الطبعة، وتاريخها، ومكانها، إن

وجد، ثم الجزء والصفحة، وإذا كان الكتاب بدون طبعة سوف أشير إليه ب(د.ط)، وإذا كان بدون تاريخ الطبعة شوف أشير إليه ب(د.ت.ط)، وذلك عند ذكره لأول مرة، ومن ثم سأكتفي بذكر اللقب واسم الكتاب، وإذا كان النقل عن المرجع بتصرف سأشير إلى ذلك بقولي: (يُنظر) عند التوثيق في الهامش، وإذا كان النقل مباشرة دون تصرف سأذكر المرجع مباشرة من غير لفظ (يُنظر) في الهامش، مع وضع علامتي التنصيص للنص المراد توثيقه.

٦- بيان معاني الكلمات الغريبة والمصطلحات العلمية، والتعريف بالمناطق الوارد ذكرها.

٧- ترجمة الأعلام المذكورين في متن الرسالة عدا الصحابة، والأئمة الأربعة.

٨- جعلتُ خاتمة للدراسة وبيان النتائج والتوصيات التي توصلتُ إليها.

٩- وضعتُ فهارس عامة شاملة للبحث تسهل على القارئ الوقوف على موضوعاته، وتشمل على: الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأعلام، والأماكن والبلدان، والكلمات الغريبة، والمصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

الدراسات السابقة:

يجب على كل باحث أن يتعرف ويقف على جهود من سبقه من باحثين حول الموضوع الذي ينوي الكتابة فيه؛ ليكون في بحثه إما مكملًا، أو مبينًا، أو مجددًا.

وقد بذلت الباحثة جهدها، وطاقتها للوقوف على ما كُتب من دراسات حول الموضوع الذي هي بصدد الكتابة فيه فوجدت عدة دراسات من أهمها:

١- التربية الوقائية في سورة الفلق وتطبيقاتها في الأسرة والمجتمع، محمد بن حاسن بن محمد الحسني، إشراف الدكتور: عبدالله محمد حريري.

وهي عبارة عن رسالة مقدمة في جامعة أم القرى كلية التربية بمكة المكرمة لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية عام (١٤٢٩هـ)، تكلم فيها الباحث عن مفهوم التربية الوقائية ومكانتها في سورة الفلق، واستنباط التدابير الوقائية من خلال ما تضمنته السورة .

هذه الدراسة لها تعلق بمضمون الرسالة في جزئية التربية الوقائية.

٢- التربية الوقائية في القرآن الكريم، لحازم حسني حافظ زيود، إشراف الدكتور: خالد خليل علوان .

وهي عبارة عن رسالة قدمت لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، في نابلس، فلسطين عام (٢٠٠٩م)، تطرق فيها الباحث إلى مفهوم التربية الوقائية وأهميتها مبينًا ذلك بنماذج من القرآن الكريم للتربية الوقائية الإيمانية، والأخلاقية، والاجتماعية، والاقتصادية.

٣- الطب الوقائي في السُّنة النبوية، لهند الزبير بابكر سليمان.

وهي رسالة ماجستير في تخصص آداب في الدراسات الإسلامية، جامعة الخرطوم عام (٢٠٠٩م)، وقد بينت الدراسة هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الوقاية من المرض، وكيفية المحافظة على النفس والصحة بشكل عام وبيان الاعجاز العلمي للسُّنة النبوية في ذلك .

٤- الوقاية الصحية في السُّنة النبوية دراسة موضوعية، العيد بلالي، إشراف الدكتور: عبد المجيد بيرم .

وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر كلية العلوم الإسلامية قسم العقائد والأديان عام (٢٠١٠-٢٠١١م)، وهي عبارة عن دراسة تبرز مفهوم الوقاية

الصحية ومكانتها من خلال السُّنة النبوية المطهرة، وإظهار ثمار المنهج الوقائي الصحي وفوائده في السُّنة النبوية من خلال الأمثلة المطروحة في ذلك.

أما موضوع هذه الرسالة فهو عن التربية الوقائية، وذلك من خلال بيان أن السُّنة النبوية اهتمت بالجانب الوقائي من خلال إظهار نماذج من السُّنة النبوية في الوقاية الإيمانية، والأخلاقية، والاجتماعية، وإبراز الجانب الوقائي فيها من خلال الأحاديث التي وردت في الصحيحين، وذكر الوسائل الوقائية؛ لكي يتعرف الإنسان عليها، ويحذر الوقوع في المهالك، فهذا موضوعي لم يتطرق إليه أحد بشكل مفصل، وشامل لهذه الجوانب المختلفة، أو تطرق إليه البعض بشكل مختصر، مثل الدراسة الرابعة: **(الوقاية الصحية في السنة النبوية)**، فهي الأقرب إلى موضوع بحثي، ولكن هناك فروق بينها وبين هذه الدراسة منها:

١- أن هذه الدراسة اقتصرت على الجانب الوقائي الصحي فقط، أما الباحثة فركزت على جانب الوقاية الإيمانية، والأخلاقية، والاجتماعية.

٢- هذه الدراسة اتصفت بالعموم: حيث تناولت الأحاديث في السُّنة كلها، أما دراسة الباحثة فاقتصرت على الصحيحين فقط.

وكذلك الدراسة الثانية: (التربية الوقائية في القرآن الكريم)، ولكن هذه الدراسة تناولت موضوع التربية الوقائية من منظور القرآن الكريم، وهذه الرسالة سوف يكون موضوعها التربية الوقائية من منظور السنة النبوية.

هيكل البحث :

اقتضت طبيعة البحث أن يكون من أربعة فصول، تسبقها مقدمة، وتتلوها خاتمة، كالآتي:

المقدمة وفيها: أهمية البحث، وأسباب اختياره ، وأهداف البحث، ومشكلة البحث، وحدود البحث، والمنهج المتبع في البحث، والدراسات السابقة، وخطة سير البحث.

أما فصول البحث فهي كالآتي:

الفصل الأول: التعريف بالإمامين البخاري ومسلم، وبيان مفهوم السُّنة والتربية الوقائية.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالإمامين البخاري ومسلم وصحيحهما.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالإمام البخاري و صحيحه، **وفيه:**

أولًا: التعريف بالإمام البخاري.

ثانيًا: التعريف بصحيح البخاري.

المطلب الثاني: التعريف بالإمام مسلم وصحيحه، **وفيه:**

أولًا: التعريف بالإمام مسلم.

ثانيًا: التعريف بصحيح مسلم.

المبحث الثاني: مفهوم السنة ومكانتها في التشريع.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: السنة في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: مكانة السنة في التشريع.

المبحث الثالث: مفهوم التربية الوقائية وأهميتها.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التربية الوقائية في اللغة والاصطلاح، **وفيه:**

أولًا: تعريف التربية في اللغة والاصطلاح.

ثانيًا: تعريف الوقاية في اللغة والاصطلاح.

ثالثًا: تعريف التربية الوقائية في الاصطلاح.

المطلب الثاني: أهمية التربية الوقائية وأهدافها.

الفصل الثاني: التربية الوقائية الإيمانية.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الوقاية من الشرك والنفاق.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التحذير من الشرك، ووسائل الوقاية منه.

المطلب الثاني: التحذير من النفاق، ووسائل الوقاية منه.

المبحث الثاني: وقاية النفس من أمراضها.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التحذير من الفتن، ووسائل الوقاية منها.

المطلب الثاني: الاستعاذة من الهم والحزن واليأس، ووسائل الوقاية منها.

المبحث الثالث: الوقاية من كيد الشيطان ووسوسته ومن السحر والعين.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التحذير من كيد الشيطان، ووسوسته، ووسائل الوقاية منه.

المطلب الثاني: التحذير من السحر والعين، ووسائل الوقاية منهما.

الفصل الثالث: التربية الوقاية الأخلاقية.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الوقاية من الغضب والحسد.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التحذير من الغضب، ووسائل الوقاية منه.

المطلب الثاني: التحذير من الحسد، ووسائل الوقاية منه.

المبحث الثاني: الوقاية من عقوق الوالدين وأذية الجار.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التحذير من عقوق الوالدين، ووسائل الوقاية منها.

المطلب الثاني: التحذير من أذية الجار، ووسائل الوقاية منها

الفصل الرابع: التربية الوقائية الاجتماعية.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الوقاية من تصدع المجتمع.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التحذير من السخرية، ووسائل الوقاية منها.

المطلب الثاني: التحذير من التجسس، ووسائل الوقاية منه.

المطلب الثالث: التحذير من النميمة، ووسائل الوقاية منها.

المبحث الثاني: الوقاية من نزوات الفرج.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التحذير من الشذوذ الجنسي، ووسائل الوقاية منه.

المطلب الثاني: التحذير من الزنا، ووسائل الوقاية منه.

الفصل الأول

التعريف بالإمامين البخاري ومسلم، وبيان مفهوم السُّنة والتربية الوقائية

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالإمامين البخاري ومسلم وصحيحيهما.

المبحث الثاني: مفهوم السنة ومكانتها في التشريع.

المبحث الثالث: مفهوم التربية الوقائية وأهميتها.

المبحث الأول: التعريف بالإمامين البخاري ومسلم، وصحيحيهما، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالإمام البخاري وصحيحه وفيه:

أولًا: التعريف بالإمام البخاري.

ثانيًا: التعريف بصحيح البخاري.

المطلب الثاني: التعريف بالإمام مسلم وصحيحه وفيه:

أولًا: التعريف بالإمام مسلم.

ثانيًا: التعريف بصحيح مسلم.

المطلب الأول: التعريف بالإمام البخاري وصحيحه:

أولًا: الإمام البخاري:

اسمه، ونسبه، وكنيته:

شيخ الإسلام، وإمام الحفَّاظ أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي مولاهم البخاري صاحب الصحيح، والتصانيف، وبردزبه أحد أجداده، كان مجوسيًا، ومات عليها، ومعناها بالعربية الزرَّاع[١]، وقيل له الجعفي؛ لأن أبا جده أسلم، وكان مجوسيًا على يد يمان الجعفي، (وكان يمان) والي بخارى[٢]، فنسب إليه [٣].

---

(١) الفيروز آبادي: أبو طاهر مجد الدين محمد يعقوب، **القاموس المحيط**، مؤسسه الرسالة للطباعة والنشر، ط١، (١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م)، بيروت، لبنان، (٦٠/١).

(٢) بخارى: بالضم: من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلّها، يعبر إليها من آمل الشّط، وبينها وبين جيحون يومان، وهي مدينة قديمة نزهة البساتين، وبينها وبين سمرقند سبعة أيام، واسمها أبو محلب، وهى على أرض مستوية وبناؤها خشب مشبّك. ينظر: القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، **آثار البلاد وأخبار العباد**، دار صادر، (د.ط)، (د.ت. ط)، بيروت،(ص: ٥٠٩)، الحموي: أبو عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، **معجم البلدان**، دار صادر، ط٢، (١٩٩٥م)، بيروت ،(٣٥٣/١)، القطيعي: صفيّ الدين، عبد المؤمن بن عبد الحق، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، دار الجيل، ط١،(١٤١٢ هـ)، بيروت،(١٦٩/١).

(٣) ينظر: الخطيب: أحمد بن علي، **تاريخ بغداد**، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت.ط)، (٤/٢-٦)، ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله، ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، (د.ط)، (١٩٩٥م)، بيروت، (٨٧/٥٨)، ابن الجوزي: أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، بيروت، (١١٣/١٢)، الذهبي: أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد، **تذكرة الحفاظ**، دار الكتب العلمية ، (د.ط)، (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م)، بيروت، (١٠٤/٢)، الذهبي: أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الإرناؤوط، مؤسسه الرسالة، ط٣،(١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)،(٣٩١/١٢).

مولده:

ولد الإمام البخاري يوم الجمعة، بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوَّال، سنة أربع وتسعين ومائة [١].

رحلاته:

"رحل البخاري إلى بلدان كثيرة، والأقطار الإسلامية؛ ليأخذ ويروي حديث رسول الله-ﷺ- حتى كثر مشايخه، وتلاميذه؛ بسبب كثرة رحلاته، وكانت أول رحلة له سنة عشر ومائتين، وعمره حينئذ ست عشرة سنة، عندما خرج مع أمه، وأخيه إلى الحج، فرجع أخوه، وأمه، وبقي هو يطلب العلم، في أرض الحجاز ستة أعوام، ثم رحل إلى بقيه الأقطار، مثل بَلْخ [٢]، ونيسابور [٣]، وبغداد [٤]، وكذلك رحل إلى البصرة [٥]،

---

(١) ينظر: الخطيب، **تاريخ بغداد**،(٦/٢)، ابن الجوزي، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**،(١١٣/١٢)، الذهبي، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١،(٢٠٠٣م)، (٢٣٩/١٩)، ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط١، (١٩٧١م)، (١٩٠/٤).

(٢) مدينة عظيمة من أمهات بلاد خراسان. بناها منوجهر بن ايرج بن افريدون، ينسب إليها من المشاهير إبراهيم بن أدهم العجلي، رحمه الله، كان من ملوك بلخ، ينظر: القزويني، **آثار البلاد وأخبار العباد**،(ص: ٣٣١-٣٣٢).

(٣) مدينة عظيمة من مدن خراسان، ذات فضائل حسنة وعمارة، كثيرة الخيرات، والفواكه، والثمرات، جامعة لأنواع المسرات، وعتبة الشرق، وإنها كانت مجمع العلماء ومعدن الفضلاء ، فتحها المسلمون في أيام عثمان بن عفان، على يد عبد الله بن عامر، ينظر: الحموي، **معجم البلدان**،(٣٣١/٥)، القزويني، **آثار البلاد وأخبار العباد**، (ص:٤٧٣)، القطيعي، **مراصد الاطلاع على الأسماء والامكنة والبقاع**، (١٤١١/٣).

(٤) أم الدنيا وسيدة البلاد وجنة الأرض ومدينة السلام، وقبة الإسلام ومجمع الرافدين، ومعدن الظرائف ومنشأ أرباب الغايات، هواؤها ألطف من كل هواء، وماؤها أعذب من كل ماء، وتربتها أطيب من كل تربة، ونسيمها أرق من كل نسيم! بناها المنصور أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، القزويني، **آثار البلاد وأخبار العباد**، (ص:٣١٣- ٣١٤).

(٥) هي المدينة المشهورة التي بناها المسلمون؛ ، وهي مدينة على قرب البحر كثيرة النخيل والأشجار، سبخة التربة ملحة الماء لأن المد يأتي من البحر، القزويني، **آثار البلاد وأخبار العباد**، (ص:٣٠٩).

والكوفة[١]، ومصر[٢]، والشام[٣]، وخراسان[٤]، وحمص[٥]، وغيرها من البلدان، ولم تذكر مصادر ترجمته أنه رحل إلى بلاد اليمن؛ وسبب ذلك أنه همَّ أن يرحل إلى عبد الرزاق[٦] في اليمن، فقيل له: إنه مات، فتأخر عن التوجه إلى اليمن، ثم تبين له أن عبدالرزاق كان حيًا فصار يروي عنه بواسطة" [٧].

---

(١) هي المدينة المشهورة التي مصرها الإسلاميون بعد البصرة بسنتين، ينسب إليها الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت، كان عابداً زاهداً خائفاً من الله تعالى، ينظر: المرجع السابق، (ص:٢٥٠-٢٥٢).

(٢) ناحية مشهورة، عرضها أربعون ليلة في مثلها. طولها من العريش إلى اسوان وعرضها من برقة إلى ايلة، سميت بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح، عليه السلام، وهي أطيب الأرض ترابًا وأبعدها خرابًا، ولا يزال فيها بركة ما دام على وجه الأرض إنسان، من عجائب مصر النيل، جعله الله تعالى سقياً يزرع عليه ويستغنى عن المطر به في زمان القيظ، إذا نضبت المياه، ينظر: المرجع السابق، (٢٦٣-٢٦٥).

(٣) هي من الفرات إلى العريش طولاً، ومن جبلي طيء إلى بحر الروم عرضاً، وهي الأرض المقدسة التي جعلها الله منزل الأنبياء ومهبط الوحي ومحل الأنبياء والأولياء. هواؤها طيب وماؤها عذب وأهلها أحسن الناس خلقاً وخلقاً وزياً وريًا، ينظر: المرجع السابق، (ص:٢٠٥).

(٤) بلاد مشهورة شرقيها ما وراء النهر، وغربيها قهستان، وهي من أحسن أرض الله وأعمرها، وأكثرها خيرًا، وأهلها أحسن الناس صورة، وأكملهم عقلًا، وأقومهم طبعًا، وأكثرهم رغبة في الدين والعلم، ينظر: المرجع السابق، (ص:٣٦١).

(٥) مدينة بأرض الشام حصينة، أصح بلاد الشام هواء وتربة. وهي كثيرة المياه والأشجار ولا يكاد يلدغ بها عقرب أو تنهش حية. ولو غسل ثوب بماء حمص لا يقرب عقرب لابسه إلى أن يغسل بماء آخر، ومن عجائبها الصورة التي على باب المسجد الذي إلى جانب البيعة، وهي صورة إنسان نصفها العلى، ونصفها الأسفل صورة عقرب، المرجع السابق، (ص: ١٨٤-١٨٥).

(٦) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الحميري مولاهم الصنعاني، أحد الثقات المشهورين، روى عن معمر وابن جريج وهشام بن حسان وغيرهم، كان عبد الرزاق يحفظ نحوا من سبع عشرة ألف حديث، مولده سنة ست وعشرين ومائة، وقال البخاري وغير واحد مات سنة إحدى عشرة ومائتين، ينظر: ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، (٣٦/١٦٠_١٦٥).

(٧)ابن الجوزي، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**،(١١٣/١٢)، ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، (٨٦/٥٨).

ثناء العلماء عليه:

لقد أثنى العلماء على الإمام البخاري، وأكثروا في مدحه، والثناء عليه، فمن أقوالهم:

قال عبدالله بن حماد الآملي[١]: "وددت أني شعرة في صدر محمد بن إسماعيل" [٢]، وقال أبو عيسى الترمذي[٣] للبخاري: "قد جعلك الله زين هذه الأمة يا أبا عبدالله" [٤].

وقال مسلم بعد أن قبَّلة بين عينيه: "دعني أقبِّل رجليك يا أستاذ الأستاذين، وسيد المحدثين، وطبيب الحديث في علله" [٥].

---

(١) أبو عبدالرحمن عبد الله بن حماد بن أيوب بن موسى الآملي وقيل: ابْن الطفيل، أَبُو عَبْد الرحمن الآملي، من أمل جيجون، ويُقال له: الأُمَوِي أيضا؛ لأن بلده تسمى أمو، كان من العلماء الثقات، روى عنه البخاري، توفي فِي ربيع الآخر سنة تسع وستين ومئتين، وقيل سنة ثَلاث وسبعين ومئتين. ينظر: المروزي: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، **الأنساب**، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليمان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط١، (١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م)، حيدر آباد،(٨٣،٨٤/١)، ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، (٤١٢/٢٧-٤١٤)،المزي: أبو الحجاج، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط١،(١٤٠٠هـ -١٩٨٠م)، بيروت، (٤٢٩/١٤-٤٣١)، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (٦١١/١٢).

(٢) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (٤٣٧/١٢).

(٣) الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، وقيل: هو محمد ابن عيسى بن يزيد بن سورة بن السكن: الحافظ، العلم، الامام، البارع، اختلف فيه، فقيل: ولد أعمى، والصحيح أنه أضر في كبره، بعد رحلته وكتابته العلم، ولد سنة مائتين وتسعة، من مؤلفاته الجامع الكبير، وصحيح الترمذي، والشمائل النبوية، توفي أبو عيسى في ثالث عشر رجب، سنة تسع وسبعين ومئتين بترمذ، ينظر: ابن نقطة: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر، **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**، المحقق: كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية،(د.ط)، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، (ص:٩٦، ٩٧)، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (١٣/ ٢٧٠-٢٧٧).

(٤)ابن حجر: أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد، بن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، دائرة المعارف النظامية، ط١، (١٣٢٦هـ)، الهند، (٥١٠/٣).

(٥) ابن الجوزي، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، (١١٦/١٢)، ابن العماد: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد، **شذرات الذهب**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار الكتب العلمية، ط١،(١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م)، (٢٥٤/٣).

وفاته:

توفي الإمام البخاري بخرتنك[١]على فرسخين[٢] منها، ليلة عيد الفطر وكانت ليلة السبت عند صلاة العشاء، وصلي عليه يوم العيد بعد الظهر، سنة ست وخمسين، ومائتين، وكان عمره يوم مات اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يومًا، وكفن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص، ولا عمامة، وفق ما أوصى به، وحين دفن فاحت من قبره رائحة غالية[٣] أطيب من ريح المسك، ثم دام ذلك أيامًا، ثم جُعِلت تُرى سواري بيض بحذاء قبره [٤] رحمه الله عليه.[٥].

---

(١) خرتنك: قرية بينها وبين سمرقند ثلاثة فراسخ، بها قبر إمام أهل الحديث محمد بن إسماعيل البخاري، ينسب إليها أبو منصور غالب بن جبرائيل الخرتنكي، وهو الذي نزل عليه البخاري ومات في داره، الحموي، **معجم البلدان**، (٢/ ٣٥٦)، القطيعي، **مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع**، (١/ ٤٥٧).

(٢) فرسخين: هي مسافة، كل فرسخ ثلاثة أميال، والميل أربعة آلاف ذراع. الزبيدي: أبو الفيض، محمد بن عبدالرزاق، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، دار التراث العربي، (د.ط)، (١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م)، (٤١٧/٧).

(٣) الغالية: نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر وعود ودهن وهي معروفة. الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، (٣٠/ ١١٩)، ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، **لسان العرب**، دار صادر، ط١، (د.ت.ط)، بيروت،- لبنان، (١٥/ ١٣٤)، ابن الأثير: أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، (د.ط)، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، بيروت،(٣٨٣/٣).

(٤) حذاء قبره: مزار صغير مستطيل مبني بالحجر، أو بالآجر يرتفع فوق قبة القبر، ويقوم في مقدمته، ومؤخرته عمود أو حجر قائم عمودياً، النعيمي: محمد سليم، **تكمله المعاجم العربية**، وزارة الثقافة والإعلام، ط١، (١٩٧٩_٢٠٠٠م)، العراق، (٢٠٥/٥).

(٥) ينظر: ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، (٥٥/٥٢)،ابن كثير: أبو الفداء اسماعيل بن عمر، **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث، ط١:(١٤٠٨هـ .١٩٨٨م)، (٣٣/١١).

ثانيًا: التعريف بصحيح البخاري:

ألَّف الإمام البخاري كتبًا كثيرة منها: التاريخ الكبير، والضعفاء في رجال الحديث، والأدب المفرد، وخلق أفعال العباد، ولكن أشهرها، وأفضلها هو صحيحه الذي هو أول الكتب الستة المشتهرة، والمتداولة بين العلماء، واشتهر هذا الكتاب باسم صحيح البخاري، وقد سمَّاه الإمام البخاري(الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه)، ومن هذه التسمية يتقرر أنه التزم فيه الصحة، ولا يورد إلا حديثًا صحيحًا[١]. قال الامام البخاري: " ما أدخلت في كتابي (الجامع) إلا ما صح، وتركت من الصحاح لحال الطول"[٢]. وهو أول مصنف في الصحيح المجرَّد، وقد انتقاه من ستمائة ألف حديث، وما وضع فيه حديثًا إلا اغتسل قبل ذلك وصلى ركعتين، بين قبر الرسول-ﷺ- ومنبره، وكان يصلي لكل ترجمه ركعتين، قال البخاري: "وما وضعت في كتاب الصحيح حديثًا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين"[٣]، وتراجمه تدل على فقهه، وألَّف هذا الكتاب العظيم في رحلته، واستغرق في تأليفه ست عشرة سنة، وسمعه تسعون ألف رجل في عصره [٤].

---

(١) ينظر: ابن الصلاح، أبو عمرو، عثمان بن عبدالرحمن، **مقدمة ابن الصلاح**، تحقيق: نورالدين عتر، دار الفكر، (د.ط)، (١٤٠٦هـ_ ١٩٨٦م)، سوريا، (ص: ١٩).

(٢) المرجع السابق، (ص:١٩).

(٣) ابن الجوزي، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك** (١١٥/١٢).

(٤) ينظر: ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**،(٧١/٥٨)، ابن الجوزي، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، (١١٥/١٢)، النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، **تهذيب الأسماء واللغات**، دار الكتب العلمية، (د.ط)، (د.ط.ت)، بيروت، لبنان، (٩١/١)، الصنعاني: محمد بن اسماعيل، **توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار**، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث العربي، (د.ط)، (١٣٦٦هـ)،(٤٧/١).

سبب تأليفه:

اختلف العلماء في الباعث للإمام البخاري على تأليف صحيحه فقال بعضهم: إن البخاري كان عند إسحاق بن راهويه[١]مع بعض الطلاب فقال إسحاق:" لو جمعتم كتابًا مختصرًا لصحيح سنة رسول الله -ﷺ-"، فقال البخاري: "فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع الجامع الصحيح"، وقال بعضهم:" إن البخاري رأى النبي-ﷺ- وكأنه واقف بين يديه، وبيده مروحة يذب بها عنه"، فسأل بعض المعبرين فقال له: "أنت تذب عنه الكذب فهذه الرؤيا حملته على إخراج الجامع الصحيح"[٢].

عدد أحاديثه:

قال ابن الصلاح[٣]: " وجملة ما في كتابه الصحيح سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثًا بالأحاديث المتكررة، وقد قيل: إنها بإسقاط المكررة أربعة آلاف حديث، إلا أن هذه العبارة قد

---

(١) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنظلي أبو يعقوب المروزي المعروف بابن راهويه نزيل نيسابور أحد أئمة المسلمين وعلماء الدين، اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد ورحل إلى العراق والحجاز واليمن والشام وعاد إلى خراسان فاستوطن نيسابور إلى أن مات بها وانتشر علمه عند أهلها، وهومن الصالحين، من مؤلفاته(المسند)، توفي ليلة النصف من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومئتين، وقال البخاري: مات وهو ابن سبع وسبعين سنة، ينظر: ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، **تاريخ دمشق**، تحقيق: عمرو بن غرامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، (١٤١٥/١٩٩٥م)،(٣٨٨/٨)،المزي: يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج، **تهذيب الكمال**، مؤسسه الرسالة، ط١،(١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، بيروت،(٤١٢/٢).

(٢) النووي، **تهذيب الأسماء واللغات**، (٧٤/١)، ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **هدي الساري مقدمة فتح الباري**، تحقيق: أبو قتيبه نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، ط١، (١٣٤٧هـ)، مصر، (٩/١).

(٣) عثمان بن عبد الرحمن بن موسى بن أبي نصر الكردي الشهرزوري، ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وسمع الحديث بالموصل من أبي جعفر عبيد الله بن أحمد البغدادي المعروف بابن السمين، كان إمامًا كبيرًا فقيهًا محدثًا زاهدًا، ورعًا مفيدًا معلما قال:" ما فعلت صغيرة في عمري قط"، من مؤلفاته: معرفة أنواع علم الحديث يعرف بمقدمة ابن الصلاح، شرح الوسيط، الفتاوى، وغيرها، توفي سحر يوم الأربعاء خامس عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة، ينظر: السبكي: تاج الدين بن علي بن عبد الكافي، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمود محمد الطناحي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢،(١٤١٣هـ)،(٣٢٦/٨-٣٢٨).

يندرج تحتها عندهم آثار الصحابة والتابعين، وربما عد الحديث الواحد المروي بإسنادين حديثين" [١]

وفي التقريب "أن جملة ما في البخاري سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثًا بالمكررة، وبحذف المكرر أربعة آلاف" [٢].

منزلته:

اتفق العلماء على أن أصح الكتب المصنفة صحيحا البخاري، ومسلم، واتفق الجمهور على أن صحيح البخاري أصحهما صحيحًا، وأكثرهما فوائد[٣]. قال النسائي[٤]: "ما في هذه الكتب كلها أجود من كتاب محمد بن إسماعيل"[٥].

---

(١) ابن الصلاح، **مقدمة ابن الصلاح**، (ص:٢٠-٢١).

(٢) النووي: أبو زكريا محي الدين بن شرف، **التقريب والتيسير**، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، ط١، (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م)، بيروت، (ص: ٢٦)، النووي، **تهذيب الأسماء والصفات**، (٧٥/١).

(٣) ينظر: ابن الصلاح، **مقدمة ابن الصلاح**، (ص:١٨)، النووي، **تهذيب الأسماء واللغات**، (٧٣/١).

(٤)الإمام، الحافظ، الثبت، شيخ الإسلام، ناقد الحديث، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني، النسائي، صاحب (السنن)، ولد بنسا في سنة خمس عشرة ومائتين، وطلب العلم في صغره، وسمع من إسحاق بن راهويه وغيرهم، كان شيخًا مهيبًا مليح الوجه ظاهر الدم حسن الشيبة، من مؤلفاته: (السنن الكبرى) في الحديث، و (المجتبى) وهو السنن الصغرى، وغيرها، قال الدار قطني: " خرج حاجا فامتحن بدمشق، وأدرك الشهادة" فقال: احملوني إلى مكة فحمل وتوفي بها، وهو مدفون بين الصفا والمروة، وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وثلاث مائة. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء(١٢٥_١٣٣)، الذهبي، **تذكرة الحفاظ**،(٦٩٨/٢-٧٠١)، السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**،(٦/٣).

(٥) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**،(٧٤/٥٨)،ابن العماد، **شذرات الذهب**، (٢٥٤/٣).

قال الذهبي[١]:"وأما جامعه الصحيح فأجل كتب الإسلام وأفضلها بعد كتاب الله"[٢].

وصحيح البخاري جامعًا كما سمي لكثير من السنن الصحيحة، ودالاً إلى جمل من المعاني الحسنة المستنبطة التي لا يكمل لمثلها إلا من جمع إلى معرفة الحديث ونقلته والعلم بالروايات وعللها علمًا بالفقه و اللغة وتمكنًا منها كلها وتبحرًا فيها[٣].

(١) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الشيخ الإمام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، كان مولده في ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وتوفي في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، حافظ لا يجارى، أتقن الحديث ورجاله، ونظر علله وأحواله، وعرف تراجم الناس، ومن تصانيفه: كتاب (تاريخ الإسلام)، (تاريخ النبلاء) (طبقات الحفاظ)، وغيرها، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء،(ص:٧)، صلاح الدين: محمد بن شاكر بن أحمد، **فوات الوفيات**، تحقيق: إحسان عباس، ط١،(١٩٧٤م)، بيروت– لبنان،(٣/٣١٥_٣١٧).

(٢) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، (١٩/٢٤٢).

(٣) ينظر: ابن حجر، **هدي الساري مقدمة فتح الباري**، (١/ ١٧).

المطلب الثاني: التعريف بالإمام مسلم وصحيحه:

أولًا: التعريف بالإمام مسلم:

اسمه، ونسبه، وكنيته:

هو مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري أبو الحسين، صاحب الصحيح أحد الأئمة الحفاظ، وأعلام المحدثين(١).

مولده:

ولد الإمام مسلم سنة (٢٠٦هـ)، وقيل: (٢٠٤هـ) (٢).

رحلاته:

رحل الإمام مسلم إلى كثير من البلدان الإسلامية بعد أن طلب العلم في بلده نيسابور (٣) ، ومن البلدان التي رحل إليها الشام، وخراسان، والري(٤)،

---

(١) ينظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (٥٥٧/١٢)، ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، (١٩٤/٥)، ابن العماد، **شذرات الذهب**، (٢٧٠/٣).

(٢) ابن الأثير : أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد ، **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني، مكتبة دار البيان، ط١،(١٣٨٩هـ_ ١٩٦٩م)،(١٨٧/١)، ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، (١٢٧/١٠).

(٣) ينظر: ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**،(٨٥/٥٨)، ابن الجوزي، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**،(١٧١/١٢).

(٤) الري: وهي مدينة مشهورة من أمّهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات، وهي مدينة عجيبة الحسن مبنية بالآجر المنمق المحكم الملمع بالزرقة، مدهون كما تدهن الغضائر في فضاء من الأرض، وإلى جانبها جبل مشرف عليها أقرع لا ينبت فيه شيء، وكانت مدينة عظيمة خرب أكثرها، ينظر: الحموي، **معجم البدان**، (١١٦،٣-١١٧).

ومصر، ومكة[١]،والمدنية[٢]، وغيرها من البلدان[٣].

ثناء العلماء عليه:

قال أحمد بن سلمة [٤]: "رأيت أبا حاتم [٥] وأبا زرعة[٦]

---

(١) هي البلد الأمين الذي شرفه الله تعالى وعظمه وخصه بالقسم وبدعاء الخليل، عليه السلام: رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات. واجعله مثابة للناس، وأمناً للخائف، وقبلةً للعباد، ومنشأ لرسول الله، -ﷺ- ، وهي مدينة في واد والجبال مشرفة عليها من جوانبها، وبناؤها حجارة سود ملس وبيض أيضاً، وهي طبقات مبيضة نظيفة حارة في الصيف جداً، إلا أن ليلها طيب وعرضها سعة الوادي وماؤها من السماء، ليس بها نهر ولا بئر يشرب ماؤها. **الحموي، آثار البلاد وأخبار العباد،** (ص:١١٢-١١٣).

(٢) هي مدينة الرسول، -ﷺ-، وهي في حرة سبخة مقدار نصف مكة، من خصائصها أن من دخلها يشم رائحة الطيب، وللعطر فيها فضل رائحة لم توجد في غيرا، وأهلها أحسن الناس صوتًا، قيل لبعض المدنيين: ما بالكم أنتم أطيب الناس صوتًا؟ فقال: مثلنا كالعيدان خلت أجوافنا فطاب صوتنا، بها التمر الصيحاني لم يوجد في غيرها من البلاد، وبها حب البان يحمل منها إلى سائر البلاد. وعن ابن عباس ان النبي، عليه السلام، حين عزم الهجرة قال: اللهم إنك قد أخرجتني من أحب أرضك إلي فأنزلني أحب أرضك إليك! فأنزله المدينة، المرجع السابق، (ص: ١٠٧).

(٣) ينظر: ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق،**(٨٥/٥٨)، ابن الجوزي، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك،**(١٧١/١٢).

(٤) أحمد بن سلمة الحافظ الحجة أبو الفضل النيسابوري البزاز، رفيق مسلم في الرحلة إلى بلخ ، وإلى البصرة من علماء الحديث ، وله (صحيح) في الحديث على هيئة صحيح مسلم، قال ابن ناصر الدين: وهو حجة في إتقانه وضبطه، مات في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين ومائتين، ينظر: الذهبي، **تذكرة الحفاظ،** (١٥٦/٢).

(٥) أبو حاتم الرازي محمد بن إدريس الحنظلي، من أوعية العلم، سمع من محمد بن عبد الله الأنصاري، وأبا مسهر، وكان ثقة جاريًا في مضمار البخاري، وأبى زرعة الرازي، من أقران البخاري ومسلم، ولد في الري، وإليها نسبته، وتنقل في العراق، والشام، ومصر، وبلاد الروم، وتوفي ببغداد من مؤلفاته: (طبقات التابعين) و(تفسير القرآن العظيم)، و (أعلام النبوة)، توفي سنة سبع وسبعين ومائتين، وهو في عُمر التسعين. ينظر: الخطيب، **تاريخ بغداد،**(٧٣/٢)،ابن العماد، **شذرات الذهب،**(١٧١/٣).

(٦) أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم القرشي مولاهم الرازي، سمع من أبي نعيم، والقعنبي، وطبقتهما قال أبو حاتم لم يخلف بعده مثله علمًا، وفقهًا، وصيانةً، وصدقاً، وهذا مالا يرتاب فيه، ولا أعلم في المشرق، والمغرب من كان يفهم هذا الشأن مثله، كان يحفظ مئة ألف حديث، من مؤلفاته:(مسند). توفي بالري، سنة أربع وستين ومائتين. ينظر: محمد: أبو الحسين ابن أبي يعلى محمد، **طبقات الحنابلة،** تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، (د.ط)،(د.ت.ط) ،(١٩٩/١)، الخطيب، **تاريخ بغداد،** (٣٢٦/١٠)، ابن العماد، **شذرات الذهب،** (١٤٨/٢).

يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما" [1]، قال النووي[2]: "أجمعوا على جلالته، وإمامته، وعلو مرتبته، وحذقه في هذه الصنعة، وتقدمه فيها، وتضلعه منها"[3].

وفاته:

قال أحمد بن سلمة: "عُقد لأبي الحسين مسلم بن الحجاج، مجلس للمذاكرة، قد ذكر له حديث لم يعرفه فانصرف إلى منزله، وأوقد السراج، وقال لمن في الدار: لا يدخل أحد منكم هذا البيت فقيل له: أهديت لنا سلة تمر فقال: قدموها إلي، فقدموها إليه، فكان يطلب الحديث ويأخذ تمرة، فيمضغها فأصبح، وقد فني التمر، ووجد الحديث، قال الحاكم[4]: زادني الثقة من أصحابنا

---

(١) المزي، **تهذيب الكمال**، (٥٠٦/٢٧).

(٢) يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين: علامة بالفقه، والحديث، مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) وإليها نسبته، ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة بنوى، وتوفي رابع عشرين شهر رجب سنة ست وسبعين وستمائة ، تعلم في دمشق، وأقام بها زمنًا طويلًا، سمع صحيح مسلم من الرضي ابن البرهان، وسمع البخاري، ومسند أحمد، وسنن أبي داود، والنسائي، وابن ماجه، وجامع الترمذي، ومسند الشافعي، وسنن الدار قطني، وشرح السنة وأشياء عديدة ، من مؤلفاته: (المنهاج في شرح صحيح مسلم)، و(التقريب والتيسير في مصطلح الحديث)، (حلية الأبرار) يعرف بالأذكار النووية، وغيرها. ينظر: السبكي، **طبقات الشافعية**،(١٦٥/٥)، صلاح الدين، **فوات الوفيات**،(٢٦٥,٢٦٦/٤).

(٣) النووي، **تهذيب الأسماء واللغات**، (٢/ ٩٠).

(٤) أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدون بن نعيم بن البيع الضبي الطهماني النيسابوري الحافظ الكبير، ولد سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة، من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه، مولده ووفاته في نيسابور، رحل إلى العراق سنة ٣٤١هـ ، وحج، وجال في بلاد خراسان، وما وراء النهر، وكتب عن نحو ألفي شيخ، وحدث عن الأصم، وعثمان بن السماك، وطبقتهما، وقرأ القراءات على جماعة، وبرع في معرفة الحديث وفنونه وهو من أعلم الناس بصحيح الحديث، وتمييزه عن سقيمه، صنف كتبًا كثيرةً جدًّا، وبلغت تصانيفه ألفًا وخمسمائة جزء، من مؤلفاته: (المستدرك على الصحيحين)، و (الإكليل)، و (تراجم الشيوخ) ، و (فضائل الشافعيّ)، و (معرفة أصول الحديث وعلومه وكتبه) المطبوع باسم (معرفة علوم الحديث)، مات سنة خمس وأربع مائة، وغيرها، ينظر: الذهبي، **ميزان الاعتدال**، (٨٥/٣)، الخطيب، **تاريخ بغداد**، (٤٧٣/٥)، ابن العماد، **شذرات الذهب**، (١٧٧/٣).

أنه منها مات"[١]، " وكانت وفاته عشية يوم الأحد، ودفن يوم الاثنين لخمس بقيت من رجب سنة إحدى وستين ومائتين، وهو ابن خمس وخمسين سنة، رحمة الله عليه"[٢].

ثانيًا: التعريف بصحيح مسلم:

اشتهر هذا الكتاب باسم صحيح مسلم، وقد سماه الإمام مسلم(المسند الصحيح)، صنفه من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة في خمس عشرة سنة، وكل ما فيه صحيح عنده إلا ما أخرجه؛ ليبين علَّته، اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز، الصحيحان البخاري ومسلم، وتلقتهما الإمة بالقبول، وكتاب البخاري أصحهما وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة، وقد صح أن مسلمًا كان ممن يستفيد من البخاري، ويعترف بأنه ليس له نظير في علم الحديث[٣].

وقد انفرد مسلم بفائدة حسنة، وهي كونه أسهل متناولًا من حيث أنه جعل لكل حديث موضعًا واحدًا يليق به جمع فيه طرقه التي ارتضاها، واختار ذكرها، وأورد فيه أسانيده المتعددة، وألفاظه المختلفة، فيسهل على الطالب النظر في وجوهه، واستثمارها، ويحصل له الثقة بجميع ما أورده مسلم من طرقه[٤].

---

(١) الخطيب، **تاريخ بغداد**،(١٢١/١٥)، المزي، **تهذيب الكمال**،(٥٠٧/٢٧).

(٢) النووي، **تهذيب الأسماء واللغات**، (٩٢/٢).

(٣) ينظر: ابن الصلاح، **مقدمة ابن الصلاح**،(ص: ٢٨-٢٩)، السخاوي: أبو الخير شمس الدين محمد بن عبدالرحمن، **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي**، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة، ط١، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، مصر، (٤٢،١-٤٥).

(٤) ينظر: النووي: أبو زكريا محي الدين بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، دار إحياء التراث العربي. ط٢،(١٣٩٢هـ)، بيروت،(١٤،١٥).

عدد أحاديثه:

قال أحمد بن سلمة: "هو اثنا عشر ألف حديث" [١]، وقال الذهبي: "يعني المكرر، بحيث إنه إذا قال: حدثنا قتيبه، وأخبرنا ابن رمح يعدان حديثين اتفق لفظهما واختلف في كلمة"[٢]، وقيل "أربعة آلاف حديث أصول بإسقاط المكرر"[٣].

مميزاته:

تميز صحيح مسلم بعدة سمات إليك أهمها:

١- حسن الترتيب.

٢- تلخيص طرق الحديث بغير زيادة ولا نقصان.

٣- الاحتراز من التحويل في الأسانيد عند اتفاقها من غير زيادة.

٤- تنبيهه على ما في ألفاظ الرواة من اختلاف في متن وإسناد ولو في حرف.

٥- اعتناؤه بالتنبيه على الروايات المصرحة بسماع المدلسين.

وهذه الخمس السمات ذكرها الإمام النووي[٤].

---

(١) الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، (١٢٦/٢).

(٢) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (٥٦٦/١٢).

(٣) ابن الصلاح، **مقدمة ابن الصلاح**، (ص:٢٠)،النووي، **التقريب والتيسير**، (ص:٢٦).

(٤) ينظر: النووي، **تهذيب الأسماء واللغات**، (٩٠/٢).

المبحث الثاني: مفهوم السُّنة ومكانتها في التشريع

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: السُّنة في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: مكانة السُّنة في التشريع.

المطلب الأول: السُّنة في اللغة والاصطلاح:

تعريف السُّنة في اللغة:

تأتي السُّنة في اللغة لعدة معانٍ، أهمها:

١- ما جاء في لسان العرب: "السنة هي الطريقة المسلوكة، والمعتادة في الحياة"[١]، كما في الحديث ((مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ))[٢]، فكل من ابتدأ أمرًا عمل به قومه من بعده قيل هو الذي سنَّه، سواء أكان هذا الشيء حسنًا أم سيئًا، وقد يقال فلان من أهل السنة، معناه من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة، وهي مأخوذة من السنن وهو الطريق [٣].

٢- جاء في مختار الصحاح:" "السَّنَنُ": الطريقة يقال: استقام فلان على سَنَن واحد، ويقال امض على "سَنَنَك" و"سُنَنِك"أي على وجهك، وتنح عن "سَنَن" الطريق، و" سُنَنه"و"سِنَنه" ثلاث لغات، والسُنَة: السيرة" [٤].

فالسُّنة في اللغة تأتي بمعنى: السيرة، والطريقة، والوجهة، والمنهج الذي يسلكه الانسان.

---

(١) ابن منظور، **لسان العرب**، (٢٢٣/١٣).

(٢) أخرجه مسلم في **صحيحه** ، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو بكلمة طيبة، وإنها حجاب من النار، مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: فؤاد عبد الباقي، **صحيح مسلم**، دار إحياء التراث العربي ،(د.ط)،(د.ت.ط)، بيروت، (٧٠٤/٢)، ح(١٠١٧).

(٣) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (٢٢٣/١٣) .

(٤) الرازي: زين **الدين** أبو عبدالله محمد بن أبي بكر عبدالقادر، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الدار النموذجية، ط٥،(١٤٢٠هـ_١٩٩٩م)، بيروت – صيدا،(١/ ١٥٥).

السُّنة في الاصطلاح :

السُّنة في اصطلاح المحدثين: "ما أثر عن النبي -ﷺ- من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خَلقِيَّة، أو خُلقِيَّة، أو سيرة، سواً كان قبل البعثة، وبعدها، وهي بهذا ترادف الحديث عند بعضهم"(١).

السُّنة في اصطلاح الأصوليين: " ما نقل عن النبي -ﷺ- من قول، أوفعل، أو تقرير"(٢).

فمثال القول ما تحدث به النبي -ﷺ- في مختلف المناسبات مما يتعلق بتشريع الأحكام(٣)،مثال ذلك ما ورد في حديث أنس بن مالك_ رضي الله عنه-عن النبي-ﷺ- قَالَ: ((يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا، وَلاَ تُنَفِّرُوا))(٤).

ومثال الفعل: ما نقله الصحابة، من أفعاله -ﷺ- في شؤون العبادة، وغيرها، كأداء الصلوات، ومناسك الحج، وآداب الصيام، وقضائه بالشاهد واليمين (٥). مثال ذلك ما ورد عن

---

(١) السباعي: مصطفى بن حسني، **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، المكتب الإسلامي، ط٣، (١٤٠٢هـ_ ١٩٨٢م)، بيروت ، (ص:٤٧) .

(٢) المرجع السابق، (ص:٤٧).

(٣) ينظر: المرجع السابق، (ص:٤٧).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب العلم ، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا،(٢٥/١)، ح(٦٩).

(٥) ينظر: السباعي، **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، (ص:٦٥).

عائشة _ رضي الله عنها_ عندما سُئلت ما كان النبي-ﷺ- يصنع في أهله؟ قالت: ((كَانَ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ قَامَ إِلَى الصَّلاَةِ)) [١] .

والسُّنة التقريرية: "ما أقره الرسول -ﷺ- من أفعال صدرت عن بعض أصحابه بسكوت منه مع دلالة الرضا، أو بإظهار استحسان وتأييد"[٢]، مثال ذلك ما ورد عن ابن عباس -رضي الله عنه- أنه قال: قدم النبي-ﷺ- المدينة وهم يسلفون في الثمار السنة والسنتين فقال((مَنْ أَسْلَفَ فِي تَمْرٍ، فَلْيُسْلِفْ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ، وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ، إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ))[٣].

السُّنة في اصطلاح الفقهاء: "ما ثبت عن النبي -ﷺ- من غير افتراض، ولا وجوب، و لا تقابل الواجب، وغيره من الأحكام الخمسة"[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب كيف يكون الرجل في أهله، (١٤/٨)، ح(٦٠٣٩).

(٢) السباعي، **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، (ص:٦٦).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساقاة، باب السلم،(١٢٢٦/٣)، ح(٢٧).

(٤) السباعي، **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، (ص: ٦٦).

المطلب الثاني: مكانة السنة في التشريع:

تُعدُّ السُّنة المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، وتأتي بعد القرآن الكريم، وتُعدُّ المنهج، والطريق المبين لكثير من أحكام القرآن الكريم، فلا يمكن أن نعرف مُرَادَ الله في كثير من الآيات القرآنية إلا بالرجوع إليها، وقد أمرنا الله بإتباع النبي -ﷺ- قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾﴾ [سورة الحشر :٧].

ورسول الله-ﷺ- أرسل إلى الناس جميعًا، من حيث المكان، وأرسل إليهم جميعًا من حيث الزمان، فهو الرسول الدائم زمانًا، ومكانًا[١]، قال تعالى:﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [سورة الأعراف:١٥٨]، وقد تكفل الله تعالى بحفظ الكتاب الذي أنزله على رسول-ﷺ-؛ ضمانًا لهذا العموم في الزمان، وفي المكان، وتحقيقًا له[٢]، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [سورة الحجر :٩].

ومن أجل هذا الوعد بحفظ الوحي كاملاً غير منقوص، صحيحًا غير مزيف، كانت الحكمة الإلهية، في أنَّ الإنسانية لا تحتاج إلى رسول بعد الرسول، ولا إلى نبي بعد النبي-ﷺ-، إنه صلوات الله وسلامه عليه خاتم الرسل، وخاتم الأنبياء، ولقد امتزج رسول الله -ﷺ- برسالته الخالدة، فكان هو شرحًا وتفصيلًا، وكانت هي بيانًا لمعدنه وجوهره، وخلافة له، ونيابة عنه [٣].

---

(١) ينظر: محمود: عبد الحليم، **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، المكتبة العصرية، ، (د.ط)، (د.ت.ط)، بيروت- صيدا، (١٤/١).

(٢) ينظر: المرجع السابق، (١٤/١).

(٣) ينظر: محمود، **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، (١٤/١).

اتفق المسلمون، على أن ما صدر عن رسول الله -ﷺ- من قول، أو فعل، أو تقرير، في شأن من شئون التشريع، أو شئون الرئاسة والقضاء، ونقل إلينا بسند صحيح، يكون حجة على المسلمين، ومصدرًا تشريعيًا يستنبط منه المجتهدون الأحكام الشرعية لأفعال المكلفين، فالسُّنة النبوية هي الأصل الثاني من أصول الأدلة الشرعية، ومنزلتها تلي منزلة القرآن، ويجب إتباعها كما يجب إتباع القرآن(١).

ما علاقة السنة بالقرآن الكريم، وهل تستقل السنة بالتشريعِ؟

لا نزاع بين العلماء في أنَّ نصوص السُنَّةِ على ثلاثة أقسام:

أولًا: "ما كان مُؤَيِّدًا لأحكام القرآن، موافقًا له من حيث الإجمال والتفصيل، وذلك مثل الأحاديث التي تفيد وجوب الصلاة، والزكاة، والحج، والصوم من غير تعرض لشرائطها وأركانها، فإنها موافقة للآيات التي وردت في ذلك"(٢)، كما جاء في الحديث عن ابن عمر _رضي الله عنهما_ قال: قال رسول الله -ﷺ- : ((بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ))(٣)، فإنه موافق لقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴿٨٣﴾﴾ [سورة البقرة:٨٣]. ولقوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾ [سورة البقرة:١٨٣]، ولقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗا ﴿٩٧﴾﴾ [سورة آل عمران:٩٧].

---

(١) ينظر: القطان: مناع بن خليل، **تاريخ التشريع الإسلامي**، مكتبة وهبة، ط٥،(١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، (٧٣/١).

(٢) السباعي، **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، (٤١٤/١).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، ، كتاب: الإيمان، باب دعاؤكم إيمانكم ، (١١/١)، ح(٨)، ومسلم، كتاب: الإيمان، باب بني الإسلام على خمس،(٤٥/١)، ح(١٦).

ثانيًا: "ما كان مُبَيِّنًا لأحكام القرآن من تقييد مُطْلَقٍ، أو تفصيل مُجْمَلٍ، أو تخصيص عام، كالأحاديث التي فَصَّلَتْ أحكام الصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، والبيوع، والمعاملات التي وردت مجملة في القرآن، وهذا القسم هو أغلب ما في السُنَّةِ، وأكثرها وُرُودًا" [(١)]، وهذا مثال يبين ذلك: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ﴾ [سورة المائدة:٦].

فقصد الله – جل ثناؤه – قصْدَ القدمين بالغسل، كما قصد الوجه واليدين، فكان ظاهر هذه الآية أنه لا يجزئ في القدمين إلا ما يجزئ في الوجه، من الغسل، أو الرأس من المسح؛ وكان يحتمل أن يكون أريد بغسل القدمين، أو مسحهما، بعضُ المتوضئين دون بعض فلما مسح –ﷺ– على الخفين، وأمر به من أدخل رجليه في الخفين، وهو كامل الطهارة، وقد دلت على سنة رسول الله–ﷺ– على أنه إنما أريد بغسل القدمين، أو مسحهما بعضُ المتوضئين دون بعض [(٢)].

ثالثاً: "ما دَلَّ على حكم سكت عنه القرآن، فلم يوجبه ولم ينفه، كالأحاديث التي أثبتت حرمة الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها، وأحكام الشفعة، ورجم الزاني البكر المحصن، وتغريب الزاني البكر، وإرث الجدة وغير ذلك" [(٣)]. كما جاء في الحديث، عن قبيصة بن ذؤيب _رضي الله عنه_ قال: ((جَاءَتِ الْجَدَّةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: إِنَّ لِي حَقًّا إِنَّ ابْنَ ابْنٍ أَوِ ابْنَ ابْنَةٍ لِي مَاتَ، قَالَ: مَا عَلِمْتُ لَكِ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقًّا وَلَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ شَيْئًا وَسَأَسْأَلُ النَّاسَ، فَسَأَلَهُمْ فَشَهِدَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ

---

(١) السباعي، **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، (١/٤١٤_٤١٥).

(٢) ينظر: الشافعي: أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس، **الرسالة**، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبة الحليبي، ط١، (١٣٥٨هـ/١٩٤٠م)، مصر،(٦٦/١).

(٣) السباعي، **مكانه السنة في التشريع الإسلامي** ،(٤١٥/١).

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَاهَا السُّدُسَ)) قَالَ: مَنْ سَمِعَ ذَلِكَ مَعَكَ؟ فَشَهِدَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، فَأَعْطَاهَا أَبُو بَكْرٍ السُّدُسَ))[١].

ولا نزاع بين العلماء في القسمين الأولين، أي في وُرُودِهِمَا وثبوت أحكامهما، وكونهما الغالب على أحاديث السُنَّةِ، إنما اختلفوا في الثالث – أي الذي أثبت أحكاماً لم يثبتها القرآن ولم ينفها بأي طريق كان ذلك؟ أعن طريق الاستقلال بإثبات أحكام جديدة؟ أم عن طريق دخولها تحت نصوص القرآن، ولو بتأويل؟ ذهب صاحب " الموافقات" [٢]، وآخرون إلى الثاني، وذهب الجمهور إلى الأول[٣]. والذي تميل إليه الباحثة هو رأي الجمهور، وهو أن تستقل بحكم جديد؛ لأن القرآن الكريم لم يتناوله، فيتبين من ذلك أن سنة رسول الله –ﷺ– ثروة خصبة، في بيان مجمل القرآن، وتخصيص عامه، وتقييد مطلقه، وتشريع أحكام لم يأت لها نص في القرآن، وهي مادة غزيرة تغذي الفقه الإسلامي، وتنمي أحكام الشريعة، ومن قبل عن رسول الله فعن الله قبل؛ لأن الله افترض طاعة رسوله، ولا يحل لمسلم علم ما في الكتاب، وما في السنة، أن يقوم بخلاف واحد منها [٤].

---

(١) أخرجه الحاكم، كتاب الفرائض، الطهاني: أبو عبدالله الحاكم محمد بن محمد، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١،(١٤١١هـ/١٩٩٠م)، وقال الحاكم: "هذا حديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه"،(٣٧٦/٤)، ح(٧٩٧٨). وقال ابن حجر: "إسناده صحيح؛ لثقة رجاله، إلا أن صورته مرسل؛ فإن قبيصة لا يصح له سماع من الصديق، ولا يمكن شهوده القّصةَ"، العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني، **التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز المشهور بـ التلخيص الحبير**، تحقيق: محمد الثاني بن عمر بن موسى، دار أضواء السلف، ط١، (١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م)، (٤/ ٢٠٣١).

(٢) الموافقات: كتاب لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير(بالشاطبي)، (ت:٧٩٠)، تحقيق: أبو عبيده مشهور بن حسن آل سلمان.

(٣) ينظر: السباعي، **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، (٤١٥/١).

(٤) ينظر: القطان، **تاريخ التشريع الإسلامي**، (٧٦/١).

المبحث الثالث: مفهوم التربية الوقائية وأهميتها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول :التربية الوقائية في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: أهمية التربية الوقائية وأهدافها.

المطلب الأول :التربية الوقائية في اللغة والاصطلاح.

أولًا: تعريف التربية في اللغة والاصطلاح.

تعددت دلالات التربية في معاجم اللغة العربية، وتنوعت، إلا إنها تعني بصورة عامة: تنشئة الفرد تنشئة تتناسب مع فطرته، التي فطره الله عليها من الناحية الجسميةٍ، والعقليةٍ، والنفسيةٍ، والاجتماعيةٍ؛ ليكون إنسانًا صالحًا في هذه الحياة.

التربية في اللغة:

جاء في كتاب المفردات في غريب القرآن أنها: "إنشاء الشيء حالًا فحالًا إلى حد التمام"[١].

وفي معاجم اللغة تأتي على عدة معانٍ منها:

١- الإصلاح: فَرَبَّ الشيء إذا أصلحه[٢].

٢- الحفظ والرعاية: فنِعْمةٌ تَرُبُّها أي تَحْفَظُها وتُراعِيها[٣]

٣- النّماء والزيادة: والأَصل فِيهِ الزِّيَادَةُ مِنْ رَبَا المالُ إِذا زَادَ وارْتَفَع، "رَبا الشيءُ يَرْبُو رُبُوّاً ورِباءً زاد ونما وأَرْبَيْته نَمَّيته [٤].

٤- السياسة وتولي الأمر: وفيه: ربيت القوم: أي سستهم: أي كنت فوقهم[٥]

---

(١) الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب، **مفردات ألفاظ القرآن الكريم**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، ط١،(١٤١٢هـ)، دمشق، بيروت،(٣٣٦/١).

(٢) ابن منظور، **لسان العرب**، (٤٠١/١).

(٣) المرجع السابق، (٤٠١/١).

(٤) المرجع السابق، (٣٠٤/١٤).

(٥) المرجع السابق، (٤٠٠/١).

فالتربيـة فـي اللغـة إذن تـأتي بمعنـى: الإصـلاح، والحفـظ، والرعايـة، والنّمـاء، والزيـادة، والسياسة.

ثانيًا: تعريف الوقاية في اللغة والاصطلاح:

الوقاية في اللغة:

وقى، يقي، ووقاية، وواقية[١]، والناظر في معنى الوقاية في اللغة يجد أنّها تدور حول عدة أمور هي:

١- الصيانة والحماية: صانه عَن الْأَذَى وحماه وَيُقَال وَقَاه الله من السوء ووقاه السوء أَي كلأه مِنْهُ[٢]، وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز: ﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾﴾ [سورة الإنسان:١١].

٢- التحذير والتجنب[٣]، كما جاء في الحديث عن ابن عباس _رضي الله عنهما_ أن رسول الله -ﷺ- لما بعث معاذ _رضي الله عنه_ إلى اليمن: ((...وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ))[٤]، أي تجنبها ولا تأخذ في الصدقة لأنها تكرم على أصحابها، وتعز، فلا

---

(١) ابن منظور، **لسان العرب**، (١٥/٤٠١-٤٠٢).

(٢) مصطفى: إبراهيم، الزيات: أحمد، النجار: محمد، عبدالقادر: حامد، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، (د.ط)، (د.ت.ط)، (٢/١٠٥٢).

(٣) ابن منظور: **لسان العرب**، (١٤/ ٤٠١- ٤٠٢).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب: لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة، (٢/١١٩)،ح(١٤٥٨)، وأخرجه مسلم في صحيحه، عن ابن عباس أيضًا، وفيه (فإياك وكرائم أموالهم، واتقوا دعوة المظلوم)، كتاب الإيمان، باب: الدعاء إلى الشهادتين، وشرائع الإسلام، (١/٥١)، ح(١٩).

يحبون دفعها؛ لما أثر في نفوسهم، فخذ الوسط لا العالي ولا النازل. والوِقاء، والوَقاء، والوقَاية، والواقية، كل ما وقيت به شيئًا[١].

٣- عدم التعرض للتلف والتحرّز من الآفات، فتوقّه: استبق نفسك ولا تعرضها للتلف، وتحرّز من الآفات[٢].

من خلال ما سبق من تعاريف كلمة الوقاية في اللغة يمكن القول بأن الوقاية في اللغة تعني: الصيانة، والحماية، والتحذير، وعدم التعرض للتلف.

الوقاية في الاصطلاح:

الوقاية هي:" حفظ الشيء عما يؤذيه ويضره، والتوقي جعل الشيء وقايةً مما يخاف"[٣].

وتعرف أيضًا بأنها: علم المحافظة على الفرد، والمجتمع في أحسن حالاته الصحية، ويقوم الطب الوقائي لتحقيق هذا الهدف على مجموعة من الإرشادات، والإجراءات؛ لوقاية الإنسان من الأمراض السارية، والوافدة قبل وقوعها، ومنع انتشار العدوى إذا وقعت، ولإطالة عمر الإنسان، بتحسين ظروف معيشته، ومنع الحوادث، وأسباب التوتر العصبي [٤].

---

(١) ابن منظور، **لسان العرب**، (١٤/٤٠١-٤٠٢).

(٢) ابن منظور، **لسان العرب**، (١٥/ ٤٠١).

(٣) المناوي: زين الدين محمد المدعو بعبدالرؤوف بن علي بن زين العابدين، **التوقيف على مهمات التعاريف**، عالم الكتاب ٣٨عبدالخالق ، ط١،(١٤٠١هـ/١٩٩٠م)،بيروت _ القاهرة، (١/٣٤٠).

(٤) ينظر: الفنجري: أحمد شوق، **الطب الوقائي في الإسلام**، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط٣،(١٩٩١م)، (ص: ١١).

وكذلك تعني: "مجموعة من الوسائل، والأساليب، المتخذة لحماية الفرد، والمجتمع، عن المساوئ، وتحذيرهم من الوقوع في المهالك، من خلال عملية إصلاحٍ، وتنميةٍ، وتهذيبٍ، وتوجيهٍ، شاملةٍ"(١).

وأما تعريفها بمعناها الخاص(الصحي): "فهي الإجراءات، والوسائل التربوية التي وضعها الإسلام؛ من أجل صيانة، وحفظ المجتمع الإسلامي من كل الأمراض الحسية، والمعنوية؛ ليكون المجتمع طاهرًا بعيدًا عن كل مواطن الأوبئة، والعلل، ومخاطر الفساد، والانحلال الخُلقي"(٢).

ومن خلال ما سبق من تعريف الوقاية نستنتج أن الوقاية تعني: مجموعة من الوسائل، والإجراءات التي يقوم بها الفرد، أو المجتمع؛ من أجل أن ينعم الجميع بحياةٍ طيبةٍ وصحيةٍ وسليمةٍ من كل الجوانب المختلفة.

ثانيًا: التربية الوقائية في الاصطلاح:

استعمال هذا المصطلح، وإن عدّ لفظًا عامًا، يُحتاج إليه في جوانب الحياة المتعددة، إلا أنّ من كَتَبَ في التربية وعلومها يتداولونه أكثر من غيرهم، ويجعلون له إطلاقات تدور في مجملها حول الارتقاء بالنفس، وانضباطها، ومن هنا كان النظر في اصطلاح التربية الوقائية، نظرًا تربويًا صِرفًا(٣).

نبين بعض التعاريف التي وردت في التربية الوقائية:

---

(١) بلالي: العيد، **الوقاية الصحية في السنة النبوية، دراسة موضوعية**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، (٢٠١٠/٢٠١١م)،(ص:٤).

(٢) بلالي، **الوقاية الصحية في السُنة النبوية**، (ص:٤).

(٣) ينظر: زيود: حازم حسني حافظ، **التربية الوقائية في القرآن**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، (٢٠٠٩م)،(ص: ١٥).

عرف الحسني التربية الوقائية: "مجموعة الوسائل، والأساليب المتخذة؛ لحماية الفرد، والمجتمع عن المساوئ، وتحذيرهم من الوقوع في المهالك، من خلال عملية إصلاحٍ، وتنميةٍ، وتهذيبٍ، وتوجيهٍ شاملةٍ"(١). وجاء في معناها أيضًا: "المحافظة على الفرد المسلم والجماعة المسلمة من خلال توجيههم بالتدابير الوقائية الشرعية"(٢) .

وعرفها الحدري بأنها: " فرط صيانة فطرة الإنسان، وحمايتها، من الانحراف، ومتابعة النفس الإنسانية بالتوجيهات الإسلامية الربانية، عن طريق أخذ الاحتياطات، والتدابير الشرعية، التي تمنع التردي في جانب العقائد، والأخلاق، وسائر الأعمال؛ ليظل الفرد على الصراط المستقيم مهتديًا للتي هي أقوم في كل جانب من جوانب حياته"(٣).

والذي تميل إليه الباحثة هو تعريف الحسني؛ لأنه ذكر الفرد والمجتمع، وكذلك ركز على الجانب العقائدي، والأخلاقي، وسائر الجوانب، التي هي قريبة من بحثي، فتعريفه جامع مانع.

ويمكن أن نستخلص مما سبق أن التربية الوقائية هي: عملية منظمة، ومتكاملة تضمنتها التوجيهات الربانية، والسنة المحمدية، لحفظ الفرد والمجتمع، ومنع التردي في الجانب الإيماني والأخلاقي، والاجتماعي، والاقتصادي، وغيرها من المجالات المختلفة، وتسعى لتحقيق العبودية الكاملة لله تعالى، وبقاء المجتمع آمنًا، و طاهرًا بعيدًا عن كل الانحرافات، والمفاسد.

---

(١) زيود، **التربية الوقائية في القرآن الكريم**، (ص:١٥).

(٢) الحسني: محمد بن حاسم بن محمد، **التربية الوقائية في سورة الفلق وتطبيقاتها في الأسرة والمجتمع**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية بمكة المكرمة، (١٤٢٩هـ)،(ص:٢٤).

(٣) الحدري: خليل بن عبدالله بن عبدالرحمن، **التربية الوقائية في الإسلام، ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها**، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، وإحياء التراث الإسلامي، (١٤١٨هـ)،مكة المكرمة– السعودية،(٤٧_٤٨).

المطلب الثاني: أهمية التربية الوقائية وأهدافها

تحرص كل دولة بأن يكون كل أفرادها ناجحين، في كل الجوانب المختلفة، بعيدين عن كل ما يضر بهم، أو يؤدي إلى وقوعهم في الضرر، وخاصة في الجانب الصحي، فتوضح لهم الجوانب الوقائية من ذلك المرض، وكيفية الاحتراز منه، لذلك نجد أن الناس تتداول أمثالًا فيما بينهم منها: "الواقية خير من الراقية"(١)، ودرج على ألسنتهم كذلك: "درهم وقاية خير من قنطار علاج"(٢) معتقدين أن الوقاية إنما تكون في الماديات، أي الأشياء المحسوسة، ولكنهم لم يدركوا جانب مهم قد يصاب بالضرر، والسوء مالم يحترز الإنسان ألا وهو الجانب القلبي، الذي بسلامته تسلم كل جوانب الانسان، كما أشار إلى ذلك المصطفى في الحديث عن النعمان بن بشير– رضي الله –عنه، قال: سمعت رسول الله –ﷺ– يقول: ((الحَلاَلُ بَيِّنٌ، وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى المُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ: كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلاَ إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ))(٣).

---

(١) ويعني هذا المثل: أن الوقاية وهي الحفظ، أي حفظ الله إياك خير لك من أن تبتلى فتُرقى، والراقية يجوز أن تكون بمعنى المصدر كالواقية بمعنى الوقاية، ويجوز أن تكون الفاعلة من الرقية يضرب في اغتنام الصحة، الميداني: أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري، **مجمع الأمثال**، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار المعرفة ، ط١، (١٩٨٨م)،بيروت،(٣٧١/٢).

(٢) مثل معاصر منقول عن مثل إنجليزي، نصه: An ounce of prevention is worth a pound of cure. خلايلي: كمال، **مجمع كنوز الأمثال، والحكم العربية، النثرية، والشعرية**، مكتبة دار لبنان،، ط١،(١٩٩٨م)،بيروت–لبنان،(ص:٢٩٣).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: فضل من استبرأ لدينه،(٢٠/١)،ح(٥٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب البيوع، باب: أخذ الحلال وترك الشبهات، (١٢١٩/٣)، ح(١٥٩٩).

فالابتعاد عن الأمور المحرمة كالشرك، والنفاق، والربا، والرياء، وغيرها من الأمور التي تخدش إيمان المسلم، أو أخلاقه، أو غيرها من مجالات حياته المختلفة، يجب الابتعاد عنها؛ ليحيا القلب حياة نظيفة وطاهرة، لذلك اهتم المسلمون بالجانب الوقائي، وأولوه أهمية عظيمة؛ لكون القرآن اهتم به، وكذلك السنة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة، وأتم التسليم.

فقد جاء الإسلام للدين، والدولة معًا، فكما شرع نظمًا للحكم، وأخرى للعلاقات الاجتماعية، وأخرى للنظم الاقتصادية، وضع منهجًا فريدًا متكاملًا لحفظ الصحة البشرية، سبق بها كل المعارف الإنسانية، يتكون من: صحة الجسم، وصحة العقل، وصحة السلوك الخلقي، والصحة النفسية[1].

وللتدليل على أهمية الوقاية سواء أكانت، وقاية من المعاصي، أم من مخالفة أمر القائد، أم من التصرفات غير الصحيحة، أم عدم الأخذ بالأسباب نورد الأمثلة الآتية:

١- ما حدث في غزوة أحد؛ لمخالفة الرماة أمر النبي -ﷺ- فهو القائد في هذه المعركة، فمجرد نزول الرماة من الجبل، انقلب النصر إلى هزيمة، فخلص المشركون إلى رسول الله-ﷺ- فجرحوا وجهه، وكسروا رباعيته اليمنى[2]، و هشموا البيضة[3] على رأسه، ورموه بالحجارة حتى وقع لشقه، وسقط في حفرة من الحفر، واستشهد سبعون من الصحابة، وعمّ الاضطراب بين الصفوف، كل ذلك بشؤم المعصية لأمره عليه الصلاة

(١) ينظر: **مجلة الإعجاز العلمي**، العدد الثالث، (١٤١٨هـ)، مكة المكرمة، (ص:٦٣).

(٢) الرباعية: السن الذي بين الثنية والناب، الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، (ص:٦٤).

(٣) البيضة: بفتح الموحدة وهي ما يلبس في الرأس من آلات السلاح، سميت بذلك؛ لأنها على شكل بيضة النعام، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (٧/ ١٢٥)، العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة، (د.ط)،(١٣٧٩هـ)، بيروت، (٩٧/٦).

والسلام[1]، لذلك نجد أن طاعة القائد فيها وقاية من الهزائم ومعصية أمره سبب للمصائب والهزائم.

٢- الوحدة وقاية من التّفرق والضّعف، فكلما كان المسلمون يد واحدة تبقى وحدتهم، وقوتهم فيها بهم العدو، ولايدخل الوهن، والضعف صفوفهم كما قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [سورة آل عمران:١٠٣].

وفي الحديث، عن أبي موسى- رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال: ((إِنَّ المُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا))[2]،وهكذا يظهر لنا أن الوحدة، والتآلف، والتراحم هو وقاية وحماية للأمة من الضعف، والهزيمة، ووقوع الضرر.

٣- أما في المجال الطّبي فقد نال نصيبًا وافراً فقد أرسى الإسلام قواعد الطب الوقائي منذ ما يزيد على أربعة عشر قرناً من الزمن، جاءت هذه الأسس على شكل تعاليم عامة تتضمن أوامر، ونواهي يمارسها المسلم؛ تعبدًا لله تعالى، وإن كان لا يعلم حقيقة فوائدها الصحية، وإنما يمارسها امتثالًا لأمر الله[3]، فحدد الله هذا المنهج الذي يتضمن تلك الأوامر، والنواهي، وأن الابتعاد عنه سبب للانحراف، والسقوط في مهاوي الردى، وكذلك خصص تعاليم، وإرشادات للحفاظ على صحة

---

(١) ابن القيم: أبو عبدالله محمد بن أبي بكر، **زاد العباد في هدي خير العباد**، مكتبة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية، ط٢٧، (١٤١٥هـ_١٩٩٤م)، بيروت، الكويت، (١٧٦/٣).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة باب: تشبيك الأصابع في الصلاة وغيره، (١٠٣/١)،ح(٤١٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، (٤/ ١٩٩٩)، ح(٢٥٨٥).

(٣) ينظر: بلالي، **الوقاية الصحية في السنة النبوية**، (ص:١١).

الفرد، وكذلك سلامة مجتمعه، فالصحة نعمة إلهية، ومنحة ربانية تستوجب الشكر لله، ولفت رسول الله -ﷺ- الأنظار إلى قيمتها، وأهميتها، ودعا أصحابه إلى لأخذ بأسباب القوة، والصحة في أجسادهم(١)، جاء في الحديث: عن أبي هريرة -رضي الله عنه-، قال: قال -ﷺ- : ((الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ))(٢)، فالوقاية من الأمراض مبدأ إسلامي أصيل، واتباع الأساليب الوقائية يتفق مع مقاصد الشريعة الإسلامية التي تسعى دائمًا إلى كل ما فيه مصلحة للعبد حتى يعيش الانسان سليمًا معافى من الأمراض متمتعًا بالصحة، والعافية؛ لأداء رسالته، والقيام بواجباته الدينية، والدنيوية، فبتعاليم الدين الإسلامي الحنيف نصنع مجتمًا قويًا، سالمًا، يتمتع بصحة الجسم، وسلامة العقل، وطهارة القلب، ويصبح مجتمًا آمنًا وسعيدًا وخاليًا من الأمراض المادية، والمعنوية بإذن الله تعالى.

أهداف التربية الوقائية:

إن من أهم أهداف التربية الوقائية التي حرص الإسلام على تحقيقها ما يلي:-

١- تنمية الجوانب الإيمانية:

إن تنمية الجوانب الإيمانية في حياة الناس، هي الأساس في حياة المؤمن، فالإنسان المؤمن والذي تمكن الإيمان في قلبه، يدرك بأن الله يراه، ويراقبه في جميع أعماله، وأنه سوف يحاسبه على أعماله يوم القيامة، فيبتعد عن المحرمات، ويفعل كل الواجبات، ويمتلئ قلبه بالرضا،

---

(١) ينظر: زيود، **التربية الوقائية في القرآن**، (ص:٢٧).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله،،(٢٠٥٢/٤)، ح(٢٦٦٤).

والانشراح فلا يحزن ولا يغضب؛ لأنه يدرك أن الله معه فلن يصيبه إلا ما كتبه الله له فالإيمان يهدي إلى طريق الخير، ويحقق السعادة للأفراد، والمجتمعات[١].

٢- تنمية الجوانب الأخلاقية:

تهدف التربية الوقائية إلى تعزيز الجوانب الأخلاقية؛ لأن الأخلاق هي الأساس لكل شيء فالأخلاق هي المسيطرة على جميع نواحي الحياة من عبادات، ومعاملات والحياة الاجتماعية واستقرارها، فأسباب تقدم المجتمع ورقيّه هي الأخلاق، فقد جاء الإسلام لينتقل بالبشر خطوات فسيحات إلى حياة مشرقة بالفضائل والآداب، وأنه عدَّ المراحل المؤدية إلى هذا الهدف النبيل من صميم رسالته فليست الأخلاق من مواد الترف التي يمكن الاستغناء عنها بل هي أصول الحياة التي يرتضيها الدين، ويحترم ذويها[٢]، فصلاح أفعال الانسان به إصلاح أخلاقه؛ لأن الفرع بأصله إذا صلح الاصل صلح الفرع، وإذا فسد الاصل فسد الفرع، كما قال تعالى: ﴿وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَٱلَّذِي خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدٗاۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَشۡكُرُونَ ٥٨﴾ [سورة الأعراف:٥٨]، فسعادة الانسان وراحته تكمل بحسن خلقه، وشقائه، وضيقه بسبب سوء خلقه.

٣- تنمية الجوانب الاجتماعية:

إن من أهم أهداف التربية الوقائية بناء مجتمع قوي البنيان مستقر وهادئ تسود أفراده المودة، والرحمة، والعدالة، فالنظام الاجتماعي الإسلامي يحتوي على جملة من الوسائل الوقائية التي تقي المجتمع من الأسواء، والمنكرات، وتسد المنافذ، والثغرات في وجه الشيطان، فالغيبة،

---

(١) ينظر: الحسني، **التربية الوقائية في سورة الفلق**، (ص:٥١).

(٢) ينظر: الغزالي: محمد، **خلق المسلم**، دار الدعوة، ط٦،(١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)،(ص:١٤).

والنميمة، وكل ما يوقع العداوة بين أفراد المجتمع لا يقبلها النظام الاجتماعي في الإسلام فأراد الإسلام أن يكونوا أفراده متعاونين دائماً على الخير، والبر[١]، كما قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢﴾ [سورة المائدة:٢]، ووضع القرآن، وكذلك السنة المطهرة عدد من الإرشادات والتوجيهات التي تهدف إلى خلق مجتمع مسلم قوي متماسك يحب بعضه بعضًا، لذلك حرص رسول الله -ﷺ - على تأصيل هذا المعنى جاء في الحديث: عن أنس -رضي الله عنه-،عن النبي-ﷺ - قال: ((لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)) [٢].

وبذلك يكمل بناء مجتمع واحدٍ قويٍّ متماسكٍ، متخلقٍ بأخلاق الإسلام، يعمل الواجبات، ويبتعد عن المنهيات، ويستشعر أفراده مراقبة الله تعالى فلا نفاق ولا ظلم، ولا حسد، ولا أمراض نفسية، أو مشاكل اجتماعية، ولا ربا، ولا زنا، فينتشر العدل، ويعم الأمن البلاد والعباد بقدرة الله تعالى.

---

(١) ينظر: الحسني، **التربية الوقائية في سورة الفلق** ، (ص:٥٢).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، (١/ ١٢)، ح(١٣)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب: الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير(أو قال : لجاره)، (٦٧/١)، ح(٤٥).

الفصل الثاني

التربية الوقائية الإيمانية

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الوقاية من الشرك والنفاق.

المبحث الثاني: وقاية النفس من أمراضها.

المبحث الثالث : الوقاية من كيد الشيطان ومن السحر والعين.

المبحث الأول: الوقاية من الشرك والنفاق

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التحذير من الشرك، ووسائل الوقاية منه.

المطلب الثاني: التحذير من النفاق، ووسائل الوقاية منه.

التربية الوقائية الإيمانية:

الإيمان هو سر سعادة المسلم، وطمأنينة قلبه فإذا تغلغل في قلبه؛ صبغه بحياة جديدة أضافت إليه كل معاني الخير، والفضائل، ووقاه إيمانه من كل معاني السّوءِ، والشر. والمجتمع المؤمن هو المجتمع الذي يحصل فيه الخير، والصلاح، والأمن كما قال تعالى:﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢﴾ [سورة الأنعام:٨٢]، قال الإمام ابن تيمية[١]:" فلا يحصل الأمن والاهتداء إلا لمن لم يلبس إيمانه بهذا الظلم؛ ومن لم يلبس إيمانه به كان من أهل الأمن والاهتداء"[٢]، "والمراد بالظلم: هو الشرك"[٣]، فالشرك هو ظلم عظيم كما حكى الله سبحانه وتعالى على لسان لقمان الحكيم: ﴿وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣﴾ [سورة لقمان:١٣].

---

(١) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية، ولد في عاشر ربيع الأول سنة ست مائة وواحد وستون هجرية، وتحول به أبوه من حران سنة ست مائة وسبع وستون هجرية، فسمع من ابن عبد الدائم والقاسم الأربلي وغيرهم، وشيخ الإسلام ابن تيمية تفقه وتمهر، وتميز وتقدم، وصنف، ودرس وأفتى، وفاق الأقران، وصار عجبًا في سرعة الاستحضار، وقوة الجنان، والتوسع في المنقول، والمعقول، وأما تصانيفه تبلغ ثلاث مئة مجلد، منها: (السياسة الشرعية)،و(الفتاوى)،و (السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية)، وغيرها، مات في ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة سنة سبع مائة وثمان وعشرون للهجرة، ينظر: صلاح الدين، **فوات الوفيات**، (١/٣٥_٤٥)، ابن كثير، **البداية والنهاية** (١٤/١٥٧،١٥٦)، العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٢،(١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، صيدا أباد– الهند،(١/٤٥_٤٨).

(٢) ابن تيمية: أبو العباس، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ، (د.ط)،(١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، المدينة النورة، المملكة العربية السعودية،(٧/٨٠).

(٣) الزبيدي، **تاج العروس** ،(ص:٣٣_٣٤).

المطلب الأول: التحذير من الشرك، ووسائل الوقاية منه:

لقد حذر الله تعالى من الشرك، وبيّن خطره، وعظيم ارتكابه، وعقوبته في الدنيا والآخرة، ويعني الشرك في اللغة: الشِّرْكُ والشِّرْكَةُ بمعنىً واحد، وقد اشتركا، وتشاركا، وشارك أحدهما الآخر، وأشرك بالله فهو مشرك إذا جعل له شريكًا، والشرك: الكفر، والاسم الشرك فيهما، ورغبنا في شرككم: مشاركتكم في النسب [(١)].

الشرك اصطلاحًا: "وَهُوَ اتِّخَاذ الند للرحمن أيا كَانَ من حجر وَمن انسان يَدعُوهُ اَوْ يرجوه ثمَّ يخافه، وَيُحِبهُ كمحبة الديَّان"[(٢)].

فكانت دعوة رسل الله جميعًا عبادة الله وحده لا شريك له، وأنه هو الإله المعبود، فمن حق الله على العباد أن يعبدوه، ولا يشركوا به شيئًا قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ ﴾ [سورة النساء:٤٨]، وكما في الحديث: عن معاذ بن جبل –رضي الله عنه– قال: كنت ردف النبي–ﷺ – ليس بيني وبينه إلا مؤخرة الرحل فقال: ((يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ))، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ، وَسَعْدَيْكَ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: ((يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ)) قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: ((يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ)) قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: ((هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ؟)) قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: ((فَإِنَّ حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا))، ثُمَّ

---

(١) ينظر: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (٤٦٦/٢)، الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، (ص: ١٢٤٠)

(٢) ابن القيم: أحمد بن إبراهيم بن عيسى، **توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم**، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط٣، (١٤٠٦هـ)، بيروت، (٢٦٣/٢).

سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: ((يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ)) قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ، وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: ((هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟)) قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: ((أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ))[١].

عن أبي بكرة –رضي الله عنها– قال: كنا عند رسول الله–ﷺ – فقال: ((أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟» ثَلَاثًا ((الْإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ – أَوْ قَوْلُ الزُّورِ –)) وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّكِئًا، فَجَلَسَ فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ))[٢]، وهذا تأكيد على خطورة الشرك، ووجوب الوقاية منه.

وعن أبي هريرة –رضي الله عنه_ عن النبي–ﷺ– قال: ((اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ[٣])) قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: ((الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَأَكْلُ الرِّبَا، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصِنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ»))[٤].

فقد حذر الرسول–ﷺ – من الموبقات وهي المهلكات، وسميت الموبقات بالمهلكات؛ لأنها سبب لإهلاك مرتكبها، والمراد بالموبقة هنا الكبيرة وهي: كل ما توعد الله عليه باللعن، أو

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد: باب: ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، (١١٤/٩)،ح(٧٣٧٣) ومسلم، كتاب الإيمان، باب: من لقي الله وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار، (٨٥/١)، ح(٣٠).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب: عقوق الوالدين من الكبائر،(٤/٨)،ح(٥٩٧٦)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب: الكبائر وأكبرها،(٩١/١)،ح(٨٧).

(٣) الموبقات: المهلكات يُقَال وبق بِالْفَتْح يبْق بِكَسْرِهَا هلك وأوبق غَيره أهلكه، الرازي، **مختار الصحاح**،(٣٣٢/١).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الوصايا، باب : قول الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا}[النساء:١٠]،ح(٢٧٦٦)،(١٠/٤)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب: بيان أكبر الكبائر وأكبرها، ح (٨٩)،(٩٢/١).

العذاب، أو شرع فيه حد، ويعدُّ الشرك من أكبر الكبائر، وأفحشها[١]. وقيل في تعريف الكبيرة:" أنها كل ذنب أطلق الشرع عليه أنه كبير، أو عظيم، أو أخبر بشدة العقاب عليه، أو علق عليه حدًا، أو شدد النكير عليه وغلظه، وشهد بذلك كتاب الله أو سنة أو إجماع" [٢].

وقد ذكر رسول الله -ﷺ- في هذا الحديث سبعًا من الموبقات، فاقتصارُهُ على هذه السبعِ في هذا الحديث يَحْتملُ أمرين: الأول: لأنَّها هي التي أُعْلِمَ بها في ذلك الوقت بالوحي، ثُمَّ بعد ذلك أُعْلِمَ بغيرها، والثاني: لأنَّ تلك السبع هي التي دعت الحاجةُ إليها، في ذلك الوقت، أو التي سُئِلَ عنها في ذلك الوقت، وكذلك القولُ في كُلِّ حديثٍ خَصَّ عددًا من الكبائر، ولا انحصار للكبائر في عدد مذكور، وأما قوله-ﷺ- الكبائر، سبع فالمراد به من الكبائر سبع، فإن هذه الصيغة، وإن كانت للعموم فهي مخصوصة بلا شك، وإنما وقع الاقتصار على هذه السبع؛ لكونها من أفحش الكبائر، مع كثرة وقوعها، لا سيما فيما كانت عليه الجاهلية[٣].

ويقتصر هذا المطلب على الشرك، وهو الذي ذكره الرسول-ﷺ- أول الموبقات، وهو الشرك وهو ظلم عظيم، فقد نهى الله عنه، وكذلك السنة النبوية من خلال الحديث السابق، وغيره، فإنه ظلم لحقوق الخالق، وظلم المرء لنفسه، إذ يضع نفسه في حضيض العبودية لأخس الجمادات،

---

(١) ينظر: ابن حجر، **فتح الباري**،(١٨٢/١٢)، السيوطي: عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين، **شرح السيوطي على مسلم**، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، ط١، (١٤١٦هـ_١٩٩٦م) المملكة العربية السعودية، الخبر،(١٠٥/١).

(٢) القرطبي: أبو العباس أحمد بن الشيخ، **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، (د.ط)، د.ت.ط)،(٤٦/٢).

(٣) ينظر: القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، (٤٥/٢). النووي: أبو زكريا محيي الدين، **شرح النووي على مسلم**، دار إحياء التراث العربي، ط٢، (١٣٩٢هـ)، بيروت،(٨٤/٢).

وظلم لأهل الإيمان الحق إذ يبعث على اضطهادهم وأذاهم، وظلم لحقائق الأشياء بقلبها وإفساد تعلقها[١].

من خلال ما سبق نبين بعض من الأحاديث المتضمنة عددًا من الوسائل الوقائية من الشرك على النحو الآتي:

وسائل الوقاية من الشرك:

١- النهي عن اتخاذ القبور مساجد:

نهى الرسول -ﷺ -عن ذلك، جاء في الحديث: عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال -ﷺ - في مرضه الذي لم يقم منه: ((لَعَنَ [٢] اللَّهُ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسْجِدًا))[٣]، تغليظ النبي-ﷺ- في النهي عن اتخاذ قبره مسجدًا؛ لما خشيه من تفاقم الأمر وخروجه عن حدِّ المبرَّة إلى المنكر، وقطعاً للذريعة[٤]، وقد نبه عليه الصلاة والسلام على ألا نفعل مثل ما فعلت اليهود والنصارى فهذا شرك يجب الوقاية والحذر منه.

---

(١) ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر ، (د.ط)،(١٩٨٤م)، تونس،(١٥٥/٢١).

(٢) اللعن: الطرد والإبعاد، ومن أبعده الله لم تلحقه رحمته وخلد في العذاب، الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، (٢٠٠١م)، بيروت، (٢٤٠/٢).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية، ويتخذ مكانها مساجد، (٩٣/١)،ح(١٣٢٤)، ومسلم، كتاب الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور...، (٣٧٦/١)،ح(٥٢٩)، رواية البخاري لم يذكر النصارى.

(٤) ينظر: اليحصبي: عياض بن موسى بن عياض، **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، تحقيق: يحيي إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، (١٤١٩هـ_١٩٩٨م)، مصر، (٤٥٠/٢).

٢- النهي عن الصلاة إلى القبور:

عن أبي مرثد الغنوي -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ -: ((لَا تَجْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ، وَلَا تُصَلُّوا إِلَيْهَا))[١] ". تصريح بالنهى عن الصلاة إلى القبر"[٢]، "وكل ذلك لقطع الذريعة أن يعتقد الجهال في الصلاة إليها أو عليها الصلاة لها ، فيؤدي إلى عبادة من فيها، كما كان السبب في عبادة الأصنام"[٣].

ولكن إذا كان الجلوس على القبر من أجل العبرة والعظة، والاستعداد لليوم الآخرة فهذا جائز، فالرسول -ﷺ- قد نهى عن ذلك، ولكن أجازه بعد ذلك كما جاء في حديث بُريدة _رضي الله عنه_ قال رسول الله -ﷺ-: ((كنَتُ نَهْيتكمُ عَن زَيَارةِ القُبورِ فَزوُروهُا))[٤]

٣- النهي عن تعظيم الصور:

عن عائشة، أن أم حبيبة، وأم سلمة -رضي الله عنهما- ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة فيها فقال رسول الله -ﷺ - :((إِنَّ أُولَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ، بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا،

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الجنائز، باب النهي على الجلوس على القبر والصلاة عليه، (٦٦٨/٢)،ح(٩٧١).

(٢) النووي، **شرح النووي على مسلم**، (٣٨/٧).

(٣) القرطبي، **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، (١٠٣/٨).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب: النكاح، باب نكاح المتعة، وبيان إنه أبيح ثم نسخ، ثم أبيح ثم نسخ، واستقر تحريمه إلى يوم القيامة، (١٠٢٥/٢)، (١٤٠٦).

وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ، فَأُولَئِكَ شِرَارُ الخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ القِيَامَةِ))[١]، لأن الصحابيات عند الهجرة إلى الحبشة رأينا كنيسة كانت تسمى مَارِيَّةُ [٢].

وكانوا إذا مات الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدًا وصوروا فيه صورة؛ ليتأنسوا برؤية تلك الصور ويتذكروا أحوالهم الصالحة فيجتهدوا كاجتهادهم، ثم خلف من بعدهم خلوف جهلوا مرادهم، ووسوس لهم الشيطان أن أسلافكم كانوا يعبدون هذه الصور ويعظمونها، ففعلوا مثلهم فعبدوها فحذر النبي-ﷺ- عن مثل ذلك؛ سدًا للذريعة المؤدية إلى ذلك [٣]، "وفي الحديث دليل على تحريم التصوير، وحمل بعضهم الوعيد على من كان في ذلك الزمان لقرب العهد بعبادة الأوثان"[٤]، "واما من اتخذ مسجدًا في جوار قبر رجل صالح، ول وقصد التبرك بالقرب منه لا للتعظيم له، ولا للتوجه إليه فلا يدخل في الوعيد المذكور"[٥] ولكن سيؤل الأمر إلى التعظيم مثل قوم نوح صوروا صورًا ثم عظموها.

٤- الابتعاد عن المدح المفرط للأنبياء:

عن ابن عباس -رضي الله عنه- سمع عمر_ رضي الله عنه_ يقول على المنبر: سمعت النبي -ﷺ - يقول: ((لاَ تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية، ويتخذ مكانها مساجد، (٩٣/١)، ح(٤٢٧)، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور، واتخاذ الصور فيها، والنهي عن اتخاذ القبور مساجد، (٣٧٥/١)، ح(٥٢٨).

(٢) ينظر: ابن حجر، **فتح الباري**،(٥٢٥/١).

(٣) ينظر: ابن حجر، **فتح الباري**، (٥٢٥/١)، القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر، **شرح القسطلاني**، المطبعة الكبرى الأميرية، ط٧، (١٣٢٣هـ)، (٤٣٠/١).

(٤) ابن حجر، **فتح الباري**، (٥٢٥/١).

(٥) القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٤٣٠/١).

وَرَسُولُهُ))[1]، "لإطراء المدح بالباطل تقول أطريت فلانًا مدحته فأفرطت في مدحه، إذا مدحه بما ليس فيه، وقيل: أطرى إذا زاد في الثناء"[2]، "فقد نهى عليه الصلاة والسلام عن المبالغة في مدحه، كما أطرت النصارى بن مريم أي في دعواهم فيه الإلهية، وإنه ابن الله وغير ذلك، فهذا كله شرك وكفر والعياذ بالله من ذلك"[3].

٥- النهي عن شدّ الرحال إلى غير المساجد الثلاثة:

عن أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه-قال سمعت رسول الله -ﷺ - يقول: ((لَا تَشُدُّوا الرِّحَالَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى))[4].

" إن المساجد الثلاثة التي يشد إليها الرحال هي: (المسجد الحرام) بمكة (والمسجد الأقصى) بالقدس (والمسجد النبوي) بطيبة"[5]، إن الفضيلة التامة إنما هي في شد الرحال إلى هذه الثلاثة خاصة، ولو نذر الذهاب إلى المسجد الحرام لزمه قصده لحج أو عمرة. ولو نذره إلى المسجدين الآخرين،" فقيل: يستحب قصدهما ولا يجب. وقيل: يجب، وأما باقي المساجد سوى الثلاثة فلا يجب قصدها بالنذر ولا ينعقد نذر قصدها، فهذا يدل على بيان عظيم فضيلة هذه

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا﴾(سور مريم: ١٦)، (١٦٧/٤)،ح(٣٤٤٥).

(٢) الأزهري، **تهذيب اللغة**، (٨/١٤).

(٣) ينظر: ابن حجر، **فتح الباري**، (٤٩٠/٦).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب صوم يوم النحر، (٤٣/٣)، ح(١٩٩٥)، ومسلم، كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم إلى الحج وغيره، (٩٧٥/٢)، ح(٨٢٧).

(٥) القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٤١٨/٣).

المساجد الثلاثة ومزيتها على غيرها؛ لكونها مساجد الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، ولفضل الصلاة فيها"[١].

فهذه المساجد لها شرف عظيم، كما بين رسول الله -ﷺ-، من حيث شدّ الرحال إليها، وكذلك الصلاة فيها لها أجر عظيم، ومضاعف، فعلى المسلم أن يحرص على الصلاة فيها، وشدّ الرحال إليها لينال الأجر والثواب العظيم.

٦- النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها:

عن ابن عمر -رضي الله عنه-قال: قال رسول الله -ﷺ -: ((لَا تَحَرَّوْا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ، وَلَا غُرُوبَهَا، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بِقَرْنَيْ الشيطان[٢]))[٣]. معنى الحديث أن الرسول عليه الصلاة والسلام نهى عن الصلاة في هذه الأوقات؛ لأن الشيطان يدني رأسه إلى الشمس في هذه الأوقات؛ ليكون الساجدون لها من الكفار كالساجدين له في الصورة، وحينئذ يكون له، ولشيعته تسلط ظاهر وتمكن من أن يلبسوا على المصلين صلاتهم فكرهت الصلاة حينئذ؛ صيانة لها كما كرهت في الأماكن التي هي مأوى الشيطان[٤].

---

(١) النووي، **شرح النووي على مسلم** ،(١٠٦/٩).

(٢) قرني الشيطان: ناحيتا رأسه، وقيل قرناه جمعاه اللذان يغريهما بإضلال البشر يقال هؤلاء قرن من الناس، الخطابي: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم، **غريب الحديث**، تحيق: عبدالكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، (١٤٠٢هـ_ ١٩٨٢م)، (٧٢٥/١_٧٢٦).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافر، باب الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها، (٥٦٧/١)، ح(٨٢٨).

(٤) ينظر: السيوطي، **شرح السيوطي على مسلم**، (٤١٨/٢).

٧- الابتعاد عن التطير والنهي عنه:

نهى رسول الله-ﷺ -عن التطير، والتشاؤم، عن ابن عمر -رضي الله عنهما-: أن رسول الله -ﷺ- قال: ((لا عدوى، ولا طيرة[١]، والشؤم في ثلاث: في المرأة، والدار، والدابة)) [٢]، وفي حيث آخر عن أبي هريرة - رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله- ﷺ - يقول ((لاَ طِيَرَةَ، وَخَيْرُهَا الفَأْلُ)) قَالُوا: وَمَا الفَأْلُ؟ قَالَ: ((الكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ)) [٣].

والطيرة هي التشاؤم، وأصل التطير أنهم كانوا في الجاهلية يعتمدون على الطير، فإذا خرج أحدهم لأمر فإن رأى الطير طار يمنة تيمن به واستمر، وإن رآه طار يسرة تشاءم به، ورجع فجاء الشرع بالنهي عن ذلك وعد ذلك شركًا؛ لاعتقادهم أن ذلك يجلب نفعًا، ويدفع ضرًا، فكأنهم أشركوا مع الله تعالى[٤]، ويحتمل أن يكون الاستثناء على حقيقته، وتكون هذه الأشياء خارجة عن حكم المستثنى منه، أي الشؤم ليس إلا في هذه الأشياء، إنما الشؤم يكون في ثلاثة (في المرأة) بأن لا تلد، وأن تكون لسناء[٥]، (والدار) بأن تكون ضيقة سيئة الجيران، (والدابة) بأن لا يُغزى

---

(١) الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء، وقد تسكن: هي التشاؤم بالشيء، و (الطير) أيضا الاسم من (التطير) ومنه قولهم: لا طير إلا طير الله، ولا أمر إلا أمر الله،(الطيرة) بوزن العنبة وهو ما يتشاءم به من الفأل الرديء، ابن الأثير ، **النهاية في غريب الحديث والأثر** (١٥٢/٣)، الرازي، **مختار الصحاح** (ص: ١٩٤_١٩٥).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الطب، باب: الطيرة، (١٣٥/٧)، ح(٥٧٥٣)، ومسلم، كتاب السلام، باب: الطيرة والفال وما يكون فيه من الشؤم، (١٣٥/٧)، ح(٥٧٥٤).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب: بيان كفر من قال: مطرنا بالنوء، (٨٣/١)، ح(٧١).

(٤) ينظر: النووي، **شرح النووي على مسلم**، (١٩/١٤) ابن حجر، **فتح الباري**، (٢١٢/١٠).

(٥) فلانًا لسنًا عابه بلسانه، الزيات، **المعجم الوسيط**، (٨٢٤/٢).

عليها[1]، والرسول -ﷺ- كان يعجبه الفأل؛ لأن التشاؤم سوء ظن بالله تعالى، والتفاؤل حسن ظن به تعالى، والمؤمن مأمور بحسن الظن بالله تعالى على كل حال، وقد جعل الله تعالى في فِطر الناس محبة الكلمة الطيبة، والأنس بها كما جعل فيهم الارتياح بالمنظر الأنيق والماء الصافي، وإن كان لا يملكه، ولا يشربه[2].

من خلال ما سبق من الأحاديث التي ذكرناها، في النهي عن التشاؤم، والطيرة، و الحث على التفاؤل تبين أن فيها دلالة واضحة في كونها وقاية للنفس البشرية من الوقوع في الأفكار السلبية التي تقود الانسان إلى عدم الشعور الإيجابي، وعلى الإنسان أن يمضي في حياته، وعمله، وجميع أموره، ولا يجعل التشاؤم عائقًا أمامه، في تحقيق مراده فعليه أن يتوكل على الله تعالى، ويمضي في تحقيق طموحاته، التي تقوده للنجاح، والسعادة بإذن الله تعالى.

فهذه وسائل وقاية من الوقوع في الشرك الذي يمثل خطرًا عظيمًا على إيمان المسلم، فعلينا الحرص على الابتعاد عنها، والمحافظة على الإيمان الصحيح الذي لا يشوبه شيء.

---

(١) ينظر: القسطلاني ، **شرح القسطلاني**، (٣٩٧/٨).

(٢) ينظر: الخطابي: أبو سليمان حمد بن محمد، **معالم السنن**، المطبعة العلمية ، ط١، (١٣٥١هـ/١٩٣٢م)، حلب،(٢٣٥/٤)، ابن حجر، **فتح الباري**، (٢١٥/١٠).

المطلب الثاني: التحذير من النفاق، ووسائل الوقاية منه:

لقد عرضت لنا السنة النبوية قضية من أخطر القضايا على المجتمع الإسلامي، وعلى قلب النفس البشرية، إنها قضية النفاق، والمنافقين، وقد بين رسول الله -ﷺ- بعضًا من صفاتهم، وعقوباتهم، ومصيرهم من أجل وقاية المؤمنين منهم، ومن خطرهم؛ لتكون جرس إنذار على مر العصور، والأزمان فيحذروهم، ويجتنبوهم.

فأصل كلمة النّفاق مرتبط بالنّفق، وهو: "سرب في الأرض له مخلص إلى مكان" (١).

"والعادة في الأنفاق أنّها مظلمة، والظّلام هو البيئة المناسبة لحياكة المؤامرات، وهي طبيعة المنافقين؛ إذ يتآمرون، ويخادعون المؤمنين"(٢)، وقد وضح لنا رسول الله -ﷺ- صفات المنافقين التي يجب علينا الوقاية، والحذر منها، سوف نذكر في هذا المبحث بعض من الأحاديث الوقائية المتضمنة عددًا من الوسائل الوقائية من النفاق.

وسائل الوقاية من النفاق:

١- اجتناب خصائص المنافقين وصفاتهم، وبيان خطورتهم:

عن أبي هريرة _ رضي الله عنه_ عن النبي -ﷺ- قال: ((آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ))(٣).

---

(١) الرازي، **مختار الصحاح**، (٣١٦/١).

(٢) زيود، **التربية الوقائية في القرآن الكريم**، (ص: ٧٧).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأيمان، باب: علامة المنافق، (١٦/١١)،ح(٣٣)، ومسلم، كتاب الأيمان، باب: خصال المنافق، (٧٨/١)، ح(٥٩).

قال الإمام النووي: "هذا الحديث مما عَدهُ جماعة من العلماء مُشكلًا، من حيث إن هذه الخصال توجد في المسلم المصدق، الذي ليس فيه شك، وقد أجمع العلماء على أن من كان مصدقا بقلبه، ولسانه، وفعل هذه الخصال لا يحكم عليه بكفر، ولا هو منافق يخلد في النار، فإن إخوة يوسف عليه السلام، جمعوا هذه الخصال، وكذا، وجد لبعض السلف، والعلماء بعض هذا أو كله"[١]. "الآية: العلامة"[٢]، "آية المنافق: أي علامته، واللام للجنس، وكان القياس جمع المبتدأ الذي هو آية؛ ليطابق الخبر الذي هو (ثلاث)، وأجيب: بأن الثلاث اسم جمع، ولفظه مفرد على أن التقدير آية المنافق معدودة بالثلاث"[٣]، قال ابن بطال[٤]:" إن تمام الإيمان بالأعمال ، وأنه يدخل على المؤمن النقص في إيمانه بالكذب، وخلف الوعد، وخيانة الأمانة، والفجور في الخصام، كما يزيد إيمانه بأفعال البر"[٥]. اقتصر هذا الحديث على هذه العلامات الثلاث منبهًا على ما عداها إذ أصل الديانة منحصر في ثلاث: القول، والفعل، والنية، على أن فساد القول بالكذب، والفعل بالخيانة وعلى فساد النية بالخلف[٦]، والنفاق كما ذكرنا سابقًا مشتق من النَّفق: الذي هو سرب في

---

(١) النووي، **شرح النووي على مسلم**، (٤٦/٢).

(٢) الرازي، **مختار الصحاح**، (ص: ٢٧).

(٣) القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (١١٨/١).

(٤) أبو الحسن، علي بن خلف بن عبد الملك بن البطّال القرطبي، ويعرف: بابن اللجام، كان كبير الشأن، وافر الحرمة، مجاب الدعوة، كان من أهل العلم، والمعرفة، عني بالحديث العناية التامة؛ شرح (الصحيح) في عدة أسفار، روى عن أبي المطرّف القنازعي، ويونس بن عبد الله القاضي، توفي: في صفر، سنة تسع وأربعين وأربع مائة، وكان عمره سبع وسبعين سنة. ينظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء** (٤٧/١٨)،ابن العماد، **شذرات الذهب** (٢١٤/٥).

(٥) ابن بطال: أبو الحسن علي بن خلف، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن ابراهيم، مكتبة الرشد، ط٢، (١٤٢٣هـ_ ٢٠٠٢م)، السعودية، الرياض، (٩٠/١).

(٦) ينظر: ابن حجر، **فتح الباري**، (٩٠/١)،القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (١١٩/١).

الأرض. واصطلاحًا:" إظهار الإيمان باللسان، وكتمان الكفر بالقلب"[١]، والنفاق شرعًا: كما قال ابن كثير [٢]: النفاق: "هو إظهار الخير، وإسرار الشرّ، وهو أنواع: اعتقاديٌّ، وهو الذي يخلّد صاحبه في النار، وعمليٌّ وهو أكبر من الذنوب"[٣]، وقيل: "المنافق يخالف قَوْلُه فِعْلَهُ، وسِرّه علانيته، ومدخله مخرجه، ومشهده مغيبه"[٤].

عن عبدالله بن عمرو_ رضي الله عنهما_ قال: قال رسول الله -ﷺ- ((أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ))[٥].

"هذا الحديث فسر أن النفاق في اللغة: هو من جنس الخداع، والمكر وإظهار الخير، وإبطان خلافه، وهو في الشرع ينقسم إلى قسمين: أحدهما: النفاق الأكبر، وهو أن يظهر الإنسان

---

(١) الجرجاني: علي بن محمد بن علي، **التعريفات**، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، بيروت، (٢٤٥/١).

(٢) الحافظ الكبير عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير البصري ثم الدمشقي الفقيه الشافعي، ولد سنة سبعمائة، وقدم دمشق، وله سبع سنين سنة ست وسبعمائة مع أخيه بعد موت أبيه، لازم الحافظ المزي، وتزوج بابنته، وسمع عليه أكثر تصانيفه، وأخذ عن الشيخ تقي الدين بن تيمية فأكثر عنه، وقرأ في الأصول على الأصبهاني، ، وكان كثير الاستحضار قليل النسيان، جيد الفهم يشارك في العربية ، وينظم نظمًا، من مؤلفاته: (شرح صحيح البخاري)، لم يكمله، و(جامع المسانيد)، و(طبقات الفقهاء)، وغيرها، توفي في شعبان، سنة أربع وسبعون وسبعمائة، ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية. ينظر: ابن العماد، **شذرات الذهب** (٢٣٢/٦، ٢٣١).

(٣) ابن كثير: أبو الفداء، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامه، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩)، (١٧٦/١).

(٤) الطبري: محمد بن جرير بن يزيد، **تفسير الطبري**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسه الرسالة، ط١، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، (٢٧٠/١).

(٥)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: علامة المنافق، (١٧/١)،ح(٣٤) ومسلم، كتاب الإيمان، بيان خصال المنافق، (٧٨/١)، ح(٥٨).

الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه ورسله، واليوم الآخر، ويبطن ما يناقض ذلك كله، أو بعضه، وهذا هو النفاق الذي كان على عهد النبي -ﷺ-، ونزل القرآن بذم أهله، وتكفيرهم، وأخبر أن أهله في الدرك الأسفل من النار، والثاني: النفاق الأصغر وهو نفاق العمل: وهو أن يظهر الإنسان علانية صالحة، ويبطن ما يخالف ذلك"[١]، وأصول هذا النفاق ترجع إلى الخصال المذكورة في هذه الأحاديث، وهي خمسة:

١- "أن يحدّث بحديث لمن يصُدّقه به، وهو كاذبٌ له.

٢- إذا وعد أخلف، وهو على نوعين:

النوع الأول: أن يعِدَ ومن نيّته أن لا يفي بوعده، وهذا أَشرُّ الخلف، ولو قال: أفعل كذا إن شاء الله تعالى، ومن نيّته أن لا يفعل كان كذبًا وخُلْفًا.

النوع الثاني: أن يعِدَ ومن نيته أن يفي، ثم يبدو له، فيخلف من غير عذر له في الخلف.

٣- إذا خاصم فجر، ويعني بالفجور أن يخرج عن الحق عمدًا حتى يصير الحق باطلًا، والباطل حقًا، وهذا مما يدعو إلى الكذب.

٤- إذا عاهد غدر ولم يفِ بالعهد، والغدر حرام في كل عهدٍ بين المسلمين، وغيرهم، ولو كان المعاهَد كافراً.

٥ - الخيانة في الأمانة، فإذا اؤتمن المسلم أمانة، فالواجب عليه أن يؤدّيها"[٢].

---

(١) ابن رجب: زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب، **جامع العلوم والحكم**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باجس، مؤسسه الرسالة، ط٧،(١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، بيروت، (٤٨١/٢).

(٢) المرجع السابق، (٤٨١/٢- ٤٨٢).

"ومن أعظم خصال النفاق العملي: أن يعمل الإنسان عملًا، ويظهر أنه قصد به الخير، وإنما عمله ليتوصل به إلى غرض له سيئ فيتم له ذلك، ويتوصل بهذه الخديعة إلى غرضه، ويفرح بمكره وخداعه، وحمد الناس له على ما أظهره، وتوصل به إلى غرضه السيئ الذي أبطنه، وهذا قد حكاه الله في القرآن عن المنافقين واليهود"[1]، فحكى الله تعالى عن المنافقين بقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبۡلُۚ وَلَيَحۡلِفُنَّ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ١٠٧﴾ [سورة التوبة:١٠٧].

ولما تقرر عند الصحابة رضي الله عنهم، أن النفاق هو اختلاف السر، والعلانية خشي بعضهم على نفسه، أن يكون إذا تغير عليه حضور قلبه، ورقته، وخشوعه عند سماع الذكر، برجوعه إلى الدنيا، والاشتغال بالأهل، والأولاد، والأموال أن يكون ذلك منه نفاقًا، كما في " صحيح مسلم " ((عن حنظلة الأسدي، وكان من كتاب النبي-ﷺ -، قَالَ: لَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ؟ يَا حَنْظَلَةُ قَالَ: قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ، قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ، فَنَسِينَا كَثِيرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً))[2].

٢- التزام الصدق، والابتعاد عن الكذب:

---

(١) ابن رجب، **جامع العلوم والحكم**، (٤٩٣/٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب: فضل دوام الذكر والفكر في أمور، (٢١٠٦/٤)، ح(٢٧٥٠).

عن عبد الله بن مسعود_ رضي الله عنه_ عن النّبيّ -ﷺ- قال: ((إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا))[١].

فالصدق يوصل إلى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو نقيض الكذب، والصدق في النية وهو الإخلاص فيراعى السر والعلانية، حتى يوصل الإنسان بهذا الصدق إلى الجنة، وعكسه الكذب الذي يهدي إلى الفجور وهو ضد البر، ويوصل بصاحبه إلى النار والعياذ بالله[٢]،إن الصدق يهدي العمل الصالح الخالص من كل مذموم، ولكن الكذب يهدي إلى الفجور، وهو الميل عن الاستقامة، وقيل الانبعاث في المعاصي[٣].

٣- أداء الأمانة والوفاء بالوعد:

عن عبد الله بن عباس_ رضي الله عنهما_ قال: أخبرني أبو سفيان، أن هرقل[٤] قال له: سألتك ماذا يأمركم؟ فزعمت: ((أَنَّهُ أَمَرَكُمْ بِالصَّلاَةِ، وَالصِّدْقِ، وَالعَفَافِ، وَالوَفَاءِ بِالعَهْدِ، وَأَدَاءِ

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ} سورة التوبة: ١١٩)، (٢٥/٨)، ح(٦٠٩٤)، ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضلة، (٢٠١٢/١٤)، ح(٢٦٠٧).

(٢) ينظر: القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٦٢/٩).

(٣) ينظر: السيوطي، **شرح السيوطي على مسلم**، (٥٣٦/٥).

(٤) هرقل واسمه بالروم أرقليس، امبراطور الروم وأكبر عاهل مسيحي على وجه الأرض في ذلك الزمان؛ فقد بعث النبي محمد صلّى الله عليه وسلم (سنة ٦١٠ م) ، وهي نفس السنة التي اعتلى فيها هرقل عرش الإمبراطورية البيزنطية، المعري: أبو حفص، عمر بن مظفر بن محمد، **تاريخ ابن الوردي**، دار الكتب العلمية، ط١(١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، لبنان -بيروت، (٥٥/١)، عبداللطيف: عبدالشافي محمد، **السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي**، ط١، (١٤٢٨هـ)، (ص:١١٠)

الأَمَانَةِ»، قَالَ: وَهَذِهِ صِفَةُ نَبِيٍّ))[1]. هرقل ملك الروم قال له أي: لأبي سفيان سألتك ماذا يأمركم عليه الصلاة والسلام به؟ فزعمت أنه أمركم بالصلاة المعهودة، والصدق وهو: القول المطابق للواقع، والعفاف أي: الكف عن المحارم وخوارم المروءة، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة. قال أي: هرقل: وهذه صفة نبي. وقد كان رسول الله -ﷺ- صادق الوعد لا يعد أحدًا شيئًا إلا وفى له به[2]. فالوفاء، وأداء الأمانة إلى أصحابها وفي وقت طلبها يحفظ المسلم من صفات المنافقين، كما حكى الله تعالى عن صفة المؤمنين، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ٨﴾ [سورة المؤمنون:٨].

٤- الحرص على قول الحق في المخاصمة:

عن عبد الله بن _عمرو رضي الله عنهما_ أن النبي -ﷺ- قال: ((أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ))[3]،" أصل الفجور: الميل والعدول، وإنما قيل للكذب فجور وللكاذب الفاجر؛ لميله عن الصدق وعدوله عنه"[4]، ولكن المسلم لا يقول إلا الحق والصدق عند الخصومة [5]، لأن الله تعالى يقول: ﴿فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٠﴾ [سورة الشورى:٤٠].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشهادات، باب من أمر بإنجاز الوعد، (١٣٩٣/٣)، ح(٢٦٨١).

(٢) ينظر: القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٤١١/٤).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، (١٧/١)، ح(٣٤)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق، (٧٨/١)،ح(٥٨).

(٤) الخطابي، **غريب الحديث**، (٢٧٩/٢).

(٥) ينظر: النووي، **شرح النووي على مسلم**، (٤٨/٢).

المبحث الثاني: وقاية النفس من أمراضها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التحذير من الفتن، ووسائل الوقاية منها.

المطلب الثاني: الاستعاذة من الهم والحزن واليأس، ووسائل الوقاية منها.

المطلب الأول: التحذير من الفتن، ووسائل الوقاية منها:

الفتن خطرُها كبير، وخطْبُها جسيم، والمصيبة بها عظيمة، وهي أشدُّ خطرًا من الذنوب والمعاصي؛ لأنَّ صاحبَ المعصية يعلم أنَّه وقع في أمر حرام، فيتركه ويتوب منه، وأمَّا صاحب الفتنة، فإنَّه يرى أنَّه على حقٍّ وهو في الحقيقة متَّبع للهوى[١]، فالفتنة تعني: "البلية، وهي معاملة تظهر الأمور الباطنة"[٢]، وقيل الفتنة: "ما يتبين به حال الإنسان من الخير والشر"[٣]، لذا علينا أن نحافظ على إيماننا، ونتمسك بديننا، ونبتعد عن الفتن، والشبهات التي قد تزعزع إيماننا، وتنزل علينا عقاب الله تعالى، وسخطه، كما تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢٥﴾ [سورة الأنفال:٢٥]. "والفتن واقعة في أمة محمدٍ -ﷺ- كونًا وقدرًا، ولا بد من أن يقع ما أخبر به رسول الله -ﷺ- كما أخبر، ومن ثَمَّ فلا بد من التبصر بها، والاستعداد لها، والحذر منها، بل يجب مضاعفة الحذر منها في عصرنا؛ لأننا صرنا أقربَ إلى أشراط الساعة مما كان عليه المسلمون منذ أربعة عشر قرنًا"[٤]. من خلال ما سبق سوف نبين بعض من الأحاديث المتضمنة عددًا من الوسائل الوقائية من الفتن:

وسائل الوقاية من الفتن:

١- الفرار بالدين عند ظهور الفتن:

---

(١) ينظر: البدر: عبدالمحسن بن حمد بن عبدالمحسن، **الحث على اتباع السنة والتحذير من البدع وبيان خطرها**، مطبعة سفير، ط١، (١٤٢٥هـ)، (ص: ٥٠).

(٢) المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، (ص:٢٥٦).

(٣) الجرجاني، **التعريفات**، (ص:١٦٥).

(٤) المقدم: محمد بن أحمد بن إسماعيل، **بصائر في الفتن**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط٢، (١٤٢٩هـ_ ٢٠٠٨م)، الاسكندرية – مصر، (ص: ٩).

عن أبي سعيد الخدري –رضي الله عنه– أنه قال–ﷺ–: ((يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ وَمَوَاقِعَ القَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ))[١].

"هذا الحديث يدل على إباحة الانفراد، والاعتزال، عند ظهور الفتن؛ طلبًا لإحراز السلامة في الدين، خشية أن تحل عقوبة فتعم الكل، وهذا كله من كمال الدين"[٢].

وكذلك يتبين من خلال الحديث والذي يعدُّ من معجزات الرسول–ﷺ – إنه سيأتي عن قريب زمان تسوء فيه الأحوال، وتفسد الدنيا، وتكثر المعاصي ويألفها الناس، ويزول الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ويضعف الدين حتى تصبح خير حياة يحياها المسلم حياة العزلة، إلا أن يكون الإنسان له القدرة على إزاله الفتنة، فيجب عليه السعي لإزالتها، وخير مال يعيش عليه أن يكون له غنم يرعاها على ذرى الجبال أي رؤوس الجبال، ويتبع بها بطون الأودية، وهي مواضع الأمطار، وذلك كله؛ من أجل المحافظة على دينه[٣]. "في الحديث تبين فضل العزلة في أيام الفتن إلا أن يكون الإنسان ممن له قدرة على إزالة الفتنة، فإنه يجب عليه السعي في إزالتها، إما فرض عين وإما فرض كفاية بحسب الحال والإمكان"[٤]

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب من الدين الفرار من الفتن، (١٣/١)، ح(١٩).

(٢) ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، (٧١/١).

(٣) ينظر: ابن حجر، **فتح الباري**، (٧١/١)، العينى: أبو محمد، محمود بن أحمد بن موسى، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، دار إحياء التراث العربي، (د.ط)،(د.ت.ط)،بيروت،(١٦٤/١)، قاسم: حمزة محمد، **منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري**، مكتبة دار البيان، مكتبة المؤيد، (د.ط)، (١٤١٠هـ– ١٩٩٠م)،دمشق، الطائف، (١٠٠/١).

(٤) العينى، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، (١٦٣/١).

قيد هذا الحديث بالغنم؛ لأن هذا النوع من المال نموه، وزيادته أبعد من الشوائب المحرمة، كالربا، والشبهات المكروهة، وخصت الغنم بذلك لما فيها من السكينةٍ، والبركةٍ، والتواضعٍ، وقد رعاها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وكذلك قيد الاتباع بالمواضع الخالية مثل شعف الجبال ونحوها؛ لأنها أسلم غالبًا من المعادلات المؤدية إلى الكدورات وغيره [1]، لذلك علينا أن نحافظ على ديننا، ونفر به؛ خشية أن نفتن فيه، ونعرف كيف نقيه، ونحميه، حتى لو تطلب منا الأمر سلوك المشاق، ولكن كله من أجل سلامة الدين.

٢- الدعاء والتعوذ من الفتن:

هناك وسيلة وقائية أخرى من الفتن وهي أن نتعوذ من الفتن، ونسأل الله السلامة منها، كما جاء في الحديث: عن أنس_ رضي الله عنه_ قال: سألوا النبي -ﷺ- حتى أحفوه بالمسألة، فصعد النبي -ﷺ- فقال: ((لاَ تَسْأَلُونِي اليَوْمَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنْتُهُ لَكُمْ)) فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَإِذَا كُلُّ رَجُلٍ لاَفٌّ رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ يَبْكِي، فَإِذَا رَجُلٌ كَانَ إِذَا لاَحَى الرِّجَالَ يُدْعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَبِي؟ قَالَ: ((حُذَافَةُ))، ثُمَّ أَنْشَأَ عُمَرُ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الفِتَنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَا رَأَيْتُ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ كَاليَوْمِ قَطُّ، إِنَّهُ صُوِّرَتْ لِي الجَنَّةُ وَالنَّارُ، حَتَّى رَأَيْتُهُمَا وَرَاءَ الحَائِطِ))[2]

يذكر هذا الحديث عند هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ١٠١ ﴾ [سورة المائدة: ١٠١].

---

(١) ينظر: العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، (١٦٤/١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب التعوذ من الفتن، (٧٧/٨)، ح(٧٠٨٩)، ومسلم، كتاب الفضائل، باب توقيره -ﷺ-وترك إكثار السؤال عما لا ضرورة إليه....، (١٨٣٤/٤)، ح(٢٣٥٩).

"جاء في شرح الحديث: فقام رجل، وفي لفظ له فأتى رجل قوله كان إذا لاح من الملاحاة وهي المماراة، والمجادلة قوله أبوك حذافة، والسائل عبد الله أخو خارجة"(١).

و كما جاء في التفسير، "فقام إليه رجل من قريش، من بني سهم، يقال له (عبد الله بن حذافة)، وكان يُطْعن فيه، قال: فقال: يا رسول الله، من أبي؟ قال: أبوك فلان! فدعاه لأبيه"(٢).

" فرجع إلى أمه فقالت له ما حملك على الذي صنعت فقد كنا في جاهلية قال إني كنت لأحب أن أعلم من هو أبي من كان من الناس قوله"(٣).

الخلاصة من هذا الحديث أن النبي -ﷺ- بين فضل عمر بن الخطاب_ رضي الله عنه، ومكانه من الحماية عن الدين، والذّب عن رسول الله إذ قال:" رضينا بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، ومحمد نبيًا" وقد استعاذ الخليفة عمر من شر الفتن، وكذلك استعاذ رسول الله -ﷺ- منها، ومن فتنة المحيا، والممات، عن أنس بن مالك_ رضي الله عنه_، قال: كان نبي الله -ﷺ- يقول: ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالجُبْنِ وَالبُخْلِ وَالهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ))(٤)، "وإن كان قد أعاذه الله تعالى من كل فتنة، وعصمه من شرها، ولكن ليسن ذلك لأمته، فتستعيذ مما استعاذ منه نبينا -ﷺ- وكذلك أصحابه-رضي الله

---

(١) ابن حجر، **فتح الباري**، (٤٤/١٣).

(٢) الطبري، **تفسير الطبري**، (١٠٣/١١).

(٣) ابن حجر، **فتح الباري**، (٤٤/١٣).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب التعوذ من فتنة المحيا والممات،(٧٩/٨)، ح(٦٣٦٧)، ومسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من العجز والكسل وغيره، (٢٠٨٠/٤)، ح(٢٧٠٦).

عنهم_"[1]."ثم بين ما رأى اليوم بقوله: لم أر خيرًا أكثر مما رأيته اليوم في الجنة، ولا شرًا أكثر مما رأيته اليوم في النار، ولو رأيتم ما رأيت، وعلمتم ما علمت مما رأيته اليوم، وقبل اليوم لأشفقتم إشفاقًا بليغًا، ولقل ضحككم، وكثر بكاؤكم، وفيه دليل على أنه لا كراهة، في استعمال لفظة لو في مثل هذا، والله أعلم"[2]، فهذا يعدُّ درسًا بليغًا لنا، علينا أن نتعظ منه، ونبكي، كما بكى الصحابة، وندعو الله تعالى، ونستعيذ به، ونطلب منه الوقاية من الفتن، ومن شرها.

٣- الصبر وقاية من الفتن:

عن ابن عباس _رضي الله عنه_ عن النبي -ﷺ- قال: ((مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً)) [3].

في هذا الحديث بين رسول الله -ﷺ- أمرًا مهمًا، وهو الصبر على الإمام أي: فليتحمل منه ذلك المكروه والظلم الذي أصابه، ولا يخرج عن طاعته لظلم ناله منه، أو لمعصية ارتكبها، إلا إذا رأى منه كفرًا صريحًا، فلا تجوز طاعته في ذلك، بل تجب مجاهدته، لمن قدر عليها، أو تحليلًا لما حرم الله، أو تحريمًا لما أحلّه، أو حكمًا بغير ما أنزل الله، ففي هذه الحالة لا يجوز طاعته،

---

(١) ابن بطال، **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، (٤٣/١٠).

(٢) النووي، **شرح النووي على مسلم**، (١١٢/١٥).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب: قول النبي -ﷺ-(سترون بعدي أمورًا تنكرونها)، (٤٧/٩)، ح(٧٠٥٣)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب: الأمر بلزوم الجماعة، عند ظهور الفتن، وتحذير الدعاة إلى الكفر، (١٤٧٥/٣)، ح(١٨٤٩).

ووجوب السمع، والطاعة لهم، إن كانوا لا يعدلون، وهو حال أئمة اليوم في هذا العصر الذي كثرت فيه الفتن، والقتل، والجور، ولكن أمرنا رسول الله -ﷺ- بالصبر عليهم ما داموا مسلمين [1].

" والمراد بالميتة الجاهلية، وهي بكسر الميم حالة الموت، كموت أهل الجاهلية على ضلال، وليس له إمام مطاع؛ لأنهم كانوا لا يعرفون ذلك، وليس المراد أنه يموت كافرًا بل يموت عاصيًا، ويحتمل أن يكون التشبيه على ظاهره، ومعناه أنه يموت مثل موت الجاهلي، وإن لم يكن هو جاهليًا أو أن ذلك ورد مورد الزجر والتنفير"[2].

لذلك علينا أن نصبر؛ لأن المسلم همه دائمًا آخرته، فلا يؤثر دنياه على آخرته، فقد يرى من حاكمه ما لا يرضيه مثلاً أنهم يؤثرون أقاربهم، ومعارفهم، فعلى الإنسان الذي يحس، ويشعر في أن غيره أوثر عليه، أن يؤثر نفسه بما يرضي الله عز وجل، فإذا انصرف الناس، وتعلقوا، واستشرفوا إلى أمور الدنيا فعلى طالب العلم على وجه الخصوص أن يكون نظره إلى الآخرة .

---

(١) ينظر: ابن بطال، **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، (٩/١٠)، ابن حجر، **فتح الباري**، (٧/١٣)، القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (١٦٩/١٠)، قاسم، **منار القاري** ،(٥/ ٣٥٩-٣٦٠).

(٢) ابن حجر، **فتح الباري**، (٧/١٣).

٤- الحرص على الابتعاد عن الفتن عند وقوعها:

وقد أكد رسول الله -ﷺ- على حدوث الفتن، وأنه علينا أن نجتنبها، ونتوقاها، ونعوذ بالله منها عن أبي هريرة _رضي الله عنه_ قال: قال رسول الله -ﷺ-: ((سَتَكُونُ فِتَنٌ القَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ ، وَالقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ المَاشِي، وَالمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، وَمَنْ يُشْرِفْ[١] لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ[٢] ، وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ))[٣].

بين رسول الله -ﷺ- أنها ستقع بين المسلمين فتن دموية عظيمة، تنشب فيها الحروب؛ حذر المسلمين من التورط في هذه الفتن، والمشاركة بالقتال فيها، وبَيَّنَ أنَّ الناس تجاهها أربعة أقسام: قاعد عنها لا يشترك في حروبها، ولا يساهم بالقتال فيها، وإنما ينظر إليها من بعد، وقائم بها مشارك في حروبها، ومعاركها يقاتل فيها بنفسه، وماله، وداعٍ إليها، ومتسبب في وجودها، وإثارتها، وهم الحكام، والرؤساء الذين هم السبب الرئيسي فيها، فالقسم الأول: وهو القاعد عنها هو وحده الذي يسلم من شرورها، وآثامها، أما بقية الأقسام الثلاثة فإنّها قد تورطت في شر هذه الفتن[٤]." وفيه التحذير من الفتنة، والحث على اجتناب الدخول فيها، وأن شرها يكون بحسب التعلق بها، والمراد بالفتنة ما ينشأ عن الاختلاف في طلب الملك حيث لا يعلم المحق من

---

(١) يُشرفُ إِشرافًا: يطلع اطلاعًا، وقيل الموضع العالي يُشرف على ما حوله، فالمعنى هنا تطلع لها وتراءى لها، ينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، (٥٠٥/٢٣).

(٢) تستشرفه: أي تهلكه أو تشرف به على الهلاك، ينظر: المرجع السابق، (٥٠٦/٢٣).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، (٥١/٩)،(٧٠١٨)، ومسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب نزول الفتن كمواقع القطر،(٢٢١١/٤)، ح(٢٨٨٦).

(٤) ينظر: النووي، **شرح النووي على صحيح مسلم** (٩/١٨)، القسطلاني، **شرح القسطلاني** (١٨١/١٠)، قاسم، **منار القاري** (٣٥٥/٥).

المبطل"[1]، "فمن وجد منها ملجًا أو معاذًا فليعذ به، أي: من استطاع أن يبتعد باعتزال جميع الفرق، والتزام الحياد فليفعل"[2].

فمن خلال ذكر بعض الوسائل التي تدل على وقوع الفتن، وبيان ذلك بالأحاديث التي وردت في الفتن، وكيفية اجتنابها، والوقاية منها فما علينا إلا أن نطبق ما ورد فيها؛ حتى نحمي أنفسنا، وأهلنا، ومجتمعنا من الفتن، التي قد نهلك، ونتعرض لسخط الله، وعقابه بسببها، وما علينا إلا تطبيق شرع الله ومعرفة الحلال، وتطبيقه، ومعرفة الحرام، واجتنابه؛ كي نبرء لديننا، ونحفظه.

فهذه أحاديث عظمية بكل ما احتوته من درر ثمينة، بينها الصادق الأمين، وفيها تبين معجزات الرسول -ﷺ- وما يقع لهذه الأمة من الفتن، والمحن، بين لنا رسول الله-ﷺ- الجانب الوقائي من كل هذا، وكيف نحمي ونحافظ على ديننا، وعرضنا، بل ومجتمعنا كله من هذه الفتن، فعلينا التمسك بالدين، والالتزام بسنة الرسول -ﷺ- والصبر، واجتناب كل المحرمات والمشتبهات، لكي يبقى المجتمع نظيفًا، والقلب سليمًا.

---

(١) ابن حجر، **فتح الباري**، (٣١/١٣).

(٢) قاسم، **منار القاري**، (٣٥٦/٥).

المطلب الثاني: الاستعاذة من الْهمِ والحَزَن واليأس، ووسائل الوقاية منها.

إن أكثر ما يخاف عليه الانسان عليه في هذه الحياة الدنيا أمران هما: حياته، ورزقه فتجده يخاف من الموت، أو المرض، وكذلك يخشى الفقر، ويحزن الإنسان لوقوع مكروه، أو فقد محبوب، فقد يصيبه الغم، والحزن، والضيق بسبب ذلك، فالْهمِ هو: "هو عقد القلب على فعل شيء قبل أن يفعل، من خير أو شر"(١)، إما الحَزَن: "الغم الحاصل لوقوع مكروه أو فوات محبوب في الماضي ويضاده الفرح"(٢). واليأس يعني: "القطع بأن الشيء لا يكون، وهو ضد الرجاء"(٣). فالقرآن الكريم، والسنة النبوية، في تربيتهم الوقائية الإيمانية، للفرد المسلم، لم يغفلوا هذه القضية، فجاءت الآيات الكريمة، لتحرر المؤمن من هذا الهم، والحزن، واليأس، وتنهى عنه(٤)، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ [سورة آل عمران:١٣٩]، فنهى الله تعالى، عن الحزن؛ لأنه لا مصلحة فيه للقلب، بل هو أحب شيء إلى الشيطان. وليعلم أن الداعي إلى الحزن، الهوى، لا العقل؛ لأن العقل لا يدعو إلى ما لا ينفع، وليعلم أنه سيسلو بعد حين، ومما يمحق الحزن العلم بأنه لا يفيد، والإيمان بالثواب، ويذكر من أصابه أكثر من مصيبته(٥).

---

(١) الجرجاني، **التعريفات**، (ص:٢٥٧).

(٢) المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، (ص:١٣٩).

(٣) المرجع السابق، (ص:"١٣٩).

(٤) ينظر: زيود، **التربية الوقائية في القرآن الكريم**، (ص:٨٢).

(٥) ينظر: ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن، **الطب الروحاني**، تحقيق: أبو هاجر، محمد السعيد، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)،القاهرة، (ص:٤١).

كذلك بينت السنة النبوية، كيفية الوقاية من الهم، والحزن، واليأس، والأدعية الواردة في ذلك، وهذا ما سوف نبينه في هذا المطلب، من خلال بيان بعض الوسائل الوقائية من الهم والحزن واليأس.

وسائل الوقاية من الهم والحَزَن واليأس:

١- الاستعاذه بالله منها:

لشدة ضرر هذا الأمر على المسلم كان النبي -ﷺ- يستعيذ من الحَزَن والهم كما في الحديث: عن أنس بن مالك _رضي الله عنه_: أن النبي -ﷺ- قال لأبي طلحة_ رضي الله عنه_: ((التَمِسْ غُلاَمًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي حَتَّى أَخْرُجَ إِلَى خَيْبَرَ)) فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ مُرْدِفِي، وَأَنَا غُلاَمٌ رَاهَقْتُ الحُلُمَ، فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا نَزَلَ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ كَثِيرًا يَقُولُ: ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ، وَالعَجْزِ[١]، وَالكَسَلِ[٢]، وَالبُخْلِ[٣]، وَالجُبْنِ[٤] ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ[٥]،وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ[٦]))[٧].

---

(١) العجز: اصله التأخر عن الشيء وحصوله عند عجز الأمر أي مؤخره، وصار في التعارف اسما للقصور عن فعل الشيء، وهو ضد القدرة، المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، (ص:٢٣٦).

(٢) الكسل: التثاقل عما لا ينبغي أن يتثاقل عنه، ولهذا كان مذمومًا، الأزهري، **تهذيب اللغة**، (٣٧/١٠)، المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، (ص:٢٣٦).

(٣) البخل: هو المنع من مال نفسه، والشح، هو بخل الرجل من مال غيره، الجرجاني، **التعريفات**، (ص:٤٢).

(٤) الجبنِ: هي هيئة حاصلة للقوة الغضبية، بها يجحم عن مباشرة ما ينبغي وما لا ينبغي، المرجع السابق، (ص:٧٣).

(٥) ضلع الدين: ثقله حتى يميل، وقيل: يعني ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء لثقله، الأزهري، **تهذيب اللغة**، (٣٠٢/١)، ابن الجوزي، **غريب الحديث**، (١٦/٢)..

(٦) غلبة الرجال: أي تسلطهم وظلمهم، الزبيدي، **تاج العروس**، (٢٧٧/٣٧).

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب من غزا بصبي للخدمة، (٣٦/٤)، ح(٢٨٩٣)، ومسلم، كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي -ﷺ- فيها بالبركة، (٩٩٣/٢)، ح(١٣٦٥).

الهم لما يتصوره العقل من المكروه في الحال، والحزن لما وقع في الماضي، والعجز ضد الاقتدار، والكسل ضد النشاط، والبخل ضد الكرم، والجبن ضد الشجاعة، وضلع الدين ثقله [١]."هذا الدعاء من جوامع الكلم؛ لأن أنواع الرذائل ثلاثة نفسانية، وبدنية، وخارجية، فالأولى بحسب القوى التي للإنسان وهي ثلاثة: العقلية ،والغضبية، والشهوانية، فالهم والحزن يتعلق بالعقلية والجبن بالغضبية والبخل بالشهوانية والعجز والكسل بالبدنية والثاني يكون عند سلامة الأعضاء وتمام الآلات والقوى والأول عند نقصان عضو ونحوه والضلع والغلبة بالخارجية فالأول مالي والثاني جاهي والدعاء مشتمل على جميع ذلك"[٢].

وقد يكون الهم والحَزَن لرفع درجة المؤمن عن أبي سعيد الخدري، وعن أبي هريرة–رضي الله عنهما–: عن النبي –ﷺ– قال: ((مَا يُصِيبُ المُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ[٣] وَلاَ وَصَبٍ[٤]، وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حُزْنٍ وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ))[٥] ، فهذه بشارة للمسلمين، فإنه قلما ينفك الواحد منهم ساعة واحدة، من هذه الأمور، المصيبة، والهم، والحزن، والمرض، وغيرها، ولكن جاءت البشارة في هذه الحديث بأنه إذا وقع شيءٌ، من هذه الأمور، فهو سبب لتكفير الخطايا، فكل ما يصيب المسلم من نصب وهو: التعب البدني، ولا وصب وهو: المرض، سواء أكان، عضويًا كالحمّى، والصداع، وآلام المفاصل، أم نفسيًا كالهم، والحزن وهو: انشغال الفكر من توقع حدوث شيء مكروه، أو فوات شيء محبوب في المستقبل كالخوف من

---

(١) ابن حجر، **فتح الباري**، (١٧٨/١١).

(٢) المرجع السابق، (١٧٤/١١).

(٣) نصب: التعب والمشقة، الزبيدي، **تاج العروس**، (٣٤٣/٤).

(٤) وصب: المرض، وقيل: الألم الشديد، وقيل: الألم الدائم، المرجع السابق، (٣٤٣/٤).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المرضى والطب، باب كفارة المرض، (١١٤/٧)، ح(٥٦٤١)، ومسلم، كتاب البر والصلة، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض، (٤/ ١٩٩٢)، ح(٢٥٦٣).

عدوّ، أو مرض، أو مفارقة قريب، ولا حزن وهو: ألم النفس بسبب، وقوع أمر مكروه، في الماضي، ولا أذى وهو: ما يلحقه من تعدي الغير عليه، ولاغم وهو: يضيق على القلب[١]. "جاء في الحديث حتى الشوكة أي: حتى الشوكة التي يصيبه بها غيره، أو حتى الشوكة التي تصيبه، إلاّ كفر الله بها من خطاياه، أي: إلاّ كفر الله بها بعض خطاياه، والمعنى: أنه لا يصاب المسلم بأي مرض نفسي، كالهم، والغم، وغيره، أو مرضٍ بدني كالحمى، والصداع، ونحوه، أو تعدٍّ، أو ظلمٍ من غيره، حتى الشوكة يدْخِلُها غيره في جسده إلاّ كان ذلك غفرانًا، وتكفيرًا لخطاياه"[٢].

٢- الابتعاد عن التناجي:

عن عبد الله _رضي الله عنه_: قال النبي -ﷺ-: ((إِذَا كُنْتُمْ ثَلاَثَةً، فَلاَ يَتَنَاجَى رَجُلاَنِ دُونَ الآخَرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ، أَجْلَ أَنْ يُحْزِنَهُ))[٣] .

في هذا الحديث دلالة عن النهي من رسول الله -ﷺ- عن التناجي، والتحدث سرًا، وذلك إذا كانوا اثنين بحضرة ثالث، أو ثلاثة فأكثر بحضرة واحد، وهذا النهي عام سواء أكان في حضر، أم سفر؛ وذلك لأن فعل هذا الشيء يحزن الواحد، ويظن أنهم يتحدثون بما يكره، ويحزنه، و لأنه قد يتوهم أن نجواهما إنما هي لسوء رأيهما فيه، أو لدسيسة غائلة له [٤]، أو لظنه احتقارهم إياه عن أن

---

(١) ينظر: العينى، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، (٢٠٩/٢١)، قاسم، **منار القاري**، (١٩٥/٥)

(٢) قاسم، **منار القاري شرح صحيح البخاري**، (١٩٦/٥).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاستئذان، باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة ، فلا بأس بالمسارة والمناجاة، (٦٥/٨)، ح(٦٢٩٠)، ومسلم، كتاب السلام، باب تحريم المناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاة، (١٧١٨/٤)، ح(٢١٨٤).

(٤) ينظر: اليحصبى، **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، (٧٩/١_٨٠)، النووي، **شرح النووي على مسلم**، (١٦٧/٤)، ابن حجر، **فتح الباري لابن حجر**، (٨٣/١١).

يدخلوه في نجواهم، وإما لأنه قد يقع في نفسه أن سرهم في مضرته، وهذا المعنى مأمون عند الاختلاط، وعدم إفراده من بين القوم بترك المناجاة فلا يتناجى ثلاثة دون واحد ولا عشرة؛ لأنه قد نهى أن يترك واحدًا، لأن المعنى في ترك الجماعة للواحد، كترك الاثنين للواحد، ومهما وجد المعنى فيه ألحق به في الحكم(١). "والنهي في الحديث نهي تحريم فيحرم على الجماعة المناجاة دون واحد منهم إلا أن يأذن" (٢). فعلى المسلم أن يبتعد عن التناجي؛ لأنه بهذا الفعل يدخل الحزن في قلب أخوة المسلم الذي يكون في المجلس، وكذلك قد يظن أنه يتحدث عنه.

٣- **التلبينة(٣)**:

من الهدي النبوي الذي يُدفع به الحزن التلبينة، كما بينها رسول الله -ﷺ- في الحديث: عن عائشة _رضي الله عنها_: أنها كانت تأمر بالتلبينة للمريض، وللمحزون، على الهالك، وكانت تقول إني سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: ((إِنَّ التَّلْبِينَةَ تُجِمُّ فُؤَادَ المَرِيضِ، وَتَذْهَبُ بِبَعْضِ الحُزْنِ))(٤).

---

(١) ينظر: القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (١٦٧/٩).

(٢) النووي، **شرح النووي على مسلم**، (١٦٧/١٤).

(٣) التلبينة: هي حساء يعمل من دقيق، أو نخالة ، أو النشأ، سميت بذلك؛ تشبيهًا باللبن لبياضها، ورقتها، الحَمِيدي: محمد بن فتوح بن عبدالله، **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**، تحقيق: زبيدة محمد عبد العزيز، مكتبة السنة، ط١، (١٤١٥هـ_ ١٩٩٥م)، القاهرة_ مصر،(٥١٤/١)، الزمخشري: محمود بن عمرو بن أحمد، **الفائق في غريب الحديث**، تحقيق: علي محمد البجاوي، و محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، ط٢، (د. ت.ط)، لبنان، (٢٦٥/٢).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب: التلبينة للمريض، (١٢٤/٧)،ح(٥٦٨٩) ومسلم، كتاب السلام، باب: التلبينة مجمه، لفؤاد المريض، (١٧٣٦/٤)، ح(٢٢١٦).

والمراد بالفؤاد في الحديث، رأس المعدة فإن فؤاد الحزين يضعف، باستيلاء اليبس على أعضائه، وعلى معدته خاصة لتقليل الغذاء، والحساء يرطبها، ويغذيها، ويقويها، ويفعل مثل ذلك بفؤاد المريض، لكن المريض كثيرًا ما يجتمع في معدته خلط مراري، أو بلغمي، أو صديدي، وهذا الحساء، يجلو ذلك عن المعدة[١]. التلبينة، مريحة لفؤاد المريض، مسكنة لآلامه الجسمية، والنفسية، وتذهب ببعض الحزن، أي وتخفف عن المصاب أحزانه، وتزيل الهم، وتنشطه؛ لأن الجوع، وحرارة المعدة منه، والأحشاء يزيد في حرارة القلب، فيزيد الغم، والحزن[٢].

٤- الابتعاد عن اليأس، وتمني الموت:

عن أنس بن مالك_ رضي الله عنه_ قال النبي -ﷺ-: ((لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ فَاعِلًا، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيْرًا لِي))[٣].

هذا الخطاب للصحابة، وللمسلمين من بعدهم، وقد حمله جماعة من السلف على أنه يختص بالضرر الدنيوي، أما الضرر الاخروي، بأن خشي فتنة في دينه، لم يدخل في النهي[٤]، "ويدل على أن النهي عن تمني الموت، مقيد بما إذا لم يكن على هذه الصيغة؛ لأن في التمني المطلق نوع اعتراض، ومراغمة للقدر المحتوم، وفي هذه الصورة المأمور بها نوع تفويض، وتسليم

---

(١) ينظر: ابن حجر، **فتح الباري لابن حجر**، (١٤٧/١٠)، القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٣٦٦/٨).

(٢) ينظر: اليحصبى، **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، (١٢٧/٧)، العينى، **عمدة القاري**، (٢٣٨/٢١)، قاسم، **منار القاري**، (١٤٨/٥).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، باب: تمني الموت لضر نزل به،(١٧١/٧)،ح (٥٦٧١) ومسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: كراهة تمني الموت لضر نزل به، (٢٠٦٤/٤)، ح(٢٦٨٠).

(٤) ينظر: ابن حجر، **فتح الباري لابن حجر**، (١٢٨/١٠)، العينى، **عمدة القاري**، (٢٢٥/٢١)، القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٣٥٦/٨).

للقضاء"[١]،" فإن كان لابد قال: (فليقل)، لمطلق الإذن، لا للوجوب، أو الاستحباب؛ لأن الأمر بعد الحظر، لا يبقى على حقيقته"[٢]،(اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرًا لي): أي أبقني حيًا، إن كان بقائي في هذه الحياة، تترتب عليه منفعة في ديني، ودنياي، وعاقبة أمري، (وتوفني إذا كانت الوفاة خيرًا لي) أي واقبضني إليك على الإيمان، والطاعة، إذا كان ذلك خيرًا لي في ديني، ودنياي، وعاقبة أمري، أو كان بقائي في هذه الدنيا يعرضني للفتنة، وسوء الحال، والمآل"[٣].

"يدل الحديث على أنه لا يجوز تمني الموت، لأي ضرر دنيوي، سواء كان مرضًا بدنيًا، أو نفسيًا، أو خسارة مالية، أو بسبب المعاناة من بعض الانفعالات المؤلمة، كالخوف، والقلق، والهم، واليأس، أو غيره من الأحوال النفسية المزعجة القاسية، لما في ذلك من التبرم بقضاء الله، وعدم الصبر على بلائه" [٤]. فعلى المسلم أن لا ييأس، ولا يدخل اليأس قلبه، فهذه ليست من صفات المسلم المؤمن بقضاء الله تعالى وقدره، فاليأس عرف بأنه: "القطع بأن الشيء لا يكون وهو ضد الرجاء"[٥].

فهذه بعض الوسائل التي تبعد المسلم عن الهم، والحَزَن، واليأس، ومن أعظم أسباب الهم، والحزن، الابتعاد عن ذكر الله تعالى، والإعراض عنه، قال تعالى:﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾ [سورة طه:١٢٤].

---

(١) ابن حجر، **فتح الباري لابن حجر**، (١٢٨/١٠).

(٢) القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٣٥٦/٨).

(٣) قاسم، **منار القاري**، (٢٠٤/٥).

(٤) قاسم، **منار القاري**، (٢٠٤/٥_٢٠٥).

(٥) المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، (٣٤٦/١).

وقال ابن القيم[١]: "من أعظم أسباب ضيق الصدر الإعراض عن الله، وتعلق القلب بغيره، والغفلة عن ذكره، ومحبة سواه، فإن من أحب شيئًا غير الله عُذب به وسُجن قلبُهُ في محبة ذلك الغير، فما في الأرض أشقي منه، ولا أكسف بالًا ولا أنكد عيشًا، ولا أتعب قلبًا، ومحبة غير الله سبحانه هي عذاب الروح، وغم للنفوس، وسجن القلب، وضيق الصدر، وهي سبب الألم والنكد، وأسباب شرح الصدر دوام ذكره، على كل حال، وفي كل موطن، فللذكر تأثير عجيب في انشراح الصدر، ونعيم القلب، وللغفلة تأثير عجيب في ضيقه، وحبسه، وعذابه" [٢].

والحزن لابد منه، كما قال الإمام مالك بن دينار[٣]: " القلب إذا لم يكن فيه حزن خرب، كما أن البيت إذا لم يسكن خرب وبقدر ما تحزن للدنيا، كذلك يخرج هم الآخرة من قلبك" [٤]. ولكن علينا أن نحزن على تقصيرنا في حق الله تعالى، ولا نحزن لفوات شيء من أمور الدنيا. وإذا أصاب المسلم شيء من الهم، والحزن فعليه أن يشكو همه، وحزنه لله تعالى، كما حكى الله تعالى

---

(١) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أحد كبار العلماء، مولده، ووفاته في دمشق، ولد سنة ٦٩١هـ، تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية، ألف تصانيف كثيرة منها(الهدي)، و(أعلام الموقعين)، (ومصايد الشيطان)، و(مفتاح دار السعادة)، وغيرها، وكان يقول: "لا بد للسالك من همة تسيره، وترقيه، وعلم يبصره، ويهديه"، مات في ثالث عشر شهر رجب سنة ٧٥١هـ، قد كانت جنازته حافلة رحمه الله عليه، شهدها القضاة، والأعيان، والصالحون من الخاصة، والعامة، وتزاحم الناس على حمل نعشه، وكمل له من العمر ستون سنة رحمه الله، ينظر: ابن كثير، **البداية والنهاية**، (٢٧٠/١٤)، العسقلاني، **الدرر الكامنة** ،(١٣٧/٥_١٤٠).

(٢) ابن القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، مؤسسه الرسالة، ط٢٧، (١٤١٥هـ-١٩٩٤م)، لبنان، (٢٤/٢).

(٣) أبو يحيى، مالك بن دينار البصري، وهو من موالي بني سامة بن لؤي القرشي، كان عالمًا، زاهدًا، كثير الورع، قنوعًا، لا يأكل إلا من كسبه، وكان يكتب المصاحف بالأجرة، وروي عنه أنه قال: قرأت في التوراة أن الذي يعمل بيده، روى عن أنس بن مالك والأحنف، وغيرهم، قال بن سعد: كان ثقة، قليل الحديث، كان من كبار السادات، وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة، بالبصرة، قبل الطاعون بيسير، رحمه الله تعالى، ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان** (١١٣٩،١٤٠/٤)، ابن حجر، **تهذيب التهذيب** (١٤،١٥/١٠).

(٤) المنبجي: محمد بن محمد بن محمد، **تسلية أهل المصائب**، دار الكتب العلمية، ط٢، (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، بيروت- لبنان، (٤٦/١).

على لسان يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٦﴾ [سورة يوسف:٨٦]. كذلك إذا أصابه الحزن فعليه أن لا يكبته في صدره، ويبتلع دموعه في صمت بل يبحث عن صديق يثق بحكمته، وإخلاصه، ويحكي له متاعبه، وما يجده، فمن الضروري أن لا يشعر الشخص بأنه وحيد أمام أحزانه فإذا استطاع الفرد أن يشرك الآخرين بطريقة صحيحة في مشاكله فمن المؤكد أنه سيحمي نفسه من صراعات نفسية متعددة، وأمراض نفسية مختلفة(١)، لذلك على المسلم أن لا يدخل الهم، والحزن، واليأس قلبه مادام قلبه معلق بالله فالخير، والشر، بيده تعالى وما أصاب الله عبداً بها إلا ليختبره، لذلك فعلى المسلم أن لا ييأس لما قد يصيبه، وأن لا يجعل الدنيا تضيق عليه؛ بل يلجأ إلى الله تعالى، ويستعيذ به من اليأس، والقنوط، وقد تعتري الانسان بين الحين والآخر مشاعر الحزن، ولكن هذا الحزن لم يجعله الله تعالى يستمر مع الانسان؛ لأنه لو كان كذلك لكان حرضًا، أو من الهالكين، كما أنه في الوقت نفسه لو عاش دائم الفرح لا يتطرق إليه الحزن؛ لخُشي عليه قسوة القلب، فاللهم لك الحمد والشكر(٢)، ولأن حكمة الله تعالى اقتضت بأن تكون حياة الإنسان متقلبة بين سعادة، وشقاء، وفرح، وترح، فعلى المسلم أن لا يضيق صدره مما قد يصيبه من حزن، وعليه أن يحسن الظن بالله تعالى، وليعلم أنه بحزنه، ويأسه أفرح عدوه إبليس منه غاية الفرح فليستعذ بالله من شره، وكيده.

---

(١) رفعت: محمد، الأمراض النفسية والعصبية، دار المعرفة، (د.ط)، (د.ت.ط)، (ص:١٩٥).

(٢) ينظر: سليمان: هند الزبير بابكر، **الطب الوقائي في السنة النبوية**، رسالة ماجستير في الدراسات الإسلامية، (٢٠٠٩م)، جامعة الخرطوم، (ص: ٢٥٦)، .

المبحث الثالث: الوقاية من كيد الشيطان ووسوسته ومن السحر والعين.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التحذير من كيد الشيطان ووسوسته، ووسائل الوقاية منه.

المطلب الثاني: التحذير من السحر، والعين، ووسائل الوقاية منهما.

المطلب الأول: التحذير من كيد الشيطان ووسوسته، ووسائل الوقاية منه.

الشيطان هو أشد أعداء الانسان خطورة، فقد عصى الشيطان رب العباد فأبى أن يسجد كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [سورة البقرة:٣٤]، فكيف حاله مع العباد؟ لقد وقف للإنسان بالمرصاد يغويه، ويضله، ويأتيه من بين يديه، ومن خلفه، كما قال تعالى:﴿ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ ﴿١٧﴾﴾ [سورة الأعراف:١٧]، لذا كان على المسلم أن يعرف، ويتعلم كل ما يقيه من كيد الشيطان، وشره، ووسوسته، والشيطان ذكر في عدة مواضع، وأفردت له سورة تامة؛ لأن شر النفس، وفسادها ينشأ من وسوسته، فهي مركبه، وموضع شره، ومحل طاعته، وقد أمر الله سبحانه بالاستعاذة منه، عند قراءة القرآن، وغير ذلك، وهذا لشدة الحاجة إلى التعوذ منه(١).

وقد حُفت السنة النبوية بكثير من الأحاديث الوقائية، التي تقي من كيد الشيطان، ووسوسته، وسوف نذكر بعض الأحاديث المتضمنة عددًا من الوسائل الوقائية من كيد الشيطان ووسوسته على النحو الآتي:

وسائل الوقاية من كيد الشيطان ووسوسته:

أولاً: الوقاية بالقرآن الكريم: وردت في السنة أحاديث كثيرة في بيان السور، والآيات التي فيها، وقاية للإنسان من كيد الشيطان من ذلك:

---

(١) ينظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب، **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان**، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، (د.ط)، (د.ت،ط)، الرياض، المملكة العربية السعودية، (٩٠/١).

١- خاتمة سورة البقرة تحفظ من كيد الشيطان:

عن أبي مسعود_ رضي الله عنه_ قال: قال النبي -ﷺ-: ((مَنْ قَرَأَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ))[١]

هاتان الآيتان العظيمتان، بينت صدق، وحقيقة إيمان رسول الله -ﷺ- وصحابته الكرام، وبيان ما أكرم الله به هذه الأمة، وزادها شرفًا، وخفف عنهم الثقل، والمشاق، وبيان ما كان عليه الصحابة، من المسارعة، والانقياد لأحكام الشرع، وقد احتوت على دعا في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [سورة البقرة:٢٨٦]، إلى آخر السورة دعا به النبي-ﷺ -وصحابته، وجعله الله في كتابه لنحفظه وندعو به كثيراً [٢]. وفي الحديث ((في ليلة كفتاه)) قيل: كفتاه من قيام الليل، وقيل: أجزأتا عن قراءة القرآن مطلقًا، سواء كان داخل الصلاة، أم خارجها، وقيل معناه: أجزأتاه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الإيمان، والأعمال إجمالًا، وقيل معناه كفتاه كل سوء، وقيل كفتاه شر الشيطان، وقيل دفعتا عنه شر الإنس، والجن: وقيل معناه: كفتاه ما حصل له بسببهما من الثواب عن طلب شيء آخر، وكأنهما اختصتا بذلك لما تضمنتاه من الثناء على الصحابة، بجميل انقيادهم إلى الله، وابتهالهم، ورجوعهم إليه، وما حصل لهم من الإجابة إلى مطلبهم[٣].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب: فضل سورة البقرة،(١٨٨/٦)، ح(٥٠٠٩) ومسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب: فضل الفاتحة' وخواتيم سورة البقرة، والحث على قرأه الآيتين، (٥٥٤/١)، ح(٨٠٧).

(٢) ينظر: النووي، **شرح النووي على مسلم**، (١٥٣/٢)، القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٤٦١/٧).

(٣) ينظر: النووي، **شرح النووي على مسلم**، (٤٦١/٢)، ابن حجر، **فتح الباري لابن حجر**، (٥٦/٩).

بما إن الرسول –ﷺ– لم يبين ما الذي تكفه الآيتان من سورة البقرة، فمن خلال الأقوال تبين إنها تكف المسلم عن أمور كثيرة، ومن ضمنها كيد الشيطان وشره، لذلك علينا أن نحرص على قراءتها، وتعليمها، أبنائنا، وأسرنا، ومجتمعنا؛ لنقي بها أنفسنا، ومجتمعنا من الشيطان الرجيم.

٢- آية الكرسي :

تحفظ الانسان، وتحرسه من الشيطان وكيده كما جاء في الحديث عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: وكلني رسول الله –ﷺ – بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله –ﷺ – فقص الحديث، فقال: ((إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ، لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ))[١]. وفي مسلم عن أبي بن كعب_ رضي الله عنه_ قال: قال رسول الله –ﷺ –: ((يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟)) قَالَ: قُلْتُ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ ﴿٢٥٥﴾﴾ [سورة البقرة:٢٥٥]، قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: ((وَاللهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ))[٢].

"تميزت آية الكرسي بكونها أعظم آية؛ لما جمعت من أصول الأسماء، والصفات من الألوهية، والوجدانية، والحياة والعلم، والملك، والقدرة، والإرادة، وكونها أعظم آية بمعنى أن الثواب المتعلق بها أكثر"[٣]، " قوله –ﷺ –لأبي بن كعب: (ليهنك العلم أبا المنذر فيه) منقبة عظيمة له،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب: فضل سورة البقرة، ح(٨٩٨)،(١٨٨/٦).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب: فضل سورة الكهف، وآية الكرسي، ح(٨١٠)، (٥٥٦/١).

(٣) السيوطي، **شرح السيوطي على مسلم**، (٤٠٤/٢).

ودليل على كثرة علمه، وفيه تبجيل العالم فضلاء أصحابه، وتكنيتهم، وجواز مدح الإنسان في وجهه، إذا كان فيه مصلحة، ولم يخف عليه إعجاب، ونحوه لكمال نفسه، ورسوخه في التقوى"[١].

"وبالجملة فإن آية الكرسي من أعظم ما ينتصر به على الجن، فقد جرب المجربون الذين لا يحصون كثرة، أن لها تأثيرًا عظيمًا في طرد الشياطين، عن نفس الإنسان، وعن المصروع، وعمن تعينه الشياطين، مثل أهل الشهوة، والطرب، وأرباب سماع المكاء، والتصدية، وأهل الظلم، والغضب، إذا قرئت عليهم بصدق"[٢]، تعدُّ آية الكرسي آية عظيمة جمعت أصول الأسماء والصفات لله عزوجل، وينال المسلم ثواب عظيم عند قراءتها، وكذلك تطرد الشيطان عن نفس المسلم، وذلك إذا قرأت بصدق، وإخلاص.

٣- قراءة المعوذات:

ففي الحديث عن عائشة _رضي الله عنها_: أن رسول الله -ﷺ- ((كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ نَفَثَ فِي يَدَيْهِ، وَقَرَأَ بِالْمُعَوِّذَاتِ[٣]، وَمَسَحَ بِهِمَا جَسَدَهُ))[٤].

سورة الفلق، والناس، والأخلاص، هي السور التي يتعوذ، ويتحصن بها المسلم، والمراد بها المعوذتان وسائر العوذ"[٥] ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ ٱلشَّيَـٰطِينِ ﴿٩٧﴾﴾ [سورة المؤمنون:٩٧]، "والتعوذ

---

(١) النووي، **شرح النووي على مسلم**، (٩٣/٦).

(٢) الخلوتي: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي، **روح البيان**، دار الفكر، (د.ط)، (د.ت.ط)، بيروت، (٤٠٦/١).

(٣) المعوذات بكسر الواو المشددة الفلق، والناس، والإخلاص، من باب تسمية التغليب، لأنها مما يتحصن بها، لاشتمالها على صفة الله تعالى. الزبيدي، **تاج العروس**، (٤٤٤/٩).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب: التعوذ والقراءة عند المنام، (٧٠/٨)،ح(٦٣١٩).

(٥) ينظر: القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٣٨٨/٨).

ظاهر في المعوذتين، وفي سورة الإخلاص؛ لأجل ما اشتملت عليه من صفة الرب، أطلق عليه المعوذ، وإن لم يصرح فيه"[١]. وفي الاسترقاء بالمعوذات، استعاذة بالله تعالى من شر كل من خلق، ومن شر النفاثات في السحر، ومن شر الحاسد، ومن شر الشيطان، ووسوسته، وهذه جوامع من الدعاء تعم أكثر المكروهات، ولذلك كان عليه السلام يسترقى بهما، وهذا الحديث أصل ألا يسترقى إلا بكتاب الله، وأسمائه، وصفاته[٢].

"قوله: (نفث في يديه) أي: نفخ في كفّيه نفخًا خفيفًا مصحوبًا بريقه، (وقرأ بالمعوّذات) أي وقرأ سورة الإخلاص، والفلق، والناس، كما ذكر سابقًا(ومسح بهما جسده) أي ومسح بكلتا يديه جسده، من أعلاه إلى أسفله، يمسح رأسه أولاً، ثم وجهه، ثم بقية جسمه"[٣] .

والنفث ينبغي أن يكون بعد التلاوة؛ ليوصل بركة القرآن إلى بشرة القارئ، أو المقروء له، والواو لا تقتضي الترتيب[٤]. يسن للمسلم إذا أوى إلى فراشه، أن يحصن نفسه بهذه التعويذة المباركة، وجواز الرقية، لكن بشروط: أن تكون بكلام الله تعالى، أو بأسمائه، وصفاته، وباللسان العربي، أو بما يعرف معناه من غيره، وأن يعتقد أن الرقية غير مؤثرة بنفسها، بل بتقدير الله عز وجل، وإذا كان على لسان الأبرار، حصل به الشفاء[٥].

---

(١) العينى، **عمدة القاري**، (٣٥/٢٠).

(٢) ينظر: القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٣٨٨/٨).

(٣) قاسم، **منار القاري**، (٢٧٧/٥).

(٤) ينظر: العينى، **مدة القاري**، (٣٥/٢٠)، القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (١٨٦/٩)، قاسم، **منار القاري**، (٢٧٧/٥).

(٥) ينظر: القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٣٨٨/٨)، قاسم، **منار القاري**، (٢٧٧/٥).

هذه بعض السور القرآنية التي وردت فيها أحاديث صحيحة، بأنها تقي، وتحفظ المسلم من كيد الشيطان، ووسوسته، وأنفع الحرز من الشيطان، كثرة ذكر الله تعالى، لذلك علينا أن نحرص في كل الأوقات على ذكر الله عزوجل؛ حتى يطمئن القلب، وترتاح النفس كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨﴾ [سورة الرعد:٢٨].

ثانيًا: التحصن بالأذكار، والأدعية.

وهي أدعية كثيرة منها:

١- الإكثار من قول: " لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير" في كل يوم مائة مرة.

عن أبي هريرة _رضي الله عنه_ أن رسول الله -ﷺ- قال: ((مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ)) [(١)].

أشار الرسول -ﷺ- في هذا الحديث إلى دعاء عظيم، دعاء يشتمل على الاعتراف بالوحدانية وعلى الشكر لله، والإقرار بقدرته على كل شيء ومن قال هذا الدعاء في اليوم مائة مرة أعطاه الله أجرًا عظيمًا لم يعطِ أحدًا مثله إلا مسلم قال مثل ما قال هو أو أكثر منه، سواء قاله

(١) أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب: صفة إبليس وجنوده، (٤/٢٦١)،ح(٣٢٩٣) ومسلم، كتاب الذكر، والدعاء، والتوبة، باب: فضل التهليل، والتسبيح، والدعاء، (٤/ ٢٠٧١)، ح(٢٦٩١).

متوالية، أو متفرقة في مجالس، أو بعضها أول النهار، وبعضها آخره لكن الأفضل أن يأتي بها متوالية في أول النهار؛ ليكون حرزا له في جميع نهاره [١].

" وهذا الحديث فيه دليل، على أنه لو قال هذا التهليل أكثر من مائة مرة في اليوم كان له هذا الأجر المذكور في الحديث على المائة، ويكون له ثواب آخر على الزيادة ، وليس هذا من الحدود التي نهى عن اعتدائها، ومجاوزة أعدادها، وإن زيادتها لا فضل فيها، أو تبطلها كالزيادة في عدد الطهارة، وعدد ركعات الصلاة، ويحتمل أن يكون المراد الزيادة من أعمال الخير لا من نفس التهليل، ويحتمل أن يكون المراد مطلق الزيادة سواء كانت من التهليل، أو من غيره، أو منه، ومن غيره، وهذا الاحتمال أظهر والله أعلم"[٢]. على المسلم دائمًا أن يحرص على ترديد هذا الدعاء العظيم؛ لأن رسول الله -ﷺ- بين فضله، وكذلك هو حِز لمن قاله من الشيطان ووسوسته.

٢- التعوذ عند دخول الخلاء:

عن أنس _رضي الله عنه_ قال كان وسلم النبي -ﷺ -إذا دخل الخلاء[٣] قال((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ [٤]))[٥]. فالخلاء موضع قضاء الحاجة، سمِّي بذلك؛ لخلوه في غير أوقاتها، وأصله المكان الخالي، ثم كنوا به عن المرحاض [٦]، " وكان الرسول -ﷺ - يقول هذا الدعاء، ويعني اللهم إني أستجير، وأتحصن بك من ذكور الشياطين، وإناثهم؛ لأنهم هم الخبث،

---

(١) ينظر: النووي، **شرح النووي على مسلم**، (١٧/١٧)، العينى، **عمدة القاري**، (١٨٠/١٥).

(٢) النووي، **شرح النووي على مسلم**، (١٧/١٧).

(٣) الخلاء هو: المذهب والمرفق، والمرحاض، وهو موضع الغائط. الزبيدي، **تاج العروس**، (٤٥٠/٢).

(٤) بضم الباء جمع الخبيث، والخبائث جمع الخبيثة، يريد ذكور الشياطين وإناثهم، ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**،(٦/٢).

(٥) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب: باب الدعاء عند الخلاء، (٧١/٨)، ح(٦٣٢٢) ومسلم، كتاب الحيض، باب: ما يقال إذا أراد دخول الخلاء، (٢٨٣/١)، ح(٣٧٥).

(٦) ينظر: القسطلاني، **شرح القسطلاني** ،(٢٣٣/١)، قاسم، **منار القاري**، (٢٤٢/١).

والخبائث، سموا بذلك؛ لقذارتهم، وشرهم، وإضرارهم، وإيذائهم للبشر، وإنما كان -ﷺ- يتعوذ من شرهم عند دخول الخلاء؛ لأنّ هذه الأماكن هي مأوى الأرواح الشريرة"[١].

"وعبر في الحديث، بلفظة (كان)؛ للدلالة على الثبوت، والدوام، وبلفظ المضارع في (يقول)؛ استحضارًا لصورة القول، وكان عليه الصلاة والسلام يستعيذ إظهارًا للعبودية، ويجهر بها للتعليم، وإلا فهو -ﷺ- محفوظ من الجن، والإنس"[٢].يتبين أنه تستحب هذه الاستعاذة المأثورة، عند دخول الخلاء؛ ليكون المسلم في حرز منيع، وحصن حصين من تلك الشياطين، التي تسكن هناك، ولو أنّ الناس استعملوا هذه التعاويذ المباركة؛ لتخلصوا مما يعانونه في هذا العصر من الهواجس، والوساوس، والأمراض الجسميّة، والنفسية، نسأل الله أن يحمينا منها، ويقينا شرّها[٣].

٣- الدعاء عند إتيان الزوجة:

يسن عند الجماع أن يدعو الزوج بالدعاء المأثور، والذي يبعد الشيطان عن مشاركتهما في الجماع، عن ابن عباس _رضي الله عنهما_ قال: قال النبي -ﷺ- ((أَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَقُولُ حِينَ يَأْتِي أَهْلَهُ: بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، ثُمَّ قُدِّرَ بَيْنَهُمَا فِي ذَلِكَ، أَوْ قُضِيَ وَلَدٌ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا))[٤]

---

(١) قاسم، **منار القاري**، (٢٤٢/١).

(٢) القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٢٣٣/١).

(٣) ينظر: قاسم، **منار القاري** ،(٢٤٢/١-٢٤٣).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب: ما يقول الرجل إذا أتى أهله، (٢٣/٧)، ح(٥١٦٥) ومسلم، كتاب النكاح، باب: ما يستحب أن يقوله عند الجماع، (١٠٥٨/٢)، ح(١٤٣٤).

هذا الحديث مطابق لقوله تعالى، حاكيًا عن مريم:﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾﴾ [سورة آل عمران:٣٦]، وهو يحث على ذكر الله في كل وقت، على حال طهارة، وغيرها، وفيه: أن التسمية عند ابتداء كل عمل مستحبة، ومن ذلك الجماع، تبركًا بها واستشعارًا أن الله سبحانه هو الميسر لذلك العمل(١). "فعند التسمية الشيطان لم يضر الولد سواء كان ذكر، أو أنثى، ولا يتخبطه، ولا يدخله، ولا يضره بشيء في عقله، أو بدنه، أو يطعن فيه، عند ولادته، أو يفتنه بالكفر، ويموت على التوحيد، والإيمان، ولا يصرعه، ولا يضره في بدنه، جسميًا، ولا نفسيًا"(٢). "والشيطان ملازم لابن آدم لا يطرده إلا ذكر الله تعالى"(٣). فعلى الزوج أن يحرص على التسمية أثناء الجماع بزوجته؛ ليمنع قرب الشيطان لهما، تأثيره على ما سينتج من ولد، ويكون ولد صالح بفضل الله تعالى، وذكره، وفيه دلاة على البسملة ولو في أصغر الأمور.

٤- حماية الأطفال والصبيان من آفات الليل:

من التوجيهات النبوية حماية الصبيان، والأطفال، من أذى شياطين الإنس، والجن، خصوصًا عند قدوم الليل، فعن جابر بن عبد الله _رضي الله عنهما_ قال: رسول الله -ﷺ-: ((إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ، أَوْ أَمْسَيْتُمْ، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخُلُّوهُمْ، فَأَغْلِقُوا الأَبْوَابَ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا، وَأَوْكُوا قِرَبَكُمْ

(١) ينظر: ابن بطال، **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، (٢٣٠/١)، قاسم، **منار القاري**، (١١٧/٥).

(٢) السيوطي، **شرح السيوطي على مسلم** (٤٦/٤)، القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٢٣٢/١)، قاسم، **منار القاري**، (١١٨/٥).

(٣) قاسم، **منار القاري**، (١١٨/٥).

وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَخَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَلَوْ أَنْ تَعْرُضُوا عَلَيْهَا شَيْئًا، وَأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ))[1] .

أرشدنا رسول الله -ﷺ- عند إقبال الليل أن نكف الصبيان عن الخروج من البيت، ونمنعهم من الانتشار في ذلك الوقت، وأنه علينا إغلاق الأبواب؛ وذلك لانتشار الشياطين في هذا الوقت، وإنما خيف على الصبيان في تلك الساعة؛ لأن النجاسة التي تلوذ بها الشياطين موجودة معهم غالبًا، والذِّكْر الذي يحرز منهم مفقود من الصبيان غالبًا، والشياطين عند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به، فلذلك خيف على الصبيان في ذلك الوقت. والحكمة في انتشارهم حينئذ أن حركتهم في الليل أمكن منها لهم في النهار؛ لأن الظلام أجمع للقوى الشيطانية من غيره، وكذلك كل سواد[2]. فذكر الله تعالى صيانة، وحماية من الشيطان؛ لأنه بذكر الله تعالى لا يستطيع أن يُكشف غطاء، ولا يُحل سقاء، ولا يُفتح باب، ولا يُؤذى صبي، وكذلك في تغطية الإناء صيانة من الحشرات، والوباء الذي ينزل في ليلة من السنة، عن جابر بن عبد الله _رضي الله عنه_، قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: ((غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ، لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ، أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وِكَاءٌ، إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءِ))[3]. لأنه ربما وقع شيء منها فيه فشربه، وهو غافل، أو في الليل فيتضرر به، والله أعلم[4].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأشربة، باب: تغطية الاناء، (١١١/٧)، ح(٥٦٢٣) ومسلم، كتاب الأشربة، باب: الأمر بتغطية الأناء، وإيكاء السقاء...، (١٥٩٥/٣)، ح(٢٠١٢).

(٢) ينظر: ابن حجر، **فتح الباري**، (٣٤٢/٦-٣٤٣)، القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٢٩٥/٥).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء....،(١٥٩٦/٣)، ح(٢٠١٢).

(٤) ينظر: النووي، **شرح النووي على مسلم**، (١٨٣/١٣)، القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٣٣٢/٨).

من خلال ما سبق تبين أن رسول الله -ﷺ -أرشدنا إلى أمور مهمه تجلب لنا كثيرًا من المصالح، وتدفع عنا كثيرًا من المضار، وهي تمثل وقاية، وحماية لنا، ولكل أفراد البيت، وخاصة الصبيان، فلا يبقون خارج منازلهم إذا جنح الليل؛ لأن شياطين الإنس، والجن تنتشر، فتغويهم، وتظلهم، فعدم خروجهم بالليل وقاية لهم، فلنحرص على العمل بهذه الوصايا النبوية، ونطبقها فهي الوقاية، والحماية لنا من كل ضرر بإذن الله تعالى.

٥- ذكر الله تعالى عند دخول البيت وعند الطعام:

عن جابر بن عبد الله_ رضي الله عنه_ أنه سمع النبي -ﷺ - يقول: ((إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ، وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ، فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ))[١].

استحباب ذكر الله تعالى عند دخول المنزل، وكذلك عند الطعام، لأنه الشيطان يقول لإخوانه، وأعوانه، ورفقته، وجنوده، لا مبيت[٢]،إذ كفاه الله تعالى بذكره إغوائكم له، وضركم إياه، ومنعه رغبتكم من نقص طعامه ورفع البركة منه[٣] ، وإذا لم يذكر الله تعالى فإن الشيطان يتمكن من الطعام، فيعاقبه الله تعالى، بقله الانتفاع، ومشاركة الشيطان له في طعامه فلا تحصل البركة فيه، وكذلك يكون الأمر في دخوله البيت[٤]."قال العلماء: ويستحب أن يجهر بالتسمية؛ ليسمع غيره، وينبهه عليها، ولو ترك التسمية في أول الطعام، عامدًا، أو ناسيًا، أو جاهلًا، أو مكرهًا، أو

---

(١) أخرجه مسلم، باب: آداب الطعام والشراب وأحكامهما، (١٥٩٨/٣)، ح(٢٠١٨).

(٢) ينظر: النووي، **شرح النووي على مسلم**، (١٩١/١٣)، السيوطي، **شرح السيوطي على مسلم**، (٧٠/٥).

(٣) اليحصبى، **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، (٤٨٤/٦).

(٤) ينظر: اليحصبى، **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، (٤٨٤/٦)، النووي، **شرح النووي على مسلم**، (١٨٩/١٣).

عاجزًا، لعارض آخر ثم تمكن في أثناء أكله منها، يستحب أن يسمي، ويقول باسم الله أوله وآخره"[١].فذكر الله تعالى، سواء عند دخول المنزل، أوعند الطعام، أو غير ذلك وقاية، وحماية لنا من الشيطان، وأعوانه.

٦- تجنب الوحدة في العيش، والسفر، والمسير بالليل:

عن ابن عمر_ رضي الله عنهما_ عن النبي -ﷺ- قال: ((لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ، مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ))[٢].

في "هذا الحديث نهى الرسول صلى الله -ﷺ- عن الوحدة في سير الليل، إنما هو إشفاق على الواحد من الشياطين؛ لأنه وقت انتشارهم، وأذاهم للبشر بالتمثل لهم، وما يفزعهم، ويدخل في قلوبهم الوساوس، وحالة المنع مقيدة بالخوف حيث لا ضرورة"[٣] .

ويدل على جواز السفر منفردًا للضرورة، والمصلحة التي لا تنتظم إلا بالانفراد، كإرسال الجاسوس، والطليعة، فإن كان الإرسال في أمر العدو، فإن الواحد الثابت في ذلك أخفى على العدو، وأقرب إلى التجسس بالاختفاء، والقرب منهم، مع علم الله من نيته، والتأييد عليها، والكراهة لما عدا ذلك، ويحتمل أن تكون حالة الجواز مقيدة بالحاجة عند الأمن[٤].

---

(١) النووي، **شرح النووي على مسلم**، (١٨٨/١٣).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب: السير وحده، (٥٨/٤)، ح(٢٩٩٨).

(٣) ابن بطال، **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، (١٥٥/٥).

(٤) ينظر: ابن بطال، **شرح ابن بطال**، (١٥٥/٥)، ابن حجر، **فتح الباري**، (١٣٨/٦)، القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (١٣٨/٥).

"ومع أن الوحدة ليست محرمة، وإنما هي مكروهة، فمن أخذ بالأفضل من الصحبة فهو أولى، ومن أخذ بالوحدة فلم يأت حرامًا"[١]. "فالسائر في فلاة وحده، والبائت في بيت وحده إذا كان ذا قلب مخيف، وفكر رديء لم يؤمن أن يكون ذلك سببًا لفساد عقله" [٢]. إن الوحدة تؤدي إلى الخوف، وكذلك سببًا؛ لوسوسه الشيطان، واستقواءه على الإنسان، وكذلك قد يصاب الانسان بالأمراض النفسية، لذلك على الانسان أن يتجنب الجلوس وحده إذا كانت لا ضرورة لذلك، وكذلك السير وحده؛ لأنه مصدر للخوف، ووساوس الشيطان[٣] .

لذلك علينا أن نحرص على الأذكار، والأدعية الواردة في السنة النبوية، ونعرف الأماكن التي يوجد فيها الشيطان؛ لتكون لدينا، معرفة وقائية بذلك، وأعظم باب يدخل منه إبليس على الناس الجهل فهو يدخل على الجهال بأمان، أما العالم فلا يدخل عليه إلا مصادفة، لذلك علينا أن نتعلم ونتنور بالعلم؛ لأنه وقاية، وحماية لنا من كيد الشيطان، ووسوسته، نسأل الله السلامة.

---

(١) ابن بطال، **شرح ابن بطال**، (١٥٥/٥).

(٢) المرجع السابق، (١٥٦/٥).

(٣) ينظر: بلالي، **الوقاية الصحية في السنة النبوية**، (ص:١٤٣).

المطلب الثاني: التحذير من السحر، والعين، ووسائل الوقاية منهما:

السحر والعين أمران لهما تأثير قوي على صحة الإنسان إذا أصابته، فالسحر له تأثير كبير على نفسية الإنسان، وصحته؛ لأن الانسان المسحور يهمل نفسه، وأكله، وشربه، وكذلك يضطرب في نومه، وكذلك المحسود نتيجة تأثير العين، فيشعر بالضيق، والهم، وتتدهور صحته وحياته، ويعرف السحر: "هو عقد ورقى وكلام يتكلم به، أو يكتبه، أو يعمل شيئًا في بدن المسحور أو قلبه، أو عقله، من غير مباشرة له، وله حقيقة، فمنه ما يقتل، وما يمرض، ويأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه، وما يبغض أحدهما إلى الآخر، أو يحبب بين اثنين"[(١)]، وعرف ابن القيم العين: "هي سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين، تصيبه تارة، وتخطئه تارة، فإن صادفته مكشوفًا لا وقاية عليه، أثرت فيه، ولا بد وإن صادفته حذرًا شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام لم تؤثر فيه، وربما ردت السهام على صاحبها، وهذا بمثابة الرمي الحسي سواء، فهذا من النفوس والأرواح وذاك من الأجسام والأشباح"[(٢)]، وقد جاءت آيات كثيرة، وكذلك أحاديث نبوية، تبين حقيقية السحر، والعين وكيفية الوقاية منهما، قال تعالى في بيان السحر: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ

---

(١) ابن قدامة: أبو محمد موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامه، **المغني لابن قدامة**، مكتبة القاهرة، (د.ط)، (١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م)، (٢٨/٩).

(٢) ابن القيم، **زاد المعاد**، (١٥٤/٤).

بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ [سورة البقرة:١٠٢].

نهى رسول الله -ﷺ -عن السحر، وأمرنا باجتنابه، وشدد على خورته، وبين أنه من السبع الموبقات كما جاء في الحديث عن أبي هريرة _رضي الله عنه_ أن رسول الله -ﷺ – قال: ((اجْتَنِبُوا المُوبِقَاتِ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ))[(١)]، في هذا الحديث ينهى ويحذر الرسول -ﷺ – من الموبقات، والمهلكات والتي منها السحر، والذي يعدُّ مرض من الأمراض، وهذا الفعل، أو العمل الذي يفعله الساحر فهو يهلكه. وقد ثبت في السنة أن النبي -ﷺ -سحره يهودي[(٢)]، عن عائشة _رضي الله عنها_ قالت: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُحِرَ، حَتَّى كَانَ يَرَى أَنَّهُ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلاَ يَأْتِيهِنَّ، وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السِّحْرِ...))[(٣)]، وكذلك ثبت في السنة حقيقة العين، فعن أم سلمة_ رضي الله عنها_: أن النبي -ﷺ – رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة[(٤)]، فقال: ((اسْتَرْقُوا لَهَا، فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ[(٥)]))[(٦)]، فقد تكون نظر باستحسان وأن يشوبه شيء من الحسد

---

(١) أخرجه البخاري في صحيح، كتاب الطب، باب الشرك والسحر من الموبقات، (١٣٧/٧)، ح(٥٧٦٤).

(٢) هو لبيد بن أعصم رجل من بنى زريق حليف ليهود كان منافقا، ابن بطال، **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، (٤٤٣/٩)، القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٤٠٥/٨).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الطب، باب: هل يستخرج السحر، (١٣٧/٧)،ح(٥٧٦٥)، ومسلم، كتاب السلام، باب: السحر، (١٧١٩/٤)، ح(٢١٨٩).

(٤) سفعة: لون يخالط لون البشرة، وقيل: سواد ليس بالكثير، وقيل هو سواد مع لون آخر، سواد مع صفرة، أو مع زرقة، ينظر: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**(٣٧٤/٢) ،الرازي، **مختار الصحاح** (١٤٩/١)، الزبيدي، **تاج العروس** (٥٣١١/١).

(٥) النظرة هي: الإصابة بالعين. ابن منظور، **لسان العرب**، (١٥٨/٨).

(٦) أخرجه البخاري، كتاب الطب، باب: رقية العين، (١٣٢/٧)، ح(٥٧٣٩)ومسلم، كتاب السلام، باب: الرقية من العين، والنملة، والحمة، والنظرة، (١٧٢٥/٤)، ح(٢١٩٧).

ويكون الناظر خبيث الطبع كذوات السموم[١]. من خلال ما سبق نبين بعض الأحاديث المتضمنة الوسائل الوقائية من السحر والعين.

وسائل الوقاية من السحر والعين:

١- الحرص على قراءة الأذكار المأثورة:

عن عائشة _رضي الله عنها_: ((أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- كَانَ يَأْمُرُهَا أَنْ تَسْتَرْقِيَ مِنَ الْعَيْنِ))[٢]. وعن أنس _رضي الله عنه_ قال: ((رَخَّصَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- في الرُّقْيَةِ مِن العَيْنِ، والحَمَةِ[٣]، والنَّمْلَةِ[٤]))[٥].

وفي هذين الحديثين مشروعية الرقية لمن أصابته العين، أي يطلب الرقية ممن يعرف الرقى بسبب العين، أو يرقي نفسه بنفسه، كان-ﷺ- يأمر العائن أن يتوضأ ثم يغتسل منه المعين[٦]، فالحرص على الرقية الشرعية تحفظ من العين والسحر وتبطلهما.

---

(١) العينى، **عمدة القاري**،(٢١/٢٦٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب رقية العين، (٧/١٣٢)، ح(٥٧٣٨)، ومسلم، كتاب السلام، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، (٤/١٧٢٥)، ح(٢١٩٥).

(٣) الحمة بالتخفيف: السم، وقد يشدد، ، ويطلق على إبرة العقرب للمجاورة، لأن السم منها يخرج، ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**(١/٤٤٦).

(٤) النملة: قروح تخرج في الجنب، المرجع السابق، (٥/١٢٠).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب استحباب الرقية من العين والحمة والنملة والنظرة، (٤/١٧٢٥)، ح(٢١٩٦).

(٦) ينظر: ابن حجر، **فتح الباري**،(١٠/٢٠١).

٢- المحافظة على الصلوات في جماعة :

عن جندب بن عبد الله _رضي الله عنه_ قال: قال رسول الله -ﷺ -: ((مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ، فَلَا يَطْلُبَنَّكُمُ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ فَيُدْرِكَهُ فَيَكُبَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ))(١).

"فمن صلى الصبح فهو في ذمة الله فقيل في الذمة: الضمان، وقيل: الأمان"(٢)، "فالمحافظة على صلاة الجماعة تجعل المسلم في مأمن من الشيطان، والتهاون بها يجعل الشيطان يستحوذ على الإنسان، وإذا استحوذ عليه أصابه بالمس، أو السحر، أو غيرها من الأشياء التي يقدر عليها الشيطان"(٣). فعلى المسلم أن يحافظ على صلاة الجماعة، وخاصة صلاة الفجر؛ حتى يكون في ذمة الله تعالى، فلا تصيبه عين، أو يمسه مكروه.

٣- الحرص على أكل سبع تمرات على الريق وإن كان من تمر المدينة النبوية فهو أفضل:

عن سعد ابن أبي وقاص _رضي الله عنه_ قال: سمعت رسول الله -ﷺ - يقول: ((مَنْ تَصَبَّحَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً(٤)، لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ اليَوْمَ سُمٌّ وَلاَ سِحْرٌ))(٥).

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: فضل صلاة العشاء، والصبح في جماعة، (٤٥٤/١)، ح(٦٥٧).

(٢) النووي، **شرح النووي على مسلم**، (١٥٨/٥)، السيوطي، **شرح السيوطي على مسلم**، (٢٩٧/٢).

(٣) سليمان، **الطب الوقائي في السنة النبوية**، (ص: ٢٣٥).

(٤) العجوة: هو نوع من تمر المدينة أكبر من الصيحاني يضرب إلى السواد من غرس النبي -ﷺ-، ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**،(١٨٨/٣).

(٥) أخرجة البخاري، كتاب الطب، باب: الدواء بالعجوة للسحر، (١٣٨/٧)،ح(٥٧٦٩) ومسلم، كتاب الأشربة، باب: فضل تمر المدينة، (١٦١٨/٣)، ح(٢٠٣٧).

"دل هذا الحديث على فضل عجوة المدينة، وفائدتها الطبية في مقاومة السموم، والسحر، ودفع تأثيرهما، والوقاية من أذاهما، وضررهما جسميًا، ونفسيًا، فإنها سلاح قوي ضد الإصابة بالسم، أو بالسحر يقضي عليهما، ويبطل مفعولهما، فإذا تناول المرء كل يوم صباحًا سبع تمرات من عجوة المدينة بالذات، لم يضره شيء من السم، أو السحر"[(١)].

"إن السر الذي في أكل العجوة، من دفع ضرر السم، والسحر يرتفع إذا دخل الليل في حق من تناوله من أول النهار، وأنه من تناول سبع تمرات أول النهار، وذلك يكون على الريق، ويحتمل أن يلتحق به من تناوله أول الليل كصائم، وكون العجوة تنفع من السم، والسحر إنما هو ببركة دعوة النبي -ﷺ- لتمر المدينة، لا لخاصية في التمر" [(٢)]، هذا دليل على خصوصية العجوة.

قال ابن القيم: "فالتمر مقو للكبد، ملين للطبع، يزيد في الباه، ولا سيما مع حب الصنوبر، ويبرئ من خشونة الحلق، ومن لم يعتده كأهل البلاد الباردة، فإنه يورث لهم السدد، ويؤذي الأسنان، ويهيج الصداع، ودفع ضرره باللوز والخشخاش، وهو من أكثر الثمار تغذية للبدن بما فيه من الجوهر الحار الرطب، وأكله على الريق يقتل الدود، فإن مع حرارته فيه قوة ترياقيه، فإذا أديم استعماله على الريق، خفف مادة الدود، وأضعفه وقلله، أو قتله، وهو فاكهة وغذاء، ودواء وشراب وحلوى"[(٣)]، لذلك علينا أن نحرص على تناول التمرات، ولا نستسهل هذا السنة النبوية، التي تمثل وقاية، وحماية لنا من السحر، والعين، فالتمر غذاء، ودواء، وصحة، ووقاية لنا.

---

(١) قاسم، **منار القاري**،(١٥٢/٥).

(٢) ابن حجر، **فتح الباري**، (٢٣٩/١٠)، القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٤٠٩/٨).

(٣) ابن القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب، **الطب النبوي**، دار الهلال، (د.ط)، (د.ت.ط)، بيروت، (ص:٢١٨-٢١٩).

٤- قيام الليل:

إن قيام الليل حرز للإنسان، وإن الإهمال فيه يسلط الشيطان عليه، وكذلك تأثير السحر فيه، فعن ابن مسعود _رضي الله عنه_ قال: ذكر عند النبي -ﷺ- رجل نام ليله حتى أصبح، قال: ((ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ، أَوْ قَالَ: فِي أُذُنِهِ))[١]، وعن أبي هريرة _رضي الله تعالى عنه_ أن رسول الله -ﷺ- قال: ((يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ مَكَانَهَا: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّهَا، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ))[٢]. ففي هذين الحديثين أمرٌ مهم، وهو الحرص على قيام الليل، فهو وقائية للمسلم من السحر، وتأثيره فإن الشيطان يجلس عند مؤخرة الرأس، ويعقد للإنسان مثل ما يفعل الساحر من السحر، وأكثر ما يفعله النساء تأخذ إحداهن الخيط فتعقد منه عقد، وتتكلم عليها بالكلمات فيتأثر المسحور عند ذلك كما قال تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ ﴾ [سورة الفلق:٤]، فالشيطان يفعل كما يفعل الساحر بالمسحور، ولكن الذي قام ولو جزءًا من الليل لا يستطيع أن يفعل به أي شيء[٣].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، (١٢٢/٤)،ح(٣٢٧٠) ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى يصبح، (٥٣٧/١)، ح(٧٧٤).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب: صفة إبليس وجنوده، (١٢٢/٤)،ح(٣٢٦٩) ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى يصبح، (٥٣٨/١)، ح(٧٧٦).

(٣) ينظر: ابن بطال، **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، (١٣٥/٣)، ابن حجر، **فتح الباري**، (٢٥/٣)، العينى، **عمدة القاري** (١٩٣/٤_١٩٤).

قال ابن بطال: "والعقد الثلاث هي: الأكل، والشرب، والنوم، ألا ترى أن من أكثر الأكل، والشرب أنه يكثر نومه لذلك، والله أعلم بصحة هذا التأويل وبما أراد -ﷺ-"[١]، ثم خص الأذن، والعين أنسب بالنوم؛ وذلك إشارة إلى ثقل النوم؛ لأن المسامع موارد الانتباه بالأصوات، وخص البول من بين الأخبثين؛ لأنه مع خباثته أسهل مدخلا في تجاويف الخروق، والعروق، ونفوذه فيها فيورث الكسل في جميع الأعضاء[٢].

٥- تلاوة سورة البقرة بتمامها في البيت، فتكون حصنًا حصينًا لأهله:

عن أبي هريرة _رضي الله عنه_ أن رسول الله -ﷺ- قال: ((لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ)) [٣]، وعن أبي إمامة الباهلي_ رضي الله عنه_ قال : سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: ((اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ[٤]))[٥].

---

(١) ابن بطال، **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، (١٣٥/٣).

(٢) ينظر: القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٢٩٢/٥).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب صلاة النافلة في البيت، وجوازها في المسجد، (٥٣٩/١)، ح(٧٨٠).

(٤) البطلة: قيل هم السحرة. يقال أبطل إذا جاء بالباطل، ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث الأثر**،(١٣٦/١).

(٥) هذا جزء من حديث أخرجه مسلم بطولة، كتاب صلاة المسافرين، وقصرها، باب: فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، (٥٥٣/١)، ح(٨٠٤).

الحرص على قراءة سورة البقرة حصن من الشيطان وقيل من الآفات والتي منها العين والسحر، فعند قراءتها في البيت فإنه تحضره الملائكة وتنفر منه الشياطين، ويتسع على أهله[١]، فهي حصن حصين يبطل أعمال السحرة الأشرار، وكيد أتباعهم الفجار[٢].

٦- تعويذ الأولاد وتحصينهم :

عن ابن عباس _رضي الله عنهما_ قال: كان النبي -ﷺ- يعوذ الحسن، والحسين، ويقول:((إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ)) [٣]. "فقد كان رسول الله -ﷺ- يعوذ الحسن ، والحسين ويقول لهما إن أباكما ويقصد به إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وأضيف إليهما لأنهما من نسله"[٤]، فقد كان يستعيذ، ويلجأ إلى الله تعالى، بكلمات الله التامة: كلامه على الإطلاق، أو المعوذتين أو القرآن. التامة: صفة لازمة أي: الكاملة، أو النافعة، أو الشافية، أو المباركة، القاضية التي تمضي، وتستمر، ولا يردها شيء، ولا يدخلها نقص، ولا عيب. من كل شيطان: إنسي، وجني. وهامة: الهوام ذوات السموم، وقيل: كل ما له سم يقتل، وأما ما لا يقتل فيقال لها: سوام، وقيل: المراد كل نسمة تهم بسوء. ومن كل عين لامة: التي تصيب بسوء العين، وقيل: اللامة الملمة، ويجوز أن

---

(١) ينظر: اليحصبى، **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، (١٤٥/٣)، النووي، **شرح النووي على مسلم**، (٩٢/٦).

(٢) ينظر: الجريسي: خالد بن عبدالرحمن بن علي، **التحصين من كيد الشيطان**، (د.ط)،(د.ت.ط)، (ص:١١٧).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب،، (١٤٧/٤)، ح(٣٣٧١).

(٤) العينى، **عمدة القاري**، (٢٦٥/١٥).

تكون على ظاهرها بمعنى: جامعة للشر على المعيون، من لمه إذا جمعه[1]، فعلينا أن نحرص عليها وعلى تعليمها للأطفال.

٧- استغلال الوقت بالاستغفار والتوبة لله تعالى :

مما يحبط محاولات الشيطان المتكررة؛ أن يلزم العبد الاستغفار، والتوبة، فقد كان

النبي -ﷺ- يستغفر الله تعالى سبعين، أو مائة مرة، مع أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، عن أبي هريرة _رضي الله عنه_ قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: ((وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي اليَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً))[2]، وسيد الاستغفار كما جاء في الحديث، عن شداد بن أوس _رضي الله عنه_ عن -ﷺ-: ((سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ))، قَالَ: ((وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ))[3]، فعلى العبد ملازمة الاستغفار والتوبة، لتكون حصن له من وساوس شياطين الإنس، والجن، ومن العين والسحر.

فالمسلم يحرص على المحافظة على هذه الأدعية ، والمأثورات، فإن الذكر كله حافظًا للعبد ووقاية له من العين، ومن كيد السحرة الأشرار، وكذلك نذكر الله تعالى على كل ما يُعجبنا بقول :

---

(١) ينظر: العينى، **عمدة القاري**، (٢٦٥/١٥)، القسطلاني، **شرح القسطلاني**،(٣٨٤/٢).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب استغفار النبي -ﷺ- في اليوم والليله، (٦٧/٨)، ح(٦٣٠٧).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب أفضل الاستغفار، (٦٧/٨)، ح(٦٣٠٦).

ما شاء الله كما ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ ﴾ [سورة الكهف:٣٩]، وكذلك على العبد أن يسأل الله تعالى العفو ، والعافية، والسلامة من كل الشرور في الدنيا، والآخرة، فعن أبي مالك الاشجعي عن أبيةـ رضي الله عنهمـ ، قال: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ، عَلَّمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: ((اللهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي)) [(١)].

(١) أخرجه مسلم، كتاب الذكر، والدعاء، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، (٤/٢٠٧٣)، ح(٢٦٩٧).

الفصل الثالث

التربية الوقائية الأخلاقية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الوقاية من الغضب والحسد.

المبحث الثاني: الوقاية من عقوق الوالدين ومن أذية الجار.

المبحث الأول: الوقاية من الغضب والحسد

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التحذير من الغضب ووسائل الوقاية منه.

المطلب الثاني: التحذير من الحسد ووسائل الوقاية منه.

التربية الوقائية الأخلاقية:

لقد جمعت السنة النبوية دستورًا خالدًا، ومتينًا للأخلاق، والآداب، في كافة المجالات، والنواحي الإنسانية، سواء كانت للأفراد، أو الأُسر، أو المجتمعات، لذلك لأبد أن يتعرف الانسان على الجيد، والرديء من الأخلاق، وأن تتصبغ في كيانه، وترسخ في أعماق نفسه، وتكون حاضرة في ذهنه مسيطرة على سلوكه، لا يفرط في الحسن، ويحذر من السيئ، ورسول الله كان قدوة لنا في الأخلاق الحسنة، وهو المثل الأعلى فيها، كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [سورة القلم:٤]. وهنا لابد للباحث من بيان المنهج الوقائي للسنة النبوية، في معالجة بعض الأخلاق السيئة.

المطلب الأول: التحذير من الغضب، ووسائل الوقاية منه:

الإنسان هو أشرف الكائنات، وأكرمها على وجه الأرض كما قال تعالى:﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾ [سورة الإسراء:٧٠]، وهذا التفضيل بتسخير الخلق لهم، وحملهم على ظهور الدوابّ، والمراكب، وكذلك الفلك في البحر، ورزقهم الله تعالى من طيبات المطاعم، والمشارب، وكذلك تمكنهم من العمل بأيديهم، وأخذ الأطعمة والأشربة بها ورفعها بها إلى أفواههم، وذلك غير متيسر لغيرهم من الخلق(١). فسهل الله تعالى كل سبل الحياة للإنسان؛ لإعمار هذا الكون بالخير، والصلاح فيعم الخير، وتنتشر السعادة، لذلك لا يناسب الإنسان الحزن، والغضب إلا فيما يطلب شرعًا كالغضب إذا انتهكت محارم الله، ولكن قد يغضب الإنسان في غير ذلك فهذا الذي لا تريده شريعتنا.

فالغضب في اللغة: "الغين والضاد والباء أصل صحيح يدل على شدة وقوة، يقال: إن الغضبة: الصخرة الصلبة، قالوا: ومنه اشتق الغضب، لأنه اشتداد السخط"(٢).

واصطلاحًا:" تغير حصل عند غليان دم القلب؛ ليحصل عنه التشفي للصدر"(٣)، وقيل: "تغير يحصل عند ثوران دم القلب لإرادة الانتقام" (٤).

---

(١) ينظر: الطبري، **تفسير الطبري**، (٥٠١/١٧).

(٢) الرازي: أبو الحسين أحمد بن فارس، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر،(د.ط)، (١٣٩٩هـ_ ١٩٧٩م)، (٤٢٨/٤).

(٣) الجرجاني، **التعريفات**، (ص:١٦٢).

(٤) المناوي، **التوقيف على مهمات التعريف** ،(ص:٥٣٩).

وقد وردت أحاديث كثيرة في ذم الغضب، والابتعاد عنه، وكيفية الوقاية منه، وهذا ما سوف نبينه في هذا المطلب.

وسائل الوقاية من الغضب:

١- الابتعاد عن الغضب امتثالًا لوصية الرسول -ﷺ- :

جاء في الحديث عن أبي هريرة _رضي الله عنه_ أن رجلا قال للنبي -ﷺ-: أَوْصِنِي، قَالَ: ((لاَ تَغْضَبْ)) فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: ((لاَ تَغْضَبْ))[١].

فهذا الحديث بيّن أمرًا مهمًا، وهو وصية الرسول -ﷺ-لجارية بن قدامة _رضي الله عنه_ عندما طلب من الرسول -ﷺ- أن يوصيه، وخصه الرسول -ﷺ- بهذه الوصية؛ لأنه كان مكاشف بأوضاع الخلق، فيأمرهم بما هو الأولى بهم، ولعلل الرجل كان غضوبًا، فأوصاه بترك الغضب، فقال له: لا تغضب: اجتنب أسباب الغضب، ولا تتعرض لما يجلبه، وأما نفس الغضب، فلا يتأتى النهي عنه؛ لأنه أمر طبيعي لا يزول من الجبلة[٢].

"فإن الغضب عدو العقل ، وهو له كالذئب للشاة قلَّ ما يتمكن منه إلا اغتاله"[٣] ، وهذه الكلمة التي اشتمل عليها الحديث ورددها رسول الله -ﷺ- مرارًا اشتملت على كثير من الحكمة، واستجلاب المصلحة، ودرء المفسدة، قال بعض العلماء: خلق الله تعالى الغضب من النار، وجعله غريزة في الإنسان فمهما قصد، أو نوزع في غرض ما اشتعلت نار الغضب، وتغير في الظاهر،

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب: الحذر من الغضب، (٢٨/٨)،ح(٦١١٦).

(٢) ينظر: ابن حجر، **فتح الباري**،(٥٢٠/١٠).

(٣) ابن القيم: محمد بن أبي أيوب بن سعد، **إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان**، تحقيق: محمد عفيفي، المكتب الإسلامي، ط٢، (١٤٠٨هـ_ ١٩٨٨م)، بيروت_ لبنان، (ص:٤٩).

والباطن، فالظاهر كتغير اللون، وقبح صورته، وخروج الأفعال عن غير ترتيب، وغير ذلك، وأما الباطن فقبحه أشد من الظاهر؛ لأنه يولد الحقد في القلب، والحسد، وأما اللسان الشتم، والفحش، والفعل الضرب، والقتل[١]، لذلك يجب على الإنسان أن يحذر من الغضب ويحاول أن يسيطر على نفسه، لأن النتائج قد تكون وخيمة لا تحمد عقباها، وقد حذر الله منه في كتابه العزيز فقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ ٣٧﴾ [سورة الشورى:٣٧].

٢- أن يعرف المسلم أن القوة والرفعة ليس في الغضب، وإنما البعد في عن الغضب:

إن تمالك النفس حال الغضب، ووقايتها منه فهذا كله يدل على القوة، والشدة كما بين ذلك رسول الله -ﷺ- في الحديث: عن أبي هريرة _رضي الله عنه_ أن رسول الله -ﷺ- قال:

((لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ[٢]، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ))[٣].

فالشخص الذي يظهر قوته أمام الآخرين أثناء غضبه فهو ليس قوي، فالقوة تكون للشخص الذي يملك نفسه عند الغضب، فإنه إذا ملكها كان قد قهر أقوى أعدائه، وشر خصومه، فالغضبان يكون بحالة شديدة من الغيظ، وقد ثارت شهوة الغضب فقهرها بحلمه، وصرعها بثباته، كان لصرعة الذي يصرع الرجال، ولا يصرعونه[٤]، "إن مجاهدة النفس أشد من مجاهدة العدو؛ لأن

---

(١) ينظر: ابن حجر، **فتح الباري**، (٥٢٠/١٠).

(٢) وهو الكثير الصرع لأقرانه، والمصارعة: رياضة بدنية عنيفة تجْرِي بَين اثْنَيْنِ يحاول كل مِنْهُمَا أَن يصرع الآخر على أصُول مقردة (محدثة)، الزبيدي، **تاج العروس**، (٣٣٠/٢١)، الزيات، **المعجم الوسيط**، (٥١٣/١).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب: الحذر من الغضب، (٢٨/٨)، ح(٦١١٤) ومسلم، كتاب البر والصلة والأدب، باب: فضل من يملك نفسه عند الغضب ...، (٢٠١٤/٤)، ح(٢٦٠٩).

(٤) ينظر: ابن حجر، **فتح الباري**، (٥١٩/١٠)، القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (١٧/٩).

النبي -ﷺ- جعل للذي يملك نفسه عند الغضب، من القوة، والشدة ما ليس للذي يغلب الناس، ويصرعهم"[(١)]، لذلك على العبد أن يملك نفسه، وبذلك يكون هو الأقوى، والأفضل.

٣- **الاستعاذة من الشيطان الرجيم، ليتجنب الغضب، وآثاره السيئة:**

كما جاء في الحديث عن سليمان بن صرد-رضي الله عنه- قال: ((اسْتَبَّ رَجُلاَنِ عِنْدَ النَّبِيِّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ، وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ، مُغْضَبًا قَدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً، لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)) فَقَالُوا لِلرَّجُلِ: أَلاَ تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّبِيُّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؟ قَالَ: إِنِّي لَسْتُ بِمَجْنُونٍ))[(٢)]. "فيه أن الغضب في غير الله تعالى من نزغ الشيطان وأنه ينبغي لصاحب الغضب أن يستعيذ فيقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأنه سبب لزوال الغضب"[(٣)]، الاستعاذه من الشيطان الرجيم، مما يدفع به الإنسان الغضب.

٤- **الابتعاد عن عصيان الزوجة لزوجها لأنه يؤدي إلى غضبه:**

عن أبي هريرة _رضي الله عنه_ قال: قال رسول الله -ﷺ- ((إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا المَلاَئِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ))[(٤)].

---

(١) ابن بطال، **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، (٢٩٦/٩).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب: الحذر من الغضب، ،(٢٨/٨)، ح(٦١١٥)، واللفظ له، ومسلم، كتاب البر والصلة والأدب، باب: فضل من يملك عند الغضب...، ،(٢٠١٥/٤)، ح(١٤٣٦).

(٣) النووي، **شرح النووي على مسلم** (١٦٣/١٦).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب: إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء...،(١١٦/٤)، ح(٣٢٣٧)، ومسلم، كتاب النكاح، باب: تحريم امتناعها من فراش زوجها، ،(١٠٥٩/٢)،ح(٥١٩٤).

إن المرأة إذا دعاها زوجها للمباشرة، وتمنعت عليه، وبات ساخطًا عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح: أي تدعو عليها بالطرد من رحمة الله حتى الصباح؛ لأنها عصت زوجها، ومنعته حقه الشرعي، إن اللعنة تستمر عليها حتى تزول المعصية بطلوع الفجر، والاستغناء عنها، أو بتوبتها، ورجوعها إلى الفراش، فهذا الحديث دليل على تحريم امتناعها من فراشه، لغير عذر شرعي، وليس الحيض بعذر في الامتناع؛ لأن له حقًا في الاستمتاع بها فوق الإزار[١]، فطاعة الزوج عند دعوته لزوجته للفراش هو وقاية من وقوع غضبه عليها.

٥- أن يعرف المسلم بأن الغضب وسيلة للوقوع في الخطأ، وخاصة في القضاء:

الغضب سبب لوقوع الخطأ في الحكم فيجب الامتناع عن القضاء في حال الغضب، وقاية للقاضي من الوقوع في الخطأ، كتب أبو بكرة رضي الله عنه إلى ابنه وكان بسجستان[٢] : بأن لا تقضي حكم بين اثنين وأنت عضبان، فإني سمعت النبي -ﷺ- يقول: ((لاَ يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ))[٣]. وذلك لأن الغضب قد يتجاوز بالحاكم إلى غير الحق، وعده الفقهاء بهذا المعنى إلى كل ما يحصل به التغير للفكر كجوع، وشبع مفرطين، ومرض مؤلم، وخوف مزعج، وفرح شديد، وغلبة نعاس، وهم مضجر، ومدافعة حدث، وحر مزعج، وبرد منكر، وسائر ما يتعلق

---

(١) ينظر: النووي، **شرح النووي على مسلم** ،(١٠/٧-٨)، قاسم، **منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري**، (١٦١/٤).

(٢) سجستان: ناحية كبيرة، وولاية واسعة، ذهب بعضهم إلى أن سجستان اسم للناحية وأن اسم مدينتها زرنج، تنسب إلى سجستان بن فارس، أرضها كلها سبخة رملة، والرياح فيها لا تسكن أبداً، وأهلها من خيار الناس، من عادتهم أن لا تخرج المرأة من منزلها أبداً، فإن أرادت زيارة أهلها فبالليل، ينظر: القزويني، **آثار البلاد وأخبار العباد**، (ص:٢٠١-٢٠٢)، الحموي، **معجم البلدان**، (١٩٠/٣).

(٣) أخرجه البخاري: كتاب الأحكام، باب: هل يقضي القاضي أو يفتي وهو غضبان، (٦٥/٩)، ح(٧١٥٨)، ومسلم، كتاب الأقضية، باب: كراهة قضاء القاضي وهو غضبان، (١٣٤٢/٣)، ح(١٧١٧).

بـه القلـب تعلقًـا يشـغله عـن اسـتيفاء النظـر واقتصـر علـى ذكـر الغضـب؛ لاسـتيلائه علـى الـنفس وصعوبة مقاومته[١].

وهناك أسباب للغضب علينا الحذر، والوقاية منها: هي الزهو، والعجب، والمزاح، والهزل، والهزء، والتعيير، والمماراة، والمضادة، والغدر، وشدة الحرص على فضول المال، والجاه وهي بأجمعها أخلاق رديئة مذمومة شرعًا، ولا خلاص من الغضب مع بقاء هذه الأسباب فلا بد من إزالة هذه الأسباب بأضدادها، ومن أشد البواعث على الغضب عند أكثر الجهال تسميتهم الغضب شجاعة، ورجولية، وعزة نفس، وكبر همة، وتلقيبه بالألقاب المحمودة غباوة، وجهلًا حتى تميل النفس إليه وتستحسنه[٢].

"قال رجل لبعض الحكماء عظني قال: لا تغضب، فينبغي لذي اللب السوي، والحزم القوي أن يتلقى قوة الغضب بحلمه فيصدها، ويقابل دواعي شرته بحزمه فيردها، ليحظى بأجل الخبرة، ويسعد بحميد العاقبة. وقال بعض الأدباء: في إغضابك راحة أعصابك، وسبب الغضب هجوم ما تكرهه النفس ممن دونها، وسبب الحزن هجوم ما تكرهه النفس ممن فوقها، والغضب يتحرك من داخل الجسد إلى خارجه، والحزن يتحرك من خارج الجسد إلى داخله، فلذلك قتل الحزن، ولم يقتل الغضب؛ لبروز الغضب، وكمون الحزن"[٣].

---

(١) ينظر: العينى، **عمدة القاري**، (٢٣٤/٢٤)، ابن حجر، **فتح الباري لابن حجر**،(١٣٧/١٣)، القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٢٢٩/١٠).

(٢) ينظر: الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد العزالي، **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة، (د.ط)، (د.ت.ط)، بيروت، (١٧٢/٣).

(٣) الماوردي: أبو الحسن، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري، **أدب الدنيا والدين**، دار مكتبة الحياة، (د.ط)، (١٩٨٦م)، (ص: ٢٥٨).

ومن ناحية أخرى فقد دلت التجارب الطبية الحديثة على أن الغضب أحد الأسباب الرئيسية لارتفاع ضغط الدم، وتصلب الشرايين، وهذا الضغط لا يزول إلا بزوال الدافع الفعلي الذي أثاره، يمكن أن تتفاقم هذه حتى ينتهي إلى عاقبة محزنة(١)، ولذلك علينا الاستعاذه من الشيطان الرجيم، وكذلك عالج القرآن الكريم الغضب، فقال تعالى: ﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤﴾ [سورة آل عمران:١٣٤]، فدعا الله تعالى إلى العفو، والسماح، فوصف العافين عن الناس بالمحسنين الذين يحبهم الله تعالى، وهذا هو العلاج الرباني لمرضى الغضب.

(١) ينظر: الندوي: محمد لقمان الأعظمي، **دراسات في الحديث النبوي**، مكتبة العبيكان، ط٣، (١٤١٦هـ_ ١٩٩٥م)، (ص:١٢١).

المطلب الثاني: التحذير من الحسد، ووسائل الوقاية منه.

ليس أروع للمرء، ولا أطرد لهمومه، ولا أقر لعينه من أن يعيش سليم الصدر، مبرأ من وساوس الضغينة، وثوران الأحقاد، والحسد، إذا رأى نعمة تنساق إلى أحد رضي بها، وأحسن فضل الله فيها، وفقر عباده إليها، بذلك يحيا المسلم ناصع الصفحة، فيصبح القلب مشرقًا، لكن تبحر بعض النفوس في مياه آسنة، تتشفّى ممن أنعم الله عليهم، فتمتلئ قلوبهم بالحسد والغل للآخرين، فتفسد قلوبهم، ويتسرب الإيمان منها، لقد حرم الإسلام الحسد، وأمر الله رسوله أن يستعيذ من شرور الحاسدين، فالحسد خلق سيء، والأفضل للإنسان أن يبتعد عنه، ويتجنبه؛ لما فيه من أضرار، ومفاسد للبدن، والدين(١).

الحسد في اللغة:" أن تتمنى زوال نعمة المحسود إليك"(٢).

الحسد اصطلاحًا هو:" تمني زوال نعمة المحسود إلى الحاسد"(٣)، وقيل هو: "كراهة النعمة وحب زوالها عن المنعم عليه"(٤).

"الحاسد جاحد؛ لأنه لا يرضى بقضاء الواحد، فالعجب من عاقل يسخط ربه بحسد يضره في دينه، ودنياه بلا فائدة بل ربما يريد الحاسد زوال نعمة المحسود فتزول عن الحاسد فيزداد المحسود نعمة إلى نعمته، والحاسد شقاوة على شقاوته"(٥).

---

(١) ينظر: الغزالي، **خلق المسلم** ،(ص: ٧٤-٧٥).

(٢) الرازي، **مختار الصحاح**، (ص: ٧٢).

(٣) الجرجاني، **التعريفات**، (ص: ٨٧).

(٤) الغزالي، **إحياء علوم الدين**، (١٨٩/٣).

(٥) القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٤٨/٩).

فمن خلال ما سبق سوف نبين بعضًا من الأحاديث المتضمنة عددًا من الوسائل الوقائية من الحسد:

وسائل الوقاية من الحسد:

١- الابتعاد عن الحسد واستبداله بالغبطة:

نهى رسول الله -ﷺ- عن الحسد، وإنه ليس من صفات الأخوة المسلمة، فعن أبي هريرة-رضي الله عنه_ أن رسول الله -ﷺ- قال:((إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلاَ تَحَسَّسُوا، وَلاَ تَجَسَّسُوا، وَلاَ تَنَاجَشُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا))[(١)].

ينهى رسول الله -ﷺ- عن الأخلاق السيئة ومنها ما يخص بحثنا وهو الحسد فنهى عنه الرسول -ﷺ- وأمرنا بتركه، فقوله -ﷺ-: ((لا تحاسدوا)) يعني: "لا يحسد بعضكم بعضا، والحسد مركوز في طباع البشر، وهو أن الإنسان يكره أن يفوقه أحد من جنسه في شيء من الفضائل، ثم ينقسم الناس بعد هذا إلى أقسام، فمنهم من يسعى في زوال نعمة المحسود، بالبغي عليه بالقول، والفعل، ثم منهم من يسعى في نقل ذلك إلى نفسه، ومنهم من يسعى في إزالته عن المحسود فقط من غير نقل إلى نفسه، وهو شرهما وأخبثهما، وهذا هو الحسد المذموم المنهي عنه"[(٢)]، "وقسم آخر من الناس إذا حسد غيره، لم يعمل بمقتضى حسده، ولم يبغ على المحسود بقول، ولا بفعل، وقسم آخر إذا حسد لم يتمن زوال نعمة المحسود، بل يسعى في اكتساب مثل

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلاَ تَجَسَّسُوا } (سورة الحجرات: ١٢)، (١٩/٨)،ح (٦٠٦٦) ومسلم، كتاب البر والصلة والأدب، باب: تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش ونحوها، (١٩٨٣/٤)، ح(٢٥٥٨).

(٢) ابن رجب، **جامع العلوم والحكم**، (٢٦٠/٢).

فضائله، ويتمنى أن يكون مثله، فإن كانت الفضائل دنيوية، فلا خير في ذلك، وإن كانت فضائل دينية، فهو حسن"[١]، كما جاء في الحديث عن عبدالله بن مسعود _رضي الله عنه_ قال: قال رسول الله -ﷺ - : ((لاَ حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ القُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَار))[٢]، وهذه هي الغبطة[٣]، "وسماه حسدًا من باب الاستعارة"[٤]. "وقسم آخر إذا وجد في نفسه الحسد، سعى في إزالته، وفي الإحسان إلى المحسود بإسداء الإحسان إليه، والدعاء له، ونشر فضائله، وفي إزالة ما وجد له في نفسه من الحسد حتى يبدله بمحبة أن يكون أخوه المسلم خيرًا منه وأفضل، وهذا من أعلى درجات الإيمان"[٥]

كما جاء في الحديث عن أنس بن مالك _رضي الله عنه_ عن النبي -ﷺ - قال: ((لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ))[٦].

---

(١) ابن رجب، **جامع العلوم والحكم**، (٢/٢٦٢).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب: باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ((رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار...، (٩/١٥٤)،ح (٧٥٢٩)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، (١/٥٥٨)، ح(٨١٥).

(٣) الغبطة وتعني: تمني حصول النعمة لك، كما كان حاصلًا لغيرك، من غير تمني زوالها عنه، الجرجاني، **التعريفات**، (ص:١٦١).

(٤) ابن رجب، **جامع العلوم والحكم**، (٢/٢٦٠).

(٥) المرجع السابق، (٢/ ٢٦٣).

(٦) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، (١/١٢)،ح(١٣) ومسلم، كتاب الإيمان، باب: الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحبه لنفسه من الخير، (١/٦٧)، ح(٤٥).

٢- **البعد عن العداوة، والبغضاء:**

عن أبي هريرة–رضي الله عنه_ أن رسول الله –ﷺ – قال:((إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلاَ تَحَسَّسُوا، وَلاَ تَجَسَّسُوا، وَلاَ تَنَاجَشُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا))[١]. نهى الرسول –ﷺ – أن يبغض المسلم أخوه المسلم كما ذكر في الحديث السابق، قال عليه الصلاة والسلام: ((لا تباغضوا))، فالبغض في اللغة: (بغض) الباء والغين والضاد أصل واحد، وهو يدل على خلاف الحب، يقال: أبغضته أبغضه [٢].

واصطلاحًا:" نفور النفس عن الشيء الذي يرغب عنه، وهو ضد الحب فإنه انجذاب النفس إلى الشيء الذي ترغب فيه[٣]".

فقد يبغض المسلم أخوه المسلم فيأسى عليه بفضيلة تظهر، أو منقبة تشكر، فيثير حسدًا قد خامر بغضًا، وهذا أشد أسباب الحسد فإن من آذاه شخص بسبب من الأسباب، وخالفه في غرض بوجه من الوجوه أبغضه قلبه، وغضب عليه، ورسخ في نفسه الحقد، والحقد يقتضي التشفي، والانتقام فإن عجز المبغض عن أن يتشفى بنفسه أحب أن يتشفى منه الزمان[٤]، فعلى المسلم أن يملئ قلبه بالحب لأخيه المسلم.

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلاَ تَجَسَّسُوا } (سورة الحجرات: ١٢)، (١٩/٨)،ح (٦٠٦٦) ومسلم، كتاب البر والصلة والأدب، باب: تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش ونحوها، (١٩٨٣/٤)، ح(٢٥٥٨).

(٢) ينظر: ابن فارس، **مقاييس اللغة**، (٢٧٣/١)، الرازي، **مختار الصحاح**، (ص:٣٧).

(٣) المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف** ،(ص:٨١).

(٤) ينظر: الغزالي، **إحياء علوم الدين**، (١٩٢/٣)، الماوردي، **أدب الدنيا والدين**، (ص:٢٧٠).

٣-طيب النفس وحبها للخير لعباد الله تعالى:

جاء في الحديث عن أنس _رضي الله عنه_ قال -ﷺ -: ((لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ))[(١)]، والمراد بالنفي كمال الإيمان، حتى يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير، ولم ينص على أن يبغض لأخيه ما يبغض لنفسه؛ لأن حب الشيء مستلزم لبغض نقيضه، ويحتمل أن يكون قوله أخيه شاملًا للذمي أيضًا بأن يحب له الإسلام[(٢)].

٤- الحرص على قراءة الأذكار المأثورة فهي وقاية من الحسد:

عن أبي سعيد _رضي الله عنه_ أن جبريل، أتى النبي -ﷺ - فقال: يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ؟ فَقَالَ: ((نَعَمْ)) قَالَ: ((بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ))[(٣)]. فهذه رقية علمها جبريل عليه السلام للنبي ﷺ - وهي مما يدفع بها الحسد والعين بإذن الله تعالى.

فالحسد خلق سيء مكروه، والأفضل للإنسان أن يبتعد عنه، ويتجنبه؛ لما فيه من أضرار، ومفاسد للبدن، والدين، ولقد أمر الله تعالى بالاستعاذة من شره فقال تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ [سورة الفلق:٥].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، (١٢/١)، ح(١٣)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير، (٦٧/١)، ح(٤٥).

(٢) ينظر: ابن حجر، **فتح الباري** (٥٧/١)، القسطلاني، **شرح القسطلاني** (٩٦/١).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب الطب والمرض والرقى، (١٧١٨/٤)، ح(٢١٨٦).

" والاستعاذه من هذه مع سابقها بعد الاستعاذه من شر ما خلق إشعار بأن شر هؤلاء أشد، وختم بالحسد، ليعلم أنه شرها، وهو أول ذنب عصي الله به في السماء من إبليس، وفي الأرض من قابيل"[١]. وقال بعض الحكماء: "يكفيك من الحاسد أنه يغتم في وقت سرورك"[٢] ، وقيل:" من رضي بقضاء الله تعالى لم يسخطه أحد، ومن قنع بعطائه لم يدخله حسد" [٣].

"فلما كان الحسد بهذه المنزلة من القبح، والاستهجان فابتعاد المسلم عنه من أعظم الفضائل، لذا كان واجبًا على المسلم أن يدفعه عن نفسه فإن الحسد يوجب طول السهر، وقلة الغذاء، ورداءة اللون، وفساد المزاج، ودوام الكمد، وقيل لأعرابي عاش مائة وعشرين سنة ما أطول عمرك؟ فقال: تركت الحسد فبقيت، ولا يقع الحسد إلا في أمور الدنيا، فإنك لا ترى أحدًا يحسد على قوام الليل، ولا صوام النهار، ولا العلماء على العلم بل على الصيت، والذكر"[٤].

لذلك على المسلم أن يعلم أن الأقدار السابقة لابد أن تجري، وأن الاحتيال في صرف المقدور غير ممكن، وأن القسام حكيم، ثم هو مالك؛ يعطي، ويحرم، وكأن الحاسد مضاد لإرادة المعطى سبحانه، فعلى المسلم أن يحرص على أن يكون سليم القلب، صافي النية، لا يحسد غيره، ويسعى دائمًا إلى ما فيه مصلحة، وخير له في الدنيا، والآخرة، ولا يضيع عمره فيما لا فائدة فيه، فهذا هو الهدي النبوي في الوقاية من الحسد، فعلينا اتباعه لتسلم النفس من الحسد، وشره.

---

(١) القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٤٧/٩).

(٢) الماوردي، **أدب الدنيا والدين**، (ص:٣٣٣).

(٣) المرجع السابق، (ص: ٣٣٣).

(٤) الجوزي، **الطب الروحاني**، (ص: ٢٣).

المبحث الثاني: الوقاية من عقوق الوالدين وأذية الجار.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التحذير من عقوق الوالدين، ووسائل الوقاية منه.

المطلب الثاني: التحذير من أذية الجار، ووسائل الوقاية منها.

المطلب الأول: التحذير من عقوق الوالين، ووسائل الوقاية منه:

الكبائر أمرها عظيم، و مجالها واسع، تكلمنا عن بعض منها سابقًا[1] وقد توعد الله تعالى من يجتنبها بأجر عظيم، قال تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ [سورة النساء:٣١]، وعقوق الوالدين يعدُّ من الكبائر المنهي عنها.

فبر الوالدين مما أقرته الفطر السوية، واتفقت عليه الشرائع السماوية، وهو خلق الأنبياء، ودأب الصالحين، وهو من محاسن الشريعة؛ وذلك أنه اعتراف بالجميل، وحفظ للفضل، وعنوان على كمال الشريعة، وإحاطتها بكافة الحقوق، فقد أمرت الشريعة ببرهما، ونهت عن عقوقهما، وحذرت من أشد التحذير، فهو كبيرة من الكبائر، وقرين بالشرك[2]، وقد أمر الله تعالى ببر الوالدين، وجعله مقرونًا بعبادته، كما قرن شكرهما بشكره، فقال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ [سورة الإسراء:٢٣-٢٤]، وروى ابن مسعود _رضي الله عنه_ قال: سَأَلْتُ النَّبِيَّ -ﷺ-: أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: ((الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا)) قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: ((بِرُّ الوَالِدَيْنِ)) قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ:

---

(١) ينظر: (ص: ١٠٥،٥٥).

(٢) ينظر: الحمد: محمد بن إبراهيم، **عقوق الوالدين، أسبابه، مظاهره، سبل العلاج**، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط٢، (١٤٢٣هـ)، المملكة العربية السعودية، (ص: ٤_٥).

((الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّه))[1]، سوف نذكر في هذا المبحث بعض الأحاديث الوقائية المتضمنة عددًا من الوسائل الوقائية من عقوق الوالدين على النحو الآتي:

وسائل الوقاية من عقوق الوالدين:

١- استشعار تحذير الرسول -ﷺ- من عقوقهما وعدّ ذلك من الكبائر:

جاء في الحديث عن أبي بكرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ -: ((أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ)) قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: ((الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ فَقَالَ: أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ، أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّور))[2].في هذا الحديث يبين الرسول -ﷺ- بعضًا من الكبائر، ومن ذلك عقوق الوالدين، ومع تلك المكانة للوالدين، وبرغم ما جاء من الأمر الأكيد في برهما، والزجر الشديد في النهي عن عقوقهما، إلا إن فئة من الناس قد نسيت حظًا مما ذكرت به، فلم ترع حق الوالدين، ولم تبالِ بالعقوق، فالعقوق في اللغة: "هو ضد البر، وأصله من العق الشق والقطع"[3]، أصله من العق: الشق، والقطع، عق والده يعقه عقوقًا فهو عاق إذا آذاه، وعصاه وخرج عليه، وقيل: إغضابهما بترك الاحسان إليهما وهو ضد البر به[4]،

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب: قوله تعالى:{وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا} (سورة الأحقاف: ١٥)، (٢/٨)، ح(٥٩٧٠) ومسلم، كتاب الإيمان، باب: بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، (٩٠/١)، ح(٨٥).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب: عقوق الوالدين من الكبائر، (٤/٨)، ح(٥٩٧٦)، ومسلم، كتاب الإيمان، بيان الكبائر، وأكبرها، (٩٠/١)، ح(٨٧).

(٣) ابن منظور، **لسان العرب**، (١٠٤/١٠).

(٤) ينظر" ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث، والأثر**، (٢٧٧/٣)، قلعجي: محمد رواس و قتيبي: حامد صادق، **معجم لغة الفقهاء**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، (١٤٠٨هـ_ ١٩٨٨م)، (ص: ٣١٨).

العقوق: "شق عصا طاعة الوالدين"،[١] وقيل: "عقوق الوالدين: كل فعل يتأذَّى به الوالدان تأذيًا ليس بالهيِّن، مع كونه ليس من الأفعال الواجبة"[٢].

فصدور ما يتأذى به الوالد من، ولده من قول، أو فعل، إلا في شرك، أو معصية، ما لم يتعنت الوالد يُعدّ عقوقًا، وضبطه بعض العلماء، بوجوب طاعتهما في المباحات فعلًا وتركًا واستحبابها في المندوبات، وفروض الكفاية كذلك، ومنه تقديمهما عند تعارض الأمرين، وهو كمن دعته أمه ليمرضها مثلًا بحيث يفوت عليه فعل واجب إن استمر عندها، ويفوت ما قصدته من تأنيسه لها، وغير ذلك لو تركها، وفعله وكان مما يمكن تداركه مع فوات الفضيلة كالصلاة أول الوقت[٣].

٢- الحذر من سب الوالدين وشتمهما:

وقد عَدّ الرسول ﷺ - سب الوالدين من الكبائر، جاء في الحديث ،عن عبد الله بن عمرو_ رضي الله عنهما_ قال: قال رسول الله -ﷺ-: ((إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ)) قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: «يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ))[٤].

---

(١) أبو حبيب: سعدي، **القاموس الفقهي لغة واصطلاحًا**، دار الفكر، ط٢، (١٤٠٨هـ_ ١٩٨٨م)، دمشق_ سوريا، (ص: ٢٥٨).

(٢) المرجع السابق، **القاموس الفقهي لغة واصطلاحًا**، (ص:٢٥٨).

(٣) ينظر: ابن حجر، **فتح الباري لابن حجر**، (٤٠٦/١٠).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب: لا يسب الرجل والدية، (٣/٨)، ح(٥٩٧٣)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب: بيان الكبائر وأكبرها، (٩٢/١)، ح(٩٠).

هذا الحديث أصل في قطع الذرائع، وأن من آل فعله إلى محرم، وإن لم يقصده فهو كمن قصده، وتعمده في الإثم، وكان السب من أكبر الكبائر؛ لأنه نوع من العقوق، وهو إساءة في مقابلة إحسان الوالدين، وكفران لحقوقهما، فالتصريح بلعنهما أشد، وترجم بلفظ السب، وساقه بلفظ اللعن؛ إشارة إلى ما وقع في بقية الحديث(١).

٣- الحرص على تقديم برهما على الجهاد والهجرة:

عن عبد الله بن عمرو_ رضي الله عنهما_ يقول: جاء رجل إلى النبي -ﷺ- فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الجِهَادِ، فَقَالَ: ((أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟))، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ((فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ))(٢).

إن بر الوالدين قد يكون أفضل من الجهاد فكلفة الجهاد وهو بذل المال وتعب البدن فيؤول المعنى: ابذل مالك وأتعب بدنك في رضا والديك، بالمجاهدة فيهما يقتضي رضاهما عليه ومن رضاهما الإذن له عند الاستئذان(٣)، "وأن المستشار يشير بالنصيحة المحضة وأن المكلف يستفصل عن الأفضل في أعمال الطاعة ليعمل به لأنه سمع فضل الجهاد فبادر إليه ثم لم يقنعحتى استأذن فيه، فدل على ما هو أفضل منه في حقه ولولا السؤال ما حصل له العلم بذلك"(٤)، "وأجمع العلماء على الأمر ببر الوالدين وأن عقوقهما حرام من الكبائر"(٥)

---

(١) ينظر: ابن بطال، **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، (٩/ ١٣٩)، ابن حجر، **فتح الباري لابن حجر**، (٤٠٣/١٠)، القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٤/٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب الجهاد بإذن الأبوين، (٤/ ٥٩)، ح(٣٠٠٤)، ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين وأنهما أحق به، (١٩٧٥/٤)، ح(٢٥٤٩).

(٣) ينظر: ابن حجر، **فتح الباري** (١٤٠/٦)، القسطلاني، **شرح القسطلاني** (١٣٩/٥).

(٤) ابن حجر، **فتح الباري** (١٤٠/٦).

(٥) النووي، **شرح النووي على مسلم**، (١٠٤/١٦).

٤- استشعار أجر البر:

عن أبي هريرة_ رضي الله عنه_ عن النبي -ﷺ- قال: ((رَغِمَ[١] أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ))، قِيلَ: مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: ((مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ))[٢] .

يحذر رسول الله -ﷺ- في الحديث من ترك الوالدين وخاصة عند الكِبر، كما قال تعالى:﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾﴾ [سورة الإسراء:٢٣] ، فرغم أنف من ترك والديه وهما بحاجة إليه، ويدل الحديث على الحث على بر الوالدين، وعظم ثوابه، وفيه فضل البر وعظيم أجره، وأن برهما عند كبرهما، وضعفهما بالخدمة، أو النفقة، أو غير ذلك؛ سبب لدخول الجنة، فمن قصر في ذلك وأدركهما عند الكبر، وضعفهما عن الكسب، والتصرف، وحاجتهما إلى خدمته والقيام عليهما، فقد فاته دخول الجنة، وأرغم الله أنفه، وفاته خير كثير[٣].

---

(١) رغم معناها: رغما لصق بالتراب، وذل، وقيل كره، وخزي، وأصله لصق أنفه بالرغام: وهو تراب مختلط برمل، وقيل الرغم كل ما أصاب الانف مما يؤذيه، راغمته: غاضبته الرغام التراب الدقيق، ورغم أنفه وقع في الرغام، ويعبر به عن السخط، ثم استعيرت المراغمة للمنازعة، ينظر: الفيومي: أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي، **المصباح المنير**، المكتبة العلمية، (د.ط)، (د.ت.ط)، بيروت، (٢٣١/١)، الزيات، **المعجم الوسيط**، (٧٢٤/١)، المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، (ص:٣٦٨).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب: رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر أو أحدهما عند الكبر، (١٩٧٨/٤)، ح(٢٥٥١).

(٣) ينظر: اليحصبى، **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، (١٤/٨)، النووي، **شرح النووي على مسلم**، (١٠٨/١٦).

٥- الحرص على حسن صحبتهما ومعاشرتهما:

عن أبي هريرة _رضي الله عنه_ قال: جاء رجل إلى رسول الله -ﷺ- فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: ((أُمُّكَ)) قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ((ثُمَّ أُمُّكَ)) قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ((ثُمَّ أُمُّكَ))، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ((ثُمَّ أَبُوكَ))[١].

في "الحديث دليل أن محبة الأم والشفقة عليها ينبغي أن تكون ثلاث أميال محبة الأب؛ لأنه عليه السلام كرر الأم ثلاث مرات، وذكر الأب في المرة الرابعة فقط، وإذا تؤمل هذا المعنى شهد له العيان، وذلك أن صعوبة الحمل، وصعوبة الوضع، وصعوبة الرضاع، والتربية تنفرد بها الأم، وتشقى بها دون الأب، فهذه ثلاث منازل يخلو منها الأب"[٢]، فعلى الابن أن يحسن معاملة الأبوين بالكلمة الطيبة، والخدمة الخالصة، ويبتعد عن التأفف، لأن الله تعالى نهى عن ذلك، قال تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣﴾ [سورة الإسراء:٢٣]، "أي فلا تؤفف من شيء تراه من أحدهما أو منهما مما يتأذّى به الناس، ولكن اصبر على ذلك منهما، واحتسب في الأجر صبرك عليه منهما، كما صبرا عليك في صغرك"[٣].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب من أولى الناس بحسن الصحبة، (٢/٨)، ح(٥٩٧١)، ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين وإنهما أحق به، (١٩٧٤/٤)، ح(٢٥٤٨).

(٢) ابن بطال، **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، (١٨٩/٩).

(٣) الطبري، **تفسير الطبري**، (٤١٥/١٧).

٦- الحذر من انتقاد الطعام الذي تعده الوالدة:

رسول الله -ﷺ- قدوة لنا في ذلك فعن أبي هريرة_ رضي الله عنه_ قال: ((مَا عَابَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا قَطُّ، كَانَ إِذَا اشْتَهَى شَيْئًا أَكَلَهُ، وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ))[١]، "هذا من آداب الطعام المتأكدة. وعيب الطعام كقوله: مالح، قليل الملح، حامض، رقيق، غليظ، غير ناضج، ونحو ذلك"[٢]، فلا يجوز أن يقول الابن لأمه هكذا على طعام ولا يرفع صوته إن تأخر في إعداده فكل هذا من العقوق.

هذه وسائل وقاية من عقوق الوالدين، وإلا فالكلام عنهما لا تكفيه السطور والأوراق، فبر الوالدين من أهم المهمات، وأعظم القربات، وأجلِّ الطاعات، وأوجب الواجبات، وعقوقهما من أكبر الكبائر، وأقبح الجرائم، وأبشع المهلكات؛ للأدلة من الكتاب، والسنة الصحيحة الصريحة، والتي بيناها من خلال هذا المطلب، فعلينا الحرص على برهما، والوقاية، والابتعاد عن عقوقهما، فهما من أعظم، وأجلها من الله تعالى بعد الإسلام.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب لا يعيب الطعام، (١٦٣٢/٣)، ح(٢٠٦٤).

(٢) النووي، **شرح النووي على مسلم**، (٢٦/١٤)، السيوطي، **شرح السيوطي على مسلم**، (١١٣/٥).

المطلب الثاني: التحذير من أذية الجار، ووسائل الوقاية منها:

لقد أمرنا الله تعالى بالبرّ، و الإحسان، وجعل الإحسان إلى الجار من الإيمان، وأذيته كبيرة من الكبائر، لا يلتفت إليها أكثر أهل زماننا، ولا يرون الإحسان إلى الجار وصلته لازمة لزوم الدين، يؤذون جيرانهم بشتى الأذيات، و كأنهم لا يعتقدون أنّ الإحسان إليهم من الواجبات، لقد قرن الله تبارك و تعالى بين حقه، و بين حقوق العباد، التي منها حق الجار، وهذا فيه بيان أهميته، حق الجار وعِظمه[1]، قال تعالى: ﴿ ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ ﴾ [سورة النساء:٣٦]، ولقد وصى جبريل عليه السلام بعدم أذيته، ولقد توعّد رسول الله -ﷺ- المؤذي جاره بالوعيد الشديد، وسوف نبين في هذا المطلب بعض الأحاديث المتضمنة عددًا من الوسائل الوقائية من أذية الجار:

وسائل الوقاية من أذية الجار:

١- استشعار أجر المعاملة الحسنة:

بين لنا عليه الصلاة والسلام أهميه التعامل الحسن مع الجار، وحذر من الإساءة إليه، عن أبي شريح _رضي الله عنه_ أن النبي-ﷺ- قال: ((وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ))، قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((الَّذِي لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَايِقَهُ[2]))[3].

---

(١) ينظر: أم الليث، **أذيه الجار من الكبائر**، (د.ط)، (د.ت.ط)، (ص:١).

(٢) بوائقه: أي غوائله وشروره، واحدها بائقة، وهي الداهية، ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**،(١٦٢/١)، المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، (ص: ١١٢).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب: أثم من لا يأمن جاره بوائقه، (١٠/٨)، ح(٦٠١٦).

هذا الحديث شديد في الحض على ترك أذى الجار، وأكد ذلك الرسول -ﷺ- بقسمه، وتكريره اليمين ثلاث مرات، وفيه نفي الإيمان عمن يؤذي جاره بالقول، أو الفعل، ومراده الإيمان الكامل، ولا شك أن العاصي غير كامل الإيمان، ولا يبلغ أعلى درجات الإيمان من كان بهذه الصفة، فينبغي لكل مؤمن أن يحذر أذى جاره، ويرغب أن يكون في أعلى درجات الإيمان ، وينتهي عما نهاه الله ورسوله عنه ، ويرغب فيما رضياه(١)، "فالجار: من يقرب مسكنه منك، وهو من الأسماء المتضايفة، فإن الجار لا يكون جارًا لغيره، إلا وذلك الغير جار له، كالأخ، والصديق، ولما استعظم حق الجار، عقلًا، وشرعًا عبر عن كل من يعظم حقه، أو يستعظم حق غيره بالجار"(٢)، وبوائقه: كما أشرنا لها الداهية الشديدة، والشر الشديد، وقيل:" الغائلة أي لا يأمن جاره غوائله، وشره"(٣). فعلينا الحرص على القيام بحقوق الجار، والابتعاد عن أذيته، فمن كان يريد أن يكون كامل الإيمان؛ فعليه أن لا يؤذي جاره كما جاء في الحديث: عن أبي هريرة _رضي الله عنه_ قال: قال رسول الله -ﷺ-: ((مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ))(٤) ، "فيه مع سابقه الأمر بحفظ الجار، وإيصال الخير إليه، وكف أسباب الضرر عنه، والإيذاء معصية، لا يلزم منها نفي الإيمان، والمراد منه نفي كمال الإيمان، وأما تخصيص الإيمان

---

(١) ينظر: ابن بطال، **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، (٢٢٢/٩)، ابن حجر، **فتح الباري لابن حجر**، (٤٤٣/١٠)، القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٢٤/٩).

(٢) الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن**، (٢٠٣/١).

(٣) القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٢٤/٩).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، (١٠/٨)، ح(٦٠١٨)، و مسلم، كتاب الإيمان، باب: الحث على إكرام الجار والضيف....، (٦٨/١)، ح(٤٧).

بالله، واليوم الآخر من بين سائر ما يجب به الإيمان؛ فللإشارة إلى المبدأ، والمعاد، يعني: إذا آمن بالله الذي خلقه، وأنه يجازيه يوم القيامة، بالخير، والشر، لا يؤذ جاره، وليحسن إليه، وليكرمه"[١].

٢- الحرص على تفقد حاله وتعاهده:

عن أبي ذر _رضي الله عنه_ قال: قال رسول الله -ﷺ-: ((يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً[٢]، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ))[٣].

في هذه الحديث الوصية بالجار، وبيان عظم حقه، وفضيلة الإحسان إليه، فقد وصى رسول الله -ﷺ- أباذر رضي الله عنه، إذا طبخ مرقة فأمره بأن يكثر ماءها، ويتفقد جيرانه، قد يكون أحد جائع أو محتاج، فيطعمه منها[٤]، عن أبي هريرة _رضي الله عنه_ قال: كان النبي -ﷺ- يقول: ((يَا نِسَاءَ المُسْلِمَاتِ، لاَ تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسِنَ[٥] شَاةٍ))[٦].

في هذا الحديث الحض على مهاداة الجار، وصلته، وإنما اشار -ﷺ- بفرسن الشاة إلى القليل من الهدية، لا إلى إعطاء، لأن الفرسن هو ما فوق حافرها، وهو كالقدم للإنسان، أي ولو كان المهدي مما لا ينتفع به غالبًا، ولتهد ما تيسر وإن كان قليلًا إذ هو خير من العدم، كناية عن

---

(١) العيني، **عمدة القاري**، (١١٠/٢٢)، القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٢٥/٩).

(٢) المرق معروف، والمرقة أخص منه، وأمرقت القدر، ومرقتها بالألف والتضعيف أكثرت مرقها، ينظر: الرازي، **مختار الصحاح**، (ص: ٢٩٣)، الفيومي، **المصباح المنير**، (٥٦٩/٢).

(٣) أخرجه مسلم، كتال البر والصلة والآداب، باب: الوصية بالجار والإحسان إليه، (٢٠٢٥/٤)، ح(٢٦٢٥).

(٤) ينظر: النووي، **شرح النووي على مسلم**، (١٧٦/١٦).

(٥) الفرسن: عظم قليل اللحم، وهو خف البعير، كالحافر للدابة، وقد يستعار للشاة فيقال فرسن شاة، والذي للشاة هو الظلف، والنون زائدة، وقيل أصلية، ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر** (٤٢٩/٣).

(٦) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب: لا تحقرن جاره جارتها، (١٠/٨)، ح(ح(٦٠١٧).

التحابب، والتودد، فكأنه قال لتوادد الجارة جارتها بهدية، ولو حقرت، فيتساوى في ذلك الغني، والفقير، وخص النهي بالنساء؛ لأنهن مواد المودة، والبغضاء، ولأنهن أسرع انفعالاً[١].

٣- محبته مثل النفس والأخ:

عن أنس _رضي الله عنه_ عن النبي -ﷺ- قال: ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لِجَارِهِ - أَوْ قَالَ: لِأَخِيهِ- مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ))[٢]. "لا يكمل إيمان أحدكم حتى يحب لأخيه في الإسلام مثل ما يحب لنفسه من الطاعات، والأشياء المباحات، والقيام بذلك يحصل بأن يحب له حصول مثل ذلك من جهة لا يزاحمه فيها بحيث لا تنقص النعمة على أخيه شيئًا من النعمة عليه، وذلك سهل على القلب السليم وإنما يعسر على القلب الدغل"[٣]، فمحبة الجيران تؤدي إلى التعاون فيما بينهم وعدم فعل أي شيء يؤدي أذيتهم.

٤- امتثال أوامر النبي -ﷺ- على الجار ووصيته به:

إن أجل النصوص، وأعظمها التي تمنع المسلم من أذية جاره حديث عن عائشة، وابن عمر _رضي الله عنهما_ أن النبي -ﷺ- قال: ((مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ))[٤].

---

(١) ينظر: ابن بطال، **شرح صحيح البخاري لابن بطال** (٢٢٢/٩)، ابن حجر، **فتح الباري لابن حجر** (٤٤٥/١٠)، القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٢٥/٩).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحبه لنفسه من الخير، (٦٨/١)، ح(٤٥).

(٣) النووي، **شرح النووي على مسلم** ، (١٦/٢_١٧).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب: الوصاة بالجار، (١٠/٨)، ح(٦٠١٤) ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب: الوصية بالجار والإحسان إليه، (٢٠٢٥/٤)، ح(٢٦٢٤).

"لقد وصى جبريل عليه السلام، الرسول -ﷺ- بالجار، وما زال يوصيه به، مسلمًا كان أو كافرًا، عابدًا، أو فاسقًا، صديقًا، أو عدوًا ،غريبًا، أو بلديًا، ضارًا، أو نافعًا، قريبًا، أو أجنبيًا، قريب الدار، أو بعيدها، (حتى ظننت أنه سيورثه) أي أنه يأمرني عن الله بتوريث الجار من جاره بأن يجعله مشاركًا في المال مع الأقارب بسهم يعطاه"(١)، فهذا إن دل على شيء فهو يدل على عظيم حقه في الإسلام فيجب علينا أن نمتثل وصية رسول الله فيه.

٥- الحرص على أداء حقوقه، ومنها: السلام، وإجابه الدعوة، وزيارته في مرضه، وغيرها:

بينَّ عليه الصلاة والسلام حق المسلم على المسلم، فعن أبي هريرة _رضي الله عنه_ قال: سمعت -ﷺ- يقول: ((حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلاَمِ، وَعِيَادَةُ المَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ(٢) العَاطِسِ))(٣).

"معنى الحق هنا الوجوب، وجوب الكفاية"(٤)،"هو الذي إذا تركه جميع المكلفين به في ذلك الموضع عصوا كلهم، وإن فعله من يحصل الشعار به سقط الحرج عن الباقين، ولو فعلته طائفة أخرى بعد الأولين وقع فعل الآخرين فرض كفاية أيضًا"(٥)، وبين الرسول -ﷺ- في هذا الحديث حق المسلم على المسلم وهي رد السلام إذا سلَّم، وزيارته في مرضه، مسلم أو ذمي، قريب للعائد أو

---

(١) القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٢٤/٩).

(٢) فالتشميت في اللغة: "الدعاء له، وكل داع بخير فهو (مشمت)"، الرازي، **مختار الصحاح**، (ص:١٦٨).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب الأمر باتباع الجنائز، (٧١/٢)، ح(١٢٤٠)، ومسلم، كتاب السلام، باب من حق المسلم للمسلم رد السلام، (١٧٠٤/٤)، ح(٢١٦٢).

(٤) ابن حجر، **فتح الباري**، (١١٣/٣).

(٥) النووي: أبو زكريا محيي الدين بن شرف، **تحرير ألفاظ التنبيه**، دار القلم، ط١، (١٤٠٨هـ)، دمشق، (ص:٥١).

جار له، وفاء بصلة الرحم وحق الجوار، وهي فضيلة لها ثواب، وكذلك إجابه دعوته إلى وليمة النكاح، وهي لازمة إذا لم يكن ثمة ما يتضرر به في الدين، من الملاهي، ومفارش الحرير، ونحوهما، وكذلك تشميته عند العطاس، إذا قال الحمد لله يقول له يرحمك الله، كأنه دعا بالثبات على طاعة الله[1]، "فعلينا القيام بهذه الحقوق مع الجار، حتى يحصل امتثال وصية الرسول به، وذلك بإيصال ضروب الإحسان إليه، بحسب الطاقة كالهدية، والسلام، وطلاقة الوجه عند لقائه، وتفقد حاله، ومعاونته فيما يحتاج إليه، وكف أسباب الأذى عنه، على اختلاف أنواعه حسية كانت، أو معنوية"[2].

ومن جملة حق الجار أن يبدأه بالسلام، ولا يطيل معه الكلام، ويعوده في المرض، ويعزيه في المصيبة، ويهنئه في الفرح، ولا يتطلع من السطح إلى عوراته، ولا يضيق طرقه إلى الدار، ولا يتبعه النظر فيما يحمله إلى داره، ولا يغفل عن ملاحظة داره عند غيبته، ويغض بصره عن حرمته، ويتلطف بولده في كلمته، ويرشده إلى ما يجهله من أمر دينه، ودنياه، واعلم أنه ليس حق الجوار كف الأذى فقط، بل احتمال الأذى، شكا بعضهم كثرة الفأر في داره، فقيل له: لو اقتنيت هرًا فقال: أخشى أن يسمع الفأر صوت الهر، فيهرب إلى دور الجيران، فأكون قد أحببت لهم ما لا أحب لنفسي[3].

وبعد هذا التطواف في الحديث عن الجار؛ يتبين لنا عِظَم حقه، وعظم دين الإسلام حيث رعاه حق رعايته، كما يتبين لنا أن التقصير في حق الجار مدعاة للفرقة، والشقاء، وصفوة الحديث،

---

(١) ينظر: القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٢/٣٧٤_٣٧٥).

(٢) ابن حجر، **فتح الباري**، (١٠/٤٤٢)، القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٩/٢٤).

(٣) ينظر: الغزالي، **إحياء علوم الدين**، (٢/٢١٣).

إن انتظام رابطة الجوار لأكبر شاهد على رقي المجتمع، وسمو آدابه، وبإصلاح هذه الرابطة تطوى عن المحاكم قضايا كثيرة، لا منشأ لها إلا عدم رعاية حق الجار، فللجار في الإسلام حرمة مصونة، وحقوق كثيرة لم تعرفها قوانين الأخلاق، ولا شرائع البشر، فعلينا الحرص على القيام بحق الجار، والوقاية من أذيته.

الفصل الرابع

التربية الوقائية الاجتماعية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الوقاية من تصدع المجتمع.

المبحث الثاني: الوقاية من نزوات الفرج.

المبحث الأول: الوقاية من تصدع المجتمع

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التحذير من السخرية، ووسائل الوقاية منها.

المطلب الثاني: التحذير من التجسس، ووسائل الوقاية منه.

المطلب الثالث: التحذير من النميمة، ووسائل الوقاية منها.

التربية الوقاية الاجتماعية:

إن الله عزوجل، قد أعلى من قدر عباده المؤمنين، إذ شرّع لهما ما يحفظ عليهم دينهم في كل أمور حياتهم، فبيّن لهم في كتابة عوامل الخيرية، والحماية لأنفسهم، وغيرهم من أنباء المجتمع المسلم، فحذرهم من سوء الظن، والسخرية، والزنا، وغير ذلك؛ ليحيا مجتمع الإسلام حياة الفضيلة التي يطمح إليها، ولكن عندما ننظر إلى الواقع نرى كثير من المشكلات الاجتماعية في حياتنا، وبلادنا الإسلامية، ليست من الإسلام في شيء، فتغيرت القلوب، وتحولت النفوس، وانحرفت السلوكيات، وتغيرت، وتبدلت أخلاقيات، وصرنا نشكو من صورٍ كثيرةٍ، ومن أضرارٍ عظيمة[1]، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴿٣٠﴾ ﴾ [سورة الشورى:٣٠]، فنتناول بعضًا من هذه الأمراض الاجتماعية، وكيفية الوقاية منه.

(١) ينظر: زيود، **التربية الوقائية في القرآن الكريم**، (ص:١٠٠).

المطلب الأول: التحذير من السخرية، ووسائل الوقاية منها:

من الظواهر التي يشهدها المجتمع ظاهرة السخرية، فهي تقطع الروابط الاجتماعية القائمة على التواد والتراحم، وتنبت بذور العداوة والبغضاء، وقد نهى القرآن الكريم عن السخرية بكل معانيها، وأشكالها سواء كانت بالقول أو بالفعل أو حتى بالإشارة، قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ﴾ [سورة الحجرات:١١]، وقد أفرد الله سبحانه وتعالى النساء بالذكر؛ لأن السخرية منهن أكثر[١]، فعلى المرأة أن تحذر كل الحذر من السخرية. "فالسخرية تبذر بذور العداوة والبغضاء، وتولّد الرغبة بالانتقام ، ثم إعمال الانتقام ما استطاع المظلوم إلى ذلك سبيلا" [٢]. يقول الإمام الطبري[٣] : " إن الله عمّ بنهيه المؤمنين عن أن يسخر بعضهم من بعض جميع معاني السخرية، فلا يحلّ لمؤمن أن يسخر من مؤمن لا لفقره، ولا لذنب ركبه، ولا لغير ذلك"[٤]. لذلك علينا الابتعاد عن السخرية بكل أشكالها، فهناك كتاب يوم القيامة يسجل فيه كل شيء، كما قال تعالى: ﴿وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرٗاۗ وَلَا

---

(١) ينظر: الطبري، **تفسير الطبري**،(٣٢٥/١٦).

(٢) الميداني، **الأخلاق لإسلامية أسسها**، (٣٢٥/١٦).

(٣) الطبري: أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري ولد في آمل بطبرستان، سنة أربع وعشرين ومائتين، كان حافظًا لكتاب الله، عارفًا بالقراءات، بصيرًا بالمعاني، فقيهًا في أحكام القرآن، عالمًا بالسنن وطرقها، وصحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفًا بأقوال الصحابة، والتابعين، جمع من العلوم مالم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، تصانيفه عظيمة، منها: (جامع البيان في تفسير القرآن الكريم)، (تهذيب الآثار)، (تاريخ الأمم)، وغيرها، توفي وقت المغرب من عشية الأحد ليومين بقيا من شوال، سنة عشر وثلاث مئة، ينظر: الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، (٢٠٢/٢)، ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، (٥٩/٢٢-٦٠).

(٤) الطبري، **تفسير الطبري**، (٢٩٨/٢٢).

يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [سورة الكهف:٤٩]، ففسرت الصغيرة: بالضحك[١]، ويدخل فيه الضحك على سبيل السخرية والاستهزاء بالآخرين. السخرية في اللغة: الهزء[٢]. واصطلاحًا هي: " السخرية الاستهانة، والتحقير، والتنبيه على العيوب، والنقائص على وجه يضحك منه، وقد يكون ذلك بالمحاكاة في الفعل، والقول وقد يكون بالإشارة والإيماء"[٣].

من خلا ما سبق سوف نذكر بعض الأحاديث المتضمنة عددًا من الوسائل الوقائية من السخرية:

وسائل الوقاية من السخرية:

١- استشعار تحذير الرسول -ﷺ- من السخرية:

عن المعرور بن سويد، قال: رأيت أبا ذر الغفاري _رضي الله عنه_ وعليه حُلَّة[٤]،وعلى غلامه حُلَّة، فسألناه عن ذلك، فقال: إني سببت رجلًا، فشكاني إلى النبي -ﷺ-، فقال لي النبي -ﷺ-: ((أعيَّرته بأمه))، ثم قال: ((يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ؟ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلاَ تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ))[٥].

---

(١) ينظر: المرجع السابق، (٣٨/١٨).

(٢) الزبيدي، **تاج العروس**، (٥١٠/١).

(٣) الغزالي، **إحياء علوم الدين**، (١٣١/٣).

(٤) حُلَّة: ثوبان يحل أحدهما فوق الآخر، الزبيدي، **تاج العروس**، (١٠٧/١).

(٥) أخرجه البخاري، كتاب العتق، باب: العبيد إخوانكم فأطعموهم مما تأكلون، ح(٢٥٤٥)، (١٤٩/٣)، ومسلم، كتاب الأيمان، باب: إطعام المملوك مما يأكل، وإلباسه مما يلبس، ولا يكلفه ما يغلبه، ح(١٦٦١)، (١٢٨٢).

جاء في شرح الحديث، أن أبا ذر_ رضي الله عنه_ كان عليه (حُلَّة)، (وعلى غلامه حلة) أي: وحال كون غلامه عليه حلة، ولم يسم غلامه، ويحتمل أن يكون أبا مراوح مولى أبي ذر، (فسألته عن ذلك) أي: عن تساويهما في لبس الحُلَّة، وسبب السؤال أن العادة جارية بأن ثياب الغلام دون ثياب سيِّده[١]، فقال: أبو ذر _رضي الله عنه_: (إني سببت) "السب: الشتم"[٢]، (رجلًا فعيَّرته بأمه) أي نسبته إلى العار، والرجل بلال بن رباح، وفي رواية فقلت له: يا ابن السوداء فقال (لي النبي -ﷺ-): يا أبا ذر أعيرته بأمه)؟ بالاستفهام على وجه الإنكار التوبيخي (إنك امرؤ فيك جاهلية، ولعل هذا كان من أبي ذر قبل أن يعرف تحريم ذلك، فكانت تلك الخصلة من خصال الجاهلية باقية عنده، ولذا قال له عليه الصلاة والسلام: إنك امرؤ فيك جاهلية، وإلا فأبو ذر من الإيمان بمنزلة عالية، وإنما وبخه بذلك على عظيم منزلته تحذيرًا له عن معاودة مثل ذلك؛ لأنه وإن كان معذورًا بوجه من وجوه العذر لكن وقوع ذلك من مثله يستعظم أكثر ممن هو دونه [٣]، وإن من محاسن الإسلام إلغاء التمييز العنصري الذي كان في الجاهلي[٤].

"وقد يسخر الرجل الغني من الرجل الفقير، والرجل القوي من الرجل الضعيف، والرجل السوي من الرجل المؤوف، وقد يسخر الذكي الماهر من الساذج الخام، وقد يسخر ذو الأولاد من العقيم، وذو العصبية من اليتيم، وقد تسخر الجميلة من القبيحة، والشابة من العجوز، والمعتدلة من المشوهة، والغنية من الفقيرة، ولكن هذه وأمثالها من قيم الأرض ليست هي المقياس، فميزان الله

---

(١) ينظر: ابن حجر، **فتح الباري**، (٨٥/١).

(٢) ابن منظور، **لسان العرب**، (٤٢٦/١).

(٣) ينظر: ابن حجر، **فتح الباري لابن حجر**،(٨٥/١)،القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (١١٥/١-١١٦).

(٤) ينظر: قاسم، **منار القاري**، (١١٦/١).

يرفع ويخفض بغير هذه الموازين"[١].السخرية قد تكون بالضحك على كلام الشخص، أو التخبط فيه، ولم ينتظم فيه، أو على أفعاله إذا كنت مشوشة كالضحك على خطه، وعلى صنعته، أو على صورته، وخلقته إذا كان قصيرًا أو ناقصًا لعيب من العيوب فالضحك من جميع ذلك داخل في السخرية المنهي عنها[٢].

٢- الحرص على قول الخير أو الالتزام الصمت:

عن أبي _هريرة رضي الله عنه_ قال: قال رسول الله -ﷺ-: ((مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ))[٣].

"فمعناه أنه إذا أراد أن يتكلم فإن كان ما يتكلم به خيرًا محققًا يثاب عليه واجبًا أو مندوبًا فليتكلم، وإن لم يظهر له أنه خير يثاب عليه فليمسك عن الكلام سواء ظهر له أنه حرام، أو مكروه، أو مباح مستوي الطرفين فعلى هذا يكون الكلام المباح مأمورًا بتركه مندوبًا إلى الإمساك عنه مخافة من انجراره إلى المحرم أو المكروه وهذا يقع في العادة كثيرًا أو غالبًا"[٤]، فقد يسخر المسلم من أخيه المسلم وقع في الحرام، والمسلم مراقب على كل ألفاظه، كما قال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [سورة ق:١٨].

---

(١) سيد قطب: سيد قطب إبراهيم حسين، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، ، ط١٧، (١٤١٢هـ)،بيروت- القاهرة (٣٣٤٤/٦).

(٢) ينظر: الغزالي، **إحياء علوم الدين**، (١٣٢/٣).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب: حفظ اللسان، ح(٦٤٧٥)، (١٠٠/٨)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب: الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير ...، ح(٤٧)، (٦٨/١).

(٤) النووي، **شرح النووي على مسلم**، (١٩/٢).

٣- أن يعلم المسلم أن السخرية طريقًا موصولًا للغيبة:

عن أبي هريرة-رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: ((تَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟)) قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: ((ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ)) قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: ((إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ)) [١] .

بين الرسول -ﷺ- في الحديث تعريف الغيبة:" ذكرك أخاك بما يكره، وجاء في تعريفها، الغِيبة:" بكسر الغين أن تذكر أخاك بما يكرهه، فإن كان فيه فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بَهَتَّه، أي قلت عليه ما لم يفعله "[٢] ، والغيبة ذكر الإنسان في غيبته بما يكره وأصل البهت أن يقال له الباطل في وجهه وهما حرامان بحق أو باطل، إلا أن يكون لوجه شرعي، أن يقول له ذلك في وجهه على طريق الوعظ، والنصيحة[٣].

" والغيبة من القبائح الاجتماعية التي لا يليق بالذين آمنوا أن يرتكبونها، فيغتاب بعضهم بعضًا، وتوجد عدّة دوافع تدفع الإنسان إلى الغيبة:

١- كراهتيه الباطنة لمن يغتاب، مع عدم رغبته بإظهار كراهيته؛ لئلا تتحول إلى عداوة ظاهرة، فيخسر بهذه العداوة الظاهرة أمورًا يحبّها"[٤].

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب: تحريم الغيبة، ح(٢٥٧٩)، (٢٠٠١/٤).

(٢) الجرجاني، **التعريفات**، (ص: ١٦٣).

(٣) ينظر: اليحصبي، **إكمال المعلم بفوائد مسلم** (٦٠/٨)، النووي، **شرح النووي على مسلم** (١٤٢/١٦).

(٤) الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، **الأخلاق الإسلامية أسسها**، دار القلم، ط٥، (١٩٩٩م)، دمشق- سوريا، (٢٤١/٢-٢٤٢).

٢- "المنافسة التي ولّدت حسدًا، والحسود لا يحب أن يعرف عنه الحسد، ولكنه لا يستطيع مع نار الحسد التي تأكل قلبه إلا أن يعبّر عمّا في نفسه بمحالات نشر معايب من يحسده، فيغتابه في المجالس ليُحطم مكانته عند الناس.

٣- الرغبة في إن يبرر المغتاب في نظر الناس ما عرفوا عنه من معايب، وقبائح".[١]

وقد حذر الله تعالى من الغيبة، وجعلها من ضمن المنهج الوقائي، الذي يجب علينا الحذر منه، إذ شبه من يقوم بها بمن يأكل لحم أخيه ميتًا، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ [سورة الحجرات:١٢]، مثلت الغيبة بأكل لحم الأخ الميت، وهو يستلزم تمثيل المولوع بها بمحبة أكل لحم الأخ الميت، والتمثيل مقصود منه؛ استفظاع الممثل، وتشويهه لإفادة الإغلاظ على المغتابين؛ لأن الغيبة متفشية في الناس، وخاصة في أيام الجاهلية، فشبهت حالة اغتياب المسلم ممن هو أخوه في الإسلام وهو غائب بحالة أكل لحم أخيه وهو ميت لا يدافع عن نفسه، وهذا التمثيل للهيئة قابل للتفريق بأن يشبه الذي اغتاب بآكل لحم، ويشبه الذي اغتيب بأخ، وتشبه غيبته بالموت[٢].

فالسخرية من الآخرين قد تجر الإنسان إلى الغيبة، وارتكاب الإثم، والكراهية بين أفراد المجتمع المسلم، وإصدار أحكام جائرة على الآخرين، وحصول الشك والريبة فيما بينهم.

---

(١) الميداني، **الأخلاق الإسلامية أسسها** (٢، ٢٤١_٢٤٢).

(٢) ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، (٢٥٥/٢٦).

٤- التزام خلق التواضع والبعد عن التكبر:

عن أبي هريرة-رضي الله عنه- عن رسول الله -ﷺ- قال: ((مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ))(١).

عن عبد الله بن مسعود-رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال: ((لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ» قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ (٢)، وَغَمْطُ (٣) النَّاسِ))(٤).

فتواضع المسلم يجعله يترفع عن السخرية من الآخرين واحتقارهم، فالمتواضع يرفعه الله في الدنيا، ويثبت له بتواضعه في القلوب منزلة، ويرفعه الله عند الناس، ويجل مكانه، وفي الآخرة يرفعه الله منزلة عظيمة بتواضعه في الدنيا(٥).

فالتواضع: "تحقير النفس وإهانتها بالنسبة إلى عظمة الله وقبول الحق بحسن الخلق".(٦)

فهذا هو حال المتواضع أما المتكبر فهو يسخر من الناس، ويترفع، ويتعالى عليهم، كما تبين في الحديث الثاني.

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة ولآداب، باب: استحباب العفو والتواضع، ح(٢٥٨٨)، (٤/٢٠٠١).

(٢) بطر الحق: أبطله وتكبر عن الإقرار به وطغى في دفعه والبطر في النعمة قلة شكرها والتصرف معها في ما لا ينبغي التصرف فيه، الحميدي، **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**،(ص:٦٨).

(٣) غمط الناس: احتقارهم وسوء العشرة لهم، المرجع السابق (ص:٦٨).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب: تحريم الكبر وبيانه، ح(٩١)، (١/٩٣).

(٥) ينظر: النووي، **شرح النووي على مسلم**، (١٦/١٤٢).

(٦) المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، (ص:١١١).

فالتكبر: "أن يرى الإنسان نفسه أكبر من غيره وأعظم، التكبر على الله بالامتناع من قبول الحق والإذعان له" [١].الحامل على التكبر هو اعتقاد كمال تميزه على الغير بعلمٍ، أو عملٍ، أو نسبٍ أو مالٍ، أو جمالٍ، أو جاهٍ، أو قوةٍ، أو كثرة أتباع، فيظن أنه أحسن من غيره، فيسخر من غيره، ولكن لا يعرف أنه بهذا يُعدُّ أجهل الجاهلين؛ لأنه جهل مقدار نفسه وربه[٢].

٥- الابتعاد عن الاستهزاء والضحك من الآخرين:

عن عبد الله بن زمعة _رضي الله عنه_ قال : ((نهى النبي -ﷺ- أَنْ يَضْحَكَ الرَّجُلُ مِمَّا يَخْرُجُ مِنَ الأَنْفُسِ...))[٣].

"نهي الرسول -ﷺ- عن السخرية وهي فعل الساخر وهو الذي يهزأ منه، والسخرية تسخير خاص والسخرية سياقة الشيء إلى الغرض المختص به قهرًا فورد النهي عن استهزاء المرء بالآخر تنقيصًا له مع احتمال أن يكون في نفس الأمر خيرًا منه"[٤]، والمقصود في هذا الحديث هو أن ضحك الرجل مما يخرج من الأنفس فيه معنى الاستهزاء والسخرية، أي من الضراط؛ لأنه قد يكون بغير الاختيار؛ ولأنه أمر مشترك بين الكل"[٥].

---

(١) المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**،(ص:١٠٧).

(٢) ينظر: السعدي: أحمد بن محمد بن حجر، **الزواجر عن اقتراف الكبائر** ، دار الفكر، ط١، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، (١١٩/١).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب: قوله تعالى:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ} (سورة الحجرات: ١١)، ح(٦٠٤٢)، (١٥/٨).

(٤) ابن حجر، **فتح الباري**، (٤٦٤/١٠).

(٥) العينى، **عمدة القاري**، (٢٢/ ١٢٢_١٢٣).

"فهذا الحديث ينهى -ﷺ- عن السخرية حتى في أبسط الامور، فعلى كل مسلم أن يعتقد أن المسخور منه ربما كان عند الله خيرًا من الساخر إذ لا اطلاع للناس إلا على الظواهر، ولا علم لهم بالسرائر، والذي يزن عند الله خلوص الضمائر"(١).

وكما جاء في الحديث، عن أبى هريرة _رضي الله عنه_ قال: قال رسول الله -ﷺ- ((إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ»))(٢)، "فينبغي أن لا يجترئ أحد على الاستهزاء بمن تقتحمه عينه إذا رآه رث الحال، أو ذا عاهة في بدنه، أو غير لبيق أي غير حاذق في محادثته فلعله أخلص ضميرًا، وأنقى قلبًا ممن هو على ضد صفته، فيظلم نفسه بتحقير من وقَّره الله تعالى"(٣).

٦- استشعار نهي الرسول -ﷺ- من استحقار المسلم:

عن أبى هريرة _ رضي الله عنه_ قال: قال: رسول الله -ﷺ- ((لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا)) وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ((بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ))(٤)

---

(١) القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٣٥/٩).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب: تحريم ظلم المسلم وخذله وتحقيره،...، ح(٢٥٦٤)، (١٩٨٧/٤).

(٣) القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٣٥/٩).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب: تحريم ظلم المسلم، وخذله، وتحقيره ....، ح(٢٥٦٤)، (١٩٨٦/٤).

تحدثنا عن بعض أمور في هذا الحديث فيما سبق[١]،ما يتعلق بموضوعنا هو نهي الرسول -ﷺ - للمسلم أن يحقر أخاه المسلم ويسخر منه ويستحقر من شأنه، ولا يتكبر عليه ويستصغره ويذله[٢]. "واحتقار المسلم لأخيه المسلم، وهو ناشئ عن الكبر؛ فالمتكبر ينظر إلى نفسه بعين الكمال، وإلى غيره بعين النقص، فيحتقرهم ويزدريهم، ولا يراهم أهلًا لأن يقوم بحقوقهم، ولا أن يقبل من أحد منهم الحق إذا أورده عليه"[٣]. وعن أبي هريرة _رضي الله عنه_ عن النبي -ﷺ - قال: ((تَحَاجَّتِ الجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتِ الجَنَّةُ: مَا لِي لاَ يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي...))[٤].

---

(١) ينظر: في البحث(ص: ١٢٤).

(٢) ينظر: اليحصبي، **إكمال المعلم بفوائد مسلم** (٣١/٨).

(٣) ابن رجب، **جامع العلوم والحكم**، (٢٧٥/٢).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب تفسير القرآن الكريم، باب: قوله تعالى: { وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ } (سورة ق:٣٠)، ح(٤٨٥٠)،(١٣٨/٦)، ومسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء، ح(٢٨٤٦)، (٢١٨٦/٤).

المطلب الثاني: التحذير من التجسس، ووسائل الوقاية منه:

نهى الله تعالى المؤمنين عن أن يتجسس بعضهم على بعض، كما نهاهم عن أن يتتبع بعضهم عورات بعض، وعن أن يبحث الواحد منهم عن سرائر أخيه، وهو يبتغي بذلك فضحه، وكشف عيوبه، فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ ﴿١٢﴾﴾ [سورة الحجرات:١٢]. " أي لا يتتبع بعضكم عورة بعض، ولا يبحث عن سرائره، يبتغي بذلك الظهور على عيوبه، ولكن اقنعوا بما ظهر لكم من أمره، وبه فحمدوا، أو ذموا، لا على ما لا تعلمونه من سرائره"(١).

والتجسس في اللغة: "التجسس بالجيم: أن يطلبه لغيره، وبالحاء: أن يطلبه لنفسه، وقيل: بالجيم: البحث عن العورات، وبالحاء: الاستماع، ومعناهما واحد في تطلب معرفة الأخبار ومنه: الجاسوس، والجسيس، كأمير: لصاحب سر الشر، وهو العين الذي يتجسس الأخبار، ثم يأتي بها، والناموس: صاحب سر" (٢). والتجسس اصطلاحًا: "التّفتيش عن بواطن الأمور، وأكثر ما يقال في الشّر، والجاسوس: صاحب سر الشر" (٣).

"والتجسس قد يكون هو الحركة التالية للظن، وقد يكون حركة ابتدائية لكشف العورات، والاطلاع على السوءات، والقرآن يقاوم هذا العمل الدنيء من الناحية الأخلاقية؛ لتطهير القلب من مثل هذا الاتجاه اللئيم لتتبع عورات الآخرين، وكشف سوأتهم، وتمشيًا مع أهدافه في نظافة الأخلاق

---

(١) الطبري، **تفسير الطبري**، (٣٠٤/٢٢).

(٢) الزبيدي، **تاج العروس**، (٤٩٩/١٥).

(٣) ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (٢٧٢/١).

والقلوب، ولكن الأمر أبعد من هذا أثرًا فهو مبدأ من مبادئ الإسلام الرئيسية في نظامه الاجتماعي، وفي إجراءاته التشريعية، والتنفيذية"[١].

وسوف نبين في هذا المطلب عددًا من الأحاديث المتضمنة، عددًا من الوسائل الوقائية من التجسس.

وسائل الوقاية من التجسس:

١- استشعار تحذير الرسول من التجسس:

عن أبي _هريرة رضي الله عنه_ عن النبي -ﷺ- قال: ((إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلاَ تَجَسَّسُوا، وَلاَ تَحَسَّسُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا إِخْوَانًا))[٢]، وفي رواية مسلم: عن أبي هريرة _رضي الله عنه_ أن رسول الله -ﷺ- قال: ((إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا))[٣]. "ينهى الرسول -ﷺ- عن أمور تصدع المجتمع منها التجسس، فقوله ولا تحسسوا ولا تجسسوا، إحدى الكلمتين بالجيم، والأخرى بالحاء وفي كل منهما حذف إحدى التاءين تخفيفًا، وكذا في بقية المناهي التي في حديث الباب، والأصل تتحسسوا"[٤].

---

(١) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، (٦/٣٣٤٥-٣٣٤٦).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب: ما ينهى عن التحاسد، والتدابر، (٨/١٩)، ح(٦٠٦٤).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب: تحريم الظن، والتجسس، والتنافس، والتناجش ونحوها، (٤/١٩٨٥)، ح(٢٥٦٣).

(٤) ابن حجر، **فتح الباري**، (١٠/٤٨٢).

والتجسس على الناس: " هو تتبع عوراتهم وهم في خلواتهم، إمّا بالنظر إليهم وهم لا يشعرون، وإمّا باستراق السمع وهم لا يعلمون، وإمّا بالاطلاع على مكتوباتهم، ووثائقهم، وأسرارهم وما يخفونه عن أعين الناس دون إذن منهم"(١).

"وقيل بالجيم البحث عن عورات الناس، وبالحاء استماع حديثهم، وقيل بالجيم البحث عن بواطن الأمور، وبالحاء البحث عما يدرك بحاسة العين، أو الأذن، وقيل بالجيم الذي يعرف الخبر بتلطف، ومنه الجاسوس وبالحاء الذي يطلب الشيء بحاسته كاستراق السمع وإبصار الشيء خفية"(٢).

"ويستثنى من النهي عن التجسس ما لو تعين طريقًا إلى إنقاذ نفس من الهلاك، مثلا كان يخبر ثقة بأن فلانًا خلا بشخص ليقتله ظلمًا، أو بامرأة ليزني بها، فيشرع في هذه الصورة التجسس، والبحث عن ذلك حذار من فوات استدراكه"(٣).

"وقد نهى الله عن التجسس؛ لأن من حق المسلم أن يخلو بنفسه دون أن يطلع عليه أحد إلا الله تعالى، ومن حقه أن يستر قبائحه، ومعاصيه إذا كان له منها شيء، وليس من حق المجتمع أن يراقبه في خلواته الخاصة، حتى يجاهر بذنبه أو يكشف صفحة نفسه، وما يخفي من مخالفاته، ومعاصيه"(٤).

---

(١) الميداني، **الأخلاق الإسلامية وأسسها**، (٢/٢٣٩).

(٢) القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٩/٤٨).

(٣) العينى، **عمدة القاري**، (٢٢/١٣٦).

(٤) الميداني، **الأخلاق الإسلامية أسسها**، (٢/٢٤٠).

والحديث بين أنَّ من يتجنب آفة التجسس يصل إلى الهدف الأعظم وهو ترابط المجتمع وتماسكهم ووصولهم إلى الأخوة التي تمنع الاعداء من السيطرة عليهم.

٢- الابتعاد عن مسارقة النظر، واستشعار خطورته:

عن أنس بن مالك _رضي الله عنه_ ((أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ مِنْ بَعْضِ حُجَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَامَ إِلَيْهِ بِمِشْقَصٍ(١) أَوْ مَشَاقِصَ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْتِلُهُ(٢) لِيَطْعُنَهُ))(٣). وعن أبي هريرة _رضي الله عنه_ عن النبي -ﷺ- ((مَنِ اطَّلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَفْقَئُوا(٤) عَيْنَهُ))(٥).

هذان الحديثان يبينان خطورة الاطلاع والتجسس على الآخرين من خلال النظر، "فهذا رجل اطلع على حجر رسول الله -ﷺ- واسمه الحكم بن أبي العاص بن أمية"(٦)، فأراد الرسول -ﷺ- أن يستغفله ليطعنه؛ وذلك عقوبة له(٧). وكذلك الحديث الثاني فإنه من يطلع إلى بيوت الناس، ويتجسس عليهم فإنه يحل لهم عقوبته برميه في عينه فتعور(٨).

---

(١) المشقص: سهم فيه نصل عريض يرمى به الوحش، الأزهري، **تهذيب اللغة** (٢٤٥/٨).

(٢) يختله: أي يترقب الفرصة فيه، الحميدي، **تفسير غريب ما في الصحيحين**، (ص: ٢٤١).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاستئذان، باب: الاستئذان من أجل البصر، (٥٤/٨)، ح(٦٢٤٢)، ومسلم، كتاب الآدب، باب: تحريم النظر في بيت غيره، (١٦٩٩/٣)، ح(٢١٥٧).

(٤) يفقئوا: يعورهما، الزبيدي، **تاج العروس**، (١٥٧/١٣).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الآداب، باب: تحريم النظر في بيت غيره، (١٦٩٩/٣)، ح(٢١٥٨).

(٦) القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (١٤٠/٩).

(٧) ينظر: السيوطي، **شرح السيوطي على مسلم**، (١٨٣/٥).

(٨) ينظر: السيوطي، **شرح السيوطي على مسلم**، (١٨٣/٥).

"فالأصل في مسارقة النظر إلى الآخرين الحرمة؛ لأنها تجسس ،واختلاس النظر في المنازل يعتبر من التجسس"(١).

٣- الابتعاد عن التجسس بالسمع، واستشعار عقوبته في الآخرة:

عن ابن عباس _رضي الله عنه_ عن النبي -ﷺ- ((مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، وَلَنْ يَفْعَلَ، وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ، وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ، صُبَّ فِي أُذُنِهِ الآنُكُ(٢) يَوْمَ القِيَامَةِ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً عُذِّبَ، وَكُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ))(٣).

في هذا الحديث ينهى الرسول -ﷺ- عن أمور، وما يخص موضوعنا هو النهي عن التجسس، والاستماع إلى حديث قوم وهم له كارهون، فمن فعل ذلك عوقب يوم القيامة، فيصب في أذنه الآنك، فالجزاء من جنس العمل(٤).

"وكذلك من دخل منزله وأغلق بابه وتحدث مع غيره، فإن قرينة حاله تدل على أنه لا يريد للأجنبي أن يستمع حديثه فمن يستمع إليه يدخل في هذا الوعيد"(٥).

---

(١) الشحود: علي بن نايف، **الخلاصة في أحكام التجسس**، ط١، (١٤٣٢هـ- ٢٠١١م)، (ص: ١٩٩).

(٢) الآنك: الرصاص القلعي، وقيل: هو الرصاص الأبيض. وقيل الأسود. وقيل هو الخالص منه، ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، **غريب الحديث**، تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي دار الكتب العلمية، ط١، (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م)، بيروت -لبنان، (٤٦/١)، ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (٧٧/١).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التعبير، باب: من كذب في حلمه، (٤٢/٩)، ح(٧٠٤٢).

(٤) ينظر: ابن حجر، **فتح الباري**، (٤٢٩/١٢_٤٣٠).

(٥) ابن حجر، **فتح الباري**، (٤٢٩/١٢).

"ووجه النهي عنه أنه ضرب من الكيد، والتطلع على العورات، وقد يرى المتجسس من المتجسس عليه ما يسوءه، فتنشأ عنه العداوة والحقد، ويدخل صدره الحرج، والتخوف بعد أن كانت ضمائره خالصة طيبة وذلك من نكد العيش"(١).

٤- الابتعاد عن سوء الظن:

عن أبي هريرة _رضي الله عنه_ عن النبي -ﷺ- ((إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلاَ تَجَسَّسُوا، وَلاَ تَحَسَّسُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا إِخْوَانًا))(٢).

"اعتبر النهي عن التجسس من فروع النهي عن الظن، فهو مقيد بالتجسس الذي هو إثم أو يفضي إلى الإثم، وإذا علم أنه يترتب عليه مفسدة عامة صار التجسس كبيرة"(٣).

إياكم والظن:" أي احذروا الظن السوء"(٤). "إياكم والظن " أي احذروا من سوء الظن بالناس، واعتقاد الشر فيهم، واتّهامهم بالأعمال القبيحة دون دليل، فإن الظن أكذب الحديث: إما أن يراد بالحديث حديث النفس، بمعنى أن ما يقع في النفس، ويخطر بالقلب من الظنون السيئة هو من أكذب الأحاديث النفسية، فلا تلتفتوا إليه، أو تعتمدوا عليه؛ لأنه من وسوسة الشيطان، أو يراد به حديث اللسان بمعنى أن كل قول لا يستند إلَّا إلى مجرد الظن هو من أكذب الأقوال، وأبعدها عن الحقيقة، فإياكم أن تتحدثوا به من غير دليل تستندون إليه"(٥).

---

(١) الشحود، **الخلاصة في أحكام التجسس**، (ص:٢٠٣).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب: لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع، (١٩/٧)، ح(٥١٤٣).

(٣) الشحود، **الخلاصة في أحكام التجسس**، (ص: ٢٠٣).

(٤) القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٥٧/٨).

(٥) قاسم، **منار القاري**، (٢٤٨/٥).

"والسوء : ما يسوء . وسميت العورة سوأة : لأن كشفها يسوء"[١]. "الظن: تهمة تقع في القلب بلا دليل"[٢]

"والظن يجلب الهمّ والغمّ، ويقطع الأواصر، ويذهب المودة، ويؤدي إلى الفرقة والتمزّق، ويجعل الناس يتعاملون فيما بينهم دون ثقة، الأمر الذي يؤدي إلى عسر في الحياة، واشتغال لنار الريبة والشك والتآمر، كما يؤدي إلى الشحناء والبغضاء والبغي"[٣]. فعلى المسلم أن يبتعد عن سوء الظن بأخيه المسلم، فلا يظن به إلا خيرًا، فسوء الظن يؤدي إلى التباغض، والحقد، وكذلك يجلب الضيق، والهم، فلا يجوز للمسلم أن ينشغل به.

٥- زرع الثقة بين الزوجين، والابتعاد عن الشك في العلاقة الزوجية:

عن جابر بن عبدالله _رضي الله عنه_ قال:((نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلًا يَتَخَوَّنُهُمْ[٤]، أَوْ يَلْتَمِسُ عَثَرَاتِهِمْ))[٥]

نهى أن يطرق أهله ليلا يتخونهم أو يطلب عثراتهم، وذلك لمن طال سفره ثم يقدم على امرأته ليلًا بغتة، فأما من كان سفره قريبًا تتوقع امرأته إتيانه ليلًا فلا بأس[٦].

---

(١) الجوزي: جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن، **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، تحقيق: محمد عبدالكريم الراضي، مؤسسه الرسالة، ط١، (١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م)، لبنان/بيروت، (ص: ٣٦٦).

(٢) ابن حيدر: محمد أشرف بن أمير، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، دار الكتب العلمية، ط٢، (١٤١٥هـ)، بيروت، (١٧٧/١٣).

(٣) زيود، **التربية الوقائية في القرآن الكريم**، (ص:١٠٧).

(٤) يتخونهم: أي يطلب خيانتهم وعثراتهم ويتهمهم، ابن منظور، **لسان العرب**، (١٤٤/١٣).

(٥) أخرجه مسلم، كتاب الإمارات، باب: كراهة الطروق...، (١٥٢٨/٣)، ح(٧١٥).

(٦) ينظر: النووي، **شرح النووي على مسلم**، (٧١/١٣).

ينهي الرسول عليه الصلاة والسلام، أن يتجسس الزوج على زوجته ما دامت ملتزمة بالأحكام الشرعية؛ لأن الأصل فيها هو السلامة من المعاصي والآثام، ولأن التجسس على الزوجة يُعدَّ من باب إساءة الظن، فيحرم شرعًا على الزوج أو الزوجة أن يتجسس كل واحد منهما على الآخر بدون موجب، وإن التجسس وسوء ظن أحد الزوجين بالآخر يؤدي إلى الدمار، وخراب البيوت، وإفساد الحياة الزوجية ويفقدهما الشعور بالثقة والسكن المشار إليه[1]، في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [سورة الروم: ٢١].

"والخلاصة في التجسس وكما هو جلي فالأمر هنا منضبط بقواعد الشرع، وجار على سننه، ومقيد بأصوله، وليس للأهواء فيه مدخل بحيث يفتح بعض من رق دينهم على أنفسهم أبواب التعلل ومنافذ التحيل فينتهكون حرمات مصونة، ويتصيدون عثرات مظنونة، ويتحينون فرص فضح العباد، فيقتحمون عليهم قعر البيوت بغير حجة محققة، ولا بينة جلية، ولا شواهد قوية، ولا مفاسد قطعية تحت دعاوى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..."[2].

وكذلك علينا أن تستغل أوقاتنا في كل ما فيه خير ومنفعة لنا، من ذكر الله تعالى، وعمل الخير كما ذكرنا سابقًا، وإن نبتعد عن كل ما يضر بنا أو بمن حولنا.

---

(١) ينظر: الشحود، **الخلاصة في أحكام التجسس**، (ص:٤١-٤٣).

(٢) الشحود، **الخلاصة في أحكام التجسس**، (ص:٤٣).

المطلب الثالث: التحذير من النميمة، ووسائل الوقاية منها.

النميمة قبيحة اجتماعية، في المجتمع الإسلامي، وقد انتشرت في الآونة الأخيرة بشكل كبير، ففرقت بين كثير من الناس، وأفسدت كثير من العلاقات سواء بين إخوة، أو أصحاب، أو أزواج، فعلينا الوقاية، والحذر منها، وقد أمر الله تعالى بعدم إطاعة النمام فقال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ ﴾ [سورة القلم:١٠-١١]. قيل نزلت في الأخنس بن شريق، وأصله من ثقيف، وعداده في بني زُهْرة[١]. ووصف الله تعالى امرأة أبي لهب بأنها حمالة الحطب؛ لأنها كانت تحطب الكلام، وتمشي بالنميمة، وتعير رسول الله -ﷺ- بالفقر[٢]. وعرف الإمام النووي النميمة: "هي نقلُ كلام الناس بعضِهم إلى بعضٍ على جهةِ الإفساد" [٣] .النمام في اللغة: "هو الذي يستمع أحاديث الناس من حيث لا يعلمون، نمها أو لم ينمها"[٤].

النمام في الاصطلاح: "هو من يتحدث مع القوم فيهم، فيكشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه، أو إليه أو الثالث هبه بعبارة، أو إشارة، أو غيرهما"[٥].

من خلال ما سبق سوف نذكر بعض الأحاديث المتضمنة عددًا من الوسائل الوقائية من النميمة:

---

(١) الطبري، **تفسير الطبري**، (٥٣٥/٢٣).

(٢) المرجع السابق، (٦٧٩/٢٤).

(٣) النووي: أبو زكريا محيى الدين يحيي بن شرف، **الأذكار**، تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط، دار الفكر، (١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، لبنان- بيروت، (ص:٣٣٦).

(٤) ابن منظور، **لسان العرب**، (٧٠/٢).

(٥) المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، (٧١١).

وسائل الوقاية من النميمة:

١- استشعار تحذير الرسول -ﷺ- من النميمة:

عن عبد الله بن مسعود _رضي الله عنه_، قَالَ: إِنَّ محمدًا -ﷺ- قَالَ: ((أَلَا أُنَبِّئُكُمْ مَا الْعَضْهُ[١] ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ)) [٢]

وتقدير الحديث والله أعلم ألا أنبئكم ما العضه الفاحش الغليظ التحريم ، وهي النميمة، حذر الرسول -ﷺ- منها، ثم فسرها بالقالة بين الناس، أي نقل القول بينهم عن بعضهم البعض[٣].

الباعث على النميمة منه إرادة السوء بالمحكي عنه أو الحب للمحكي له، أو الفرح بالخوض في الفضول[٤]، وكذلك من دوافعها الحسد، أو الكراهية، أو إلى الكِبر، والرغبة بتحقيق مطامع خاصة، أو ترجع إلى ابتغاء الفتنة، وإرادة إشعال نيران الشرور بين الناس، وإقامة الحروب، والثورات، فهي بهذا شيطانية بحته [٥].

---

(١) العَضة: هي البهت، وقيل: هي النميمة، كثرة القول وإيقاع الخصومة بين الناس بما يحكي البعض عن البعض، ينظر: الزبيدي، **تاج العروس**، (٤٤٤/٣٦)، الزمخشري، **الفائق في غريب الحديث**، (٤٤٣/٢)، ابن منظور، **لسان العرب**، (٥٧٤/١١).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم النميمة، ح(٢٦٠٦)، (٢٠١٢/٤).

(٣) ينظر: النووي، **شرح النووي على مسلم**، (١٥٩/١٦)، اليحصبى، **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، (٨٠/٨).

(٤) السعدي، **الزواجر عن اقتراف الكبائر**، (٣٨/٢).

(٥) الميداني، **الأخلاق الإسلامية وأسسها**، (٢٣٨/٢).

٢- أن يعرف المسلم أن النميمة سببًا لعذاب القبر:

عن ابن عباس _رضي الله عنهما_ قال خرج النبي-ﷺ- مِنْ بَعْضِ حِيطَانِ المَدِينَةِ، فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذَّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا، فَقَالَ: ((يُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، وَإِنَّهُ لَكَبِيرٌ، كَانَ أَحَدُهُمَا لاَ يَسْتَتِرُ مِنَ البَوْلِ، وَكَانَ الآخَرُ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ))[١].

"أن الغيبة تلازم النميمة؛ لأن النميمة مشتملة على ضربين نقل كلام المغتاب إلى الذي اغتابه والحديث عن المنقول عنه بما لا يريد"[٢]، لم يعرف اسم القبورين ولا أحدهما، فيحتمل أن يكون عليه الصلاة والسلام لم يسمهما قصد الستر عليهما، وخوفًا من الافتضاح على عادة ستره وشفقته على أمته -ﷺ- أو سماهما؛ ليحترز غيرهما عن مباشرة ما باشراه وأبهمهما الراوي عمدًا لما مر (فقال النبي -ﷺ-: يعذبان) أي صاحبا القبر[٣].

"والنميمة حرام بالإجماع إذا قصد بها الإفساد بين المسلمين وسبب كونهما كبيرتين أن عدم التنزه من البول يلزم منه بطلان الصلاة وتركها كبيرة بلا شك، والمشي بالنميمة من السعي بالفساد وهو من أقبح القبائح، ويجاب عن استشكال كون النميمة من الصغائر بأن الإصرار عليها المفهوم

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب النميمة من الكبائر، ح(٦٠٥٥)، (١٧/٨).

(٢) ابن حجر، **فتح الباري**، (٢٤٢/٣).

(٣) ينظر: القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٢٨٧/٢٨٦/١).

هنا من التعبير بكان المقتضية له يصير حكمها الكبيرة لا سيما على تفسيرها بما فيه شديد"[١] فالنميمة ذنب عظيم، وكبيرة تؤدي بصاحبها إلى عذاب القبر[٢].

"و السر في تخصيص البول، والنميمة بعذاب القبر، وهو أن القبر أول منازل الآخرة، وفيه نموذج ما يقع في القيامة من العقاب، والثواب والمعاصي التي يعاقب عليها يوم القيامة نوعان: حق لله وحق لعباده، وأول ما يقضى فيه من حقوق الله تعالى عز وجل الصلاة، ومن حقوق العباد الدماء، وأما البرزخ فيقضي فيه مقدمات هذين الحقين، ووسائلهما، فمقدمة الصلاة الطهارة من الحدث، والخبث، ومقدمة الدماء النميمة فيبدأ في البرزخ بالعقاب عليهم[٣] ".

٣- النمام يُحرم من دخول الجنة:

عن حذيفة_ رضي الله عنه_ قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: ((لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ[٤]))[٥].

"القتات، والنمام واحد، وفرق بعضهم بأن النمام الذي يحضر القصة، وينقلها، والقتات التي يتسمع من حديث من لا يعلم به ثم ينقل ما سمعه"[٦]، ((لا يدخل الجنة)): "يعني إن أنفذ الله عليه الوعيد؛ لأن أهل السنة مجمعون على أن الله تعالى في وعيده بالخيار إن شاء عذبهم، وإن

---

(١) المرجع السابق، (٢٨٧/١).

(٢) قاسم، **منار القاري**، (٢٨١/١).

(٣) القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٢٨٧/١).

(٤) القتات: النمام وهو يقت الأحاديث قتا أي: ينمها نما، الأزهري، **تهذيب اللغة**، (٢٢٢/٨)، الزمخشري، **الفائق في غريب الحديث**، (١٥٦/٣).

(٥) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب ما يكره من النميمة، ح(٦٠٥٦)، (١٧/٨)، ومسلم، كتاب الأيمان، باب غلظ تحريم النميمة، ح(١٠٥)، (١٠١/١).، وفي لفظ لمسلم ((لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ)).

(٦) القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٤٣/٩).

شاء عفا عنهم بفضله، أو يؤول على أنه لا يدخلها دخول الفائزين، أو يحمل على المستحل بغير تأويل مع العلم بالتحريم"[1]. فعلينا أن نتعوذ بالله من الأخلاق السيئة، ونحرص على الوقاية، والابتعاد عنها، ونلتزم بكل خلق حسن، فصلاح الأخلاق هو صلاح لكل الجوانب الأخرى، وفسادها هو فساد لكل شيء.

(١) العينى، **عمدة القاري**، (١٣٠/٢٢).

المبحث الثاني: الوقاية من نزوات الفرج.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التحذير من الشذوذ الجنسي، ووسائل الوقاية منه.

المطلب الثاني: التحذير من الزنا، ووسائل الوقاية منه.

المطلب الأول: التحذير من الشذوذ الجنسي، ووسائل الوقاية منه:

لقد جاء الإسلام بمنهج وقائي يحفظ الأعراض، ويسعى في زرع عناصر تماسك المجتمع، من المحبة، والتعاون، والتألف؛ من أجل تحقيق لهم السعادة، والاستقرار، فقد شرع ما يهذب فطرت المسم، ويعالجها، فأحل الزواج وفق ما شرع، وحرّم عليه الفواحش وما يؤدي إليها من مقدمات، وجعل من سعى في سبيلها عاصيًا أو ظالمًا، قد ارتضى لنفسه الدون، ومخالفة الفطرة السليمة، ولذا جاء النهي فيه عن ممارسات حفظًا للنفس، ومنعًا لا نتشار الأوبئة [١].

فالشذوذ الجنسي جريمة من أشنع الجرائم وأقبحها، تدل على انحراف الفطرة، وفساد العقل، وسوء أخلاق صاحبه؛ لأنه لم يكتفي بإقامة علاقة سوية مع الجنس الآخر وفق قواعد الدين التي جاء بها، والفطرة السليمة، بل راح يمارس علاقات جنسية شاذة سواء مع زوجاتهم كالإتيان من الدُبرّ [٢]، أو مع أناس من جنسهم كاللواط[٣]، أو بلغوا حدًا أكبر من الانحطاط والبهيمية ليمارسوا الجنس مع الحيوانات، أو الميتة[٤]. فحرم الدين الإسلامي الشذوذ الجنسي بكل مظاهره، وأشكاله، وحارب كل من يرتكبه، وتوعده بالعقوبة الشديدة؛ من أجل حماية أفراده، المحافظة على المجتمع الإسلامي من الانحراف، والرذيلة.

---

(١) ينظر: زيود، **التربية الوقائية في القرآن الكريم**، (١٤٨).

(٢) نقيض القُبل، والدُبر من كل شيء: عقبه ومؤخره، الزبيدي، **تاج العروس**، (٢٥/١١).

(٣) اللواط: ولاط الرجل لواطًا ولاوط: أي عمل عمل قوم لوط، وهو وطئ الذكر في دبره، قلجعي، **معجم لغة الفقهاء**، (ص:٣٩٤)، ابن منظور، **لسان العرب**، (٣٩٦/٧).

(٤) ينظر: بلالي، **الوقاية الصحية في السنة النبوية**، (ص:١٢٠).

وبين النبي -ﷺ- أن هذه الفواحش هي سبب لمقت[١] الله تعالى، وانتشار الأمراض والأوجاع الخطيرة التي لم تكن معهودة من قبل[٢]. من خلال هذا المطلب سوف نبين قصة قوم لوط عليه السلام؛ لتكون بمثابة عبرة وعظة لمن بعدهم.

"قد قص الله عز وجل علينا من قصة عمل قوم لوط إيثارهم الفاحشة وميلهم إليها وشرح عقابه إياهم في الدنيا فأطال في ذكر ذلك مالم يطل في ذكر كفرهم، ومعلوم أن الكفر أعظم من الفاحشة ولكنه أراد تحذيرنا من تلك الأفعال وقصة القوم في القرآن في مواضع وقد عرفنا منها أنه عاقبهم في الدنيا بالرجم والحجارة "[٣]، قال تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾﴾ [سورة العنكبوت:٢٨]، وعن عذابهم قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾﴾ [سورة هود:٨٢].

"لقد بعث الله تعالى نبيًا لوطًا عليه الصلاة والسلام إلى قومه يدعوهم إلى الله، عز وجل، ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عما كانوا يرتكبونه من المآثم والمحارم والفواحش التي اخترعوها، لم يسبقهم بها أحد من بني آدم ولا غيرهم، وهو إتيان الذكور، وهذا شيء لم يكن بنو آدم تعهده ولا تألفه، ولا يخطر ببالهم"[٤].

---

(١) المقت: أشد الإبغاض مقت مقاتة، بغض عن أمر قبيح ركبه، فهو مقيت، الزبيدي، **تاج العروس**، (٩٥/٥).

(٢) ينظر: سليمان، **الطب الوقائي في السنة النبوية**، (١٩٠).

(٣) ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن، **ذم الهوى**، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، (د.ط)، (د.ت،ط)، (ص:٢٠١).

(٤) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، (٤٤٥/٣).

"ولما كان هذا بالفعل معهودًا قبحه، ومركوزًا في العقول فحشه أتى معرفًا بالألف واللام أو تكون أل فيه للجنس على سبيل المبالغة؛ كأنه لشدة قبحه جعل جميع الفواحش، ولبعد العرب عن ذلك البعد التام وذلك بخلاف الزنا فإنه قال فيه: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ [سورة الإسراء:٣٢]، فأتى به منكرًا أي فاحشة من الفواحش، وكان كثير من العرب يفعله ولا يستنكرون من فعله ولا ذكره في أشعارهم، والجملة المنفية تدل على أنهم هم أول من فعل هذه الفعلة القبيحة، وأنهم مبتكروها، والمبالغة في (من أحد) حيث زيدت لتأكيد نفي الجنس وفي الإتيان بعموم العالمين جمعًا"[(١)]. وإن كان الإسلام قد حرم اللواط وقد سمي بذلك؛ لأن أول من عمله قوم لوط[(٢)].

وسائل الوقاية من الشذوذ الجنسي:

١- ستر العورة سبيل للحفاظ من الشذوذ الجنسي:

عن أبي سعيد الخدري _ رضي الله عنه_ أن النبي -ﷺ- قال:((لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ، وَلَا يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، وَلَا تُفْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ))[(٣)].

---

(١) أبو حيان: محمد بن يوسف الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، (د.ط)، (١٤٢٠هـ)، بيروت، (٩٩/٥).

(٢) النووي، **تحرير ألفاظ التنبيه**، (ص: ٣٢٤).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحيض، باب: تحريم النظر إلى العورات، (٢٦٦/١)، ح(٣٣٨).

"فحرم الإسلام على الرجال كشف عوراتهم أمام بعضهم البعض، وحض على التفريق في المضاجع بين الأولاد؛ وقاية لهم من الانحراف"[١]. وفي هذا العصر انتشرت الأمراض، و(الطواعين)[٢]، في جميع أنحاء العالم، والتي لم تكن معهودة من قبل تفتك بأعداد كبيرة من البشر رغم محاولات القضاء عليها، ولليهود دور كبير في انتشار الفاحشة (الزنا والواط)، فهناك أيدي يهودية خفية تدمر العالم، وتلوثه وتسيطر على أجهزة الإعلام فيه وعلى الاقتصاديات، فعلينا الحذر منهم ومن كيدهم[٣].

٢- الابتعاد عن التبرج والاختلاط:

عن أبي هريرة_ رضي الله عنه_ قال: قال رسول الله -ﷺ- : ((صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ [٤] كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ[٥] يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ

---

(١) بلالي، **الوقاية الصحية في السنة النبوية**،(ص:١٢٠).

(٢) الطاعون: وَباء مستوطن دائم الانتشار في بلد، يؤدي إلى الموت، وقيل: المرض العام، والوباء الذي يفسد الهواء، فتفسد به الأمزجة والأبدان، وقيل: هو قروح تخرج في المغابن وغيرها، لا يلبث صاحبها، وتعم إذا ظهرت، ينظر: الرازي، **مختار الصحاح**، (ص: ١٩٠)، البعلي: أبو عبدالله، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل، **المطلع على ألفاظ المقنع**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ياسين الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، ط١، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م).

(٣) ينظر: البار: محمد علي، صافي: محمد أيمن، **الايدز وباء العصر**، دار المنارة، جدة – السعودية، (ص: ٧-٨).

(٤) هو جمع سوط الذي يجلد به، والأصل سواط، بالواو، فقلبت ياء للكسرة قبلها، ويجمع على الأصل أسواطا، ابن منظور، **لسان العرب** (٣٢٦/٧)،تعمل من حديد، رؤوسها معوجة، ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر** (١١٠/٤). .

(٥) مؤخرتها فإن العرب كانت في الجاهلية إذا استسقوا جعلوا السلعة والعشر في أذناب البقر ، وأشعلوا فيه النار فتضج البقر من ذلك، الزبيدي، **تاج العروس** (٢٢٧/١٠).

مُمِيلَاتٌ[١] مَائِلَاتٌ[٢]، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ [٣]،لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا))[٤]

"هذا الحديث من معجزات النبوة فقد وقع هذان الصنفان، وهما موجودان، وفيه ذم هذين الصنفين، قيل: معناه كاسيات من نعمة الله عاريات من شكرها، وقيل معناه: تستر بعض بدنها وتكشف بعضه إظهارًا بحالهًا ونحوه، وقيل معناه: تلبس ثوبًا رقيقًا يصف لون بدنها"[٥]، فالمرأة عندما تكشف بعضًا من أجزاء جسمها، ومحاسنهُ أو تلبس ثوبًا رقيقًا مزينًا بأشكال الزينة الفاتنة، أمام الرجال فهذا يؤدي إلى نظر الرجال إليها، وإثارة شهواتهم، وقد يؤدي والعياذ بالله إلى ارتكاب الفاحشة بها. "أما مائلات فقيل معناه: عن طاعة الله تعالى، وما يلزمهن حفظه مميلات أي: يعلِّمن غيرهن فعلهن المذموم، وقيل مائلات: يمشين متبخترات مميلات لأكتافهن، وقيل مائلات: يمشطن المشطة المائلة، وهي مشطة البغايا، مميلات: يمشطن غيرهن تلك المشطة"[٦]، والقول الأقرب هو مشي المرأة مائلة في حركتها أمام الرجال؛ وذلك من إظهار محاسنها امامها، ولكي تلفت الأنظار إليها بهذه المشية. لقد أ ثبتت البحوث الطبية أن تبرج المرأة، وعريها أمام الرجال، وكذلك حتى النساء من جنسها؛ سبب لانتشار مرض السرطان الخبيث في الأجزاء العارية من

---

(١) مميلات: يعلمن غيرهن الدخول في مثل فعلهن، وهن اللاتي يملن خيلاء، ويصبين قلوب الرجال، الزبيدي، **تاج العروس**، (٣٠/ ٤٣٧).

(٢) المائلات: المتبخترات في المشي، المرجع السابق، (٤٣٧/٣٠).

(٣) معناه والله أعلم أنهن يعظمن رؤوسهن بالخمر والعمائم أو بصلة الشعور حتى تشبه أسنمة البخت، وهي الإبل في ارتفاعها وقيل يجوز أن يكن يطمحن إلى الرجال لا يغضضن أبصارهن ولا ينكسن رؤوسهن من قلة الحياء، الحَمِيدي: محمد بن فتوح، **تفسير غريب ما في الصحيحين**، تحقيق: زبيدة محمد، مكتبة السنة، ط١، (١٤١٥هـ_ ١٩٩٥م)، القاهرة_ مصر، (ص: ٣٦٥).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب: النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات، (١٦٨٠/٣)، ح(٢١١٨).

(٥) النووي، **شرح النووي على مسلم**، (١١٠/١٤).

(٦) النووي، **شرح النووي على مسلم**، (١١٠/١٤).

أجساد النساء، ولا سيما الفتيات اللاتي يلبسن الملابس القصيرة[١]، فيجب على المرأة أن تحذر من هذا كله وتحذر غيرها، فحجاب المرأة وسترها يقيها الوقوع في الزنا والعياذ بالله.

ويمكن تلخيص الأضرار التي تؤدي إليها ارتكاب الفواحش (الزنا والواط)، من أمراض مهلكة ومدمرة للفرد والمجتمع:

١- إن إطلاق العنان للإنسان في ممارسة رغباته الجنسية وإشباع غرائزه تؤدي إلى أضرار فادحة تلحق بصحة الفرد، وتدمر كيان الاسرة.

٢- الفواحش هي السبب في انتشار كثير من الأمراض الخطيرة والمعدية، ومنها نقص المناعة المكتسبة (الإيدز)، وغيرها.

٣- اللواطة تزيد على الزنا بمضار، فالفاعل المعتاد على اللواط تنحرف عنده الميول الجنسية، فلا يميل إلى معاشرة زوجته، وقد يقدم على طلاقها أو ممارسة الشذوذ الجنسي معها.[٢]

٤- "الهوى الجنسي وما يتبعه من شذوذات جنسية لها أثرها الضار على الصحة الجسمية، والنفسية، مشكلة عوامل هدامة في كيان الفرد وبناء المجتمع.

٥- إن شيوع التمتع باللذة الجنسية بالطريق المحرم، وتيسير الوصول إليها يؤدي إلى عزوف الشباب عن الزواج الشرعي، وتهربهم من مسؤولية بناء الأسرة التي هي لبنة

---

(١) ينظر:عبد الصمد: محمد كامل، **الإعجاز العلمي في الإسلام**، الدار المصرية اللبنانية، ط٧، (٢٠٠٧م)، (ص: ١١٩).

(٢) ينظر: بلالي، **الوقاية الصحية في السنة النبوية**، (ص: ١٢٣).

المجتمع، مما يفكك عرى المجتمع، وتحويله إلى أفراد لا يجمع بينهم أي روابط مشتركة، وهذا يؤدي إلى تدمير المجتمع"[١].

ومن هنا فإن الواجب على جميع المجتمعات، وليس المجتمع الإسلامي وحده، أن يدرك هذه الحقائق، ويثب وثبة واثقة نحو المنهج النبوي الوقائي من هذه السلوكيات، المنحرفة، التي حرمها الإسلام، فهذا التحريم يدل على عظمة هذا الدين، عندما نرى الضرر، والعواقب الوخيمة التي يجنيها مرتكبوها، ويلحق ضررها جميع الأطراف، وجميع المجالات التي لا مناص للناس من العيش فيها[٢]. فعلينا إن نحافظ على مجتمعنا من كل ما يدنسه؛ ليحيا الجميع حياة آمنة، وسعيدة، وفق منهج القرآن الكريم، والسنة المطهرة.

---

(١) بلالي، **الوقاية الصحية في السنة النبوية**، (ص: ١٢٣).

(٢) ينظر: زيود، **التربية الوقائية في القرآن الكريم**، (ص: ١٥٧).

المطلب الثاني: التحذير من الزنا، ووسائل الوقاية منه:

حرم الله ورسوله الفواحش ما ظهر منها وما بطن؛ تجنيبا للفرد، والمجتمع المسلم الأمراض المدمرة، والأوجاع المستعصية، ودعت نصوص القرآن الكريم، والسنة المطهرة المسلمين إلى آداب رفيعة، وحكيمة، تحمل كل جوانب الطهر، والقوة، والسلامة، من الأسقام، والأضرار المحتملة(١).

فالزنا: "الوطء في قُبل خال عن ملك، وشبهة"(٢)، وتحريم الزِّنا من الأمور التي لا يختلف المسلمون فيها، قال تعالى:﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ [سورة الإسراء:٣٢]، والقرآن يحذر من مجرد مقاربة الزنا، وهي مبالغة في التحرز؛ لأن الزنا تدفع إليه شهوة عنيفة، فالتحرز من المقاربة أضمن(٣)، نذكر هنا في هذا المطلب بعض من الأحاديث المتضمنة عددًا من الوسائل الوقائية من الزنا.

وسائل الوقاية من الزنا:

١- استشعار خطورته على إيمان مرتكبه :

عن أبي هريرة_ رضي الله عنه_ إن رسول الله -ﷺ- قال: ((لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ))(٤). في هذا الحديث يبين الرسول -ﷺ- خطورة الزنا، وتحريمه، "وفيه نفي الإيمان في حالة ارتكاب الزنا، ومقتضاه أنه يعود إليه الإيمان بعد فراغه، وهذا هو الظاهر، أو أنه يعود إليه

---

(١) بلالي، **الوقاية الصحية في السنة النبوية**، (ص: ١١٧).

(٢) الجرجاني، **التعريفات**، (١١٥/١).

(٣) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، (٢٢٢٤/٤).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الأشربة، باب: باب، (١٠٤/٧)، ح(٥٥٧٨) ومسلم ، كتاب الإيمان، باب: بيان نقصان الإيمان بالمعاصي...، (٧٦/١)، ح(٥٧).

إذا أقلع الإقلاع الكلي فلو فرغ مصرا على تلك المعصية فهو كالمرتكب فيتجه أن نفي الإيمان عنه مستمر"[١]. وقوله (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) أي: إذا استحله مع العلم بتحريمه، أو يسلب الإيمان حال تلبسه بالكبيرة، فإذا فارقها عاد إليه، أو هو من باب التغليظ للتنفير عنه، أو معناه نفي الكمال، وإلا فالمعصية لا تخرج المسلم عن الإيمان[٢]. قال عكرمة[٣] : " قلت لابن عباس _ رضي الله عنه_: كيف ينزع الإيمان منه؟ قال: هكذا، وشبك بين أصابعه ثم أخرجها، فإن تاب عاد إليه هكذا، وشبك بين أصابعه"[٤].

٢- إحياء سنة الزواج وتيسير أموره:

يُعدُّ الزواج من أهم الوسائل للوقاية من الزنا كما بين عليه الصلاة والسلام، عن عبد الله بن مسعود_ رضي الله عنه_ قال: كنا مع النبي -ﷺ- فقال: ((يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ [٥] فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ [٦]))[٧].

---

(١) ابن حجر، **فتح الباري لابن حجر**، (٥٩/١٢)، القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٦/١٠).

(٢) القسطلاني، **شرح القسطلاني** (٤٤٧/٩).

(٣) عكرمة بن عبد الله البربري المدني، أبو عبد الله، مولى عبد الله بن عباس: تابعي، كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي، طاف البلدان، وروى عنه زهاء ثلاثمائة رجل، منهم أكثر من سبعين تابعيا، كان من علماء زمانه بالفقه، والقرآن، كانت وفاته بالمدينة، مات سنة خمس ومائة، وقيل: سنة ست ومائة، وقال جماعة: سنة سبع ومائة، ينظر: الذهبي، **ميزان الاعتدال** (٩٦/٣)، ابن حجر، **تهذيب التهذيب** (٢٧/٧).

(٤) العينى، **عمدة القاري** (٢٨٩/٢٣)، القسطلاني، **شرح القسطلاني** (٦/١٠).

(٥) الباءة: بالمد النكاح والتزوج وقد تطلق الباءة على الجماع نفسه، فالباءة تعني النكاح والجماع، الفيومي، المصباح المنير(٦٦/١)، الزيات، **المعجم الوسيط**، (٧٥/١).

(٦) وجاء: هو أن توجا العروق، والخصيتان بحالهما، أراد أن الصوم يقطع النكاح كما يقطعه الوجاء، ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر** (١٥٢/٥).

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب قول النبي -ﷺ-، (٣/٧)، ح(٥٠٦٥)، ومسلم، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، (١٠١٩/٢)، ح(١٤٠٠).

خص الشباب بالخطاب لأنهم مظنة قوة الشهوة غالبًا، ووجود قوة الدعي فيهم إلى النكاح، بخلاف الشيوخ وإن كان المعنى معتبرًا إذا وجد السبب في الكهول والشيوخ أيضًا، فالزواج سبب لغض البصر وتحصين الفرج وفي معارضتها الشهوية الداعية وبعد حصول التزويج يضعف هذا العارض فيكون أغض وأحصن مما لم يكن لأن وقوع الفعل مع ضعف الداعي أندر من وقوعه من وجود الداعي(١). "واختلف في معنى الباءة فقيل : الجماع فتقديره من استطاع منكم الجماع لقدرته على مؤنه وهي مؤن النكاح فليتزوج ومن لم يستطع الجماع لعجزه عن مؤنه فعليه بالصوم؛ ليدفع شهوته، ويقطع شر منيه كما يقطعه الوجاء وعلى هذا القول وقع الخطاب مع الشبان الذين هم مظنة شهوة النساء ولا ينفكون عنها غالبًا، وقيل: أن المراد هنا بالباءة مؤن النكاح سميت باسم ما يلازمها وتقديره من استطاع منكم مؤن النكاح فليتزوج ومن لم يستطع فليصم ليدفع شهوته"(٢).

فالزواج أفضل وسيلة لقطع الشهوات وكذلك الوقوع في المحرمات ومن ذلك الزنا والعياذ بالله، وعلينا كذلك تيسير أمور الزواج للشباب وعدم المغالاة في المهر فقد جاء في الحديث عن سهل بن سعد _رضي الله عنه_ أن النبي -ﷺ- لرجل(٣) ((تَزَوَّجْ وَلَوْ بِخَاتَمٍ مِنْ حَدِيدٍ))(٤).

٣- الابتعاد عن الخلوة بالأجنبية:

عن ابن عباس _رضي الله عنه_ عن النبي -ﷺ -قال: ((لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ)) فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، امْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَّةً، وَاكْتُتِبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: ((ارْجِعْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ)) (٥).

---

(١) ينظر: ابن حجر، **فتح الباري** ،(٩/ ١٠٨_١٠٩)، القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٦/٨).

(٢) النووي، **شرح النووي على مسلم**، (١٧٣/٩).

(٣) قيل إنه من الأنصار، القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٦٢/٨).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب المهر بالعروض وخاتم من حديد، (٢٠/٧)، ح(٥١٥٠).

(٥) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب: لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم، والدخول على المغيبة، (٣٧/٧)، ح(٥٢٣٣).

"إباحة الرجوع عن الجهاد إلى إحجاج امرأته؛ لأنه فرضًا عليه سترها وصيانتها، والجهاد في ذلك الوقت كان يقوم به غيره، فلذلك أمره عليه السلام أن يحج معها إذ لم يكن لها من يقوم بسترها في سفرها ومبيتها"[١]، المقصود بالمحرم: "هو كل من حرم عليه نكاحها على التأبيد لسبب مباح لحرمتها، فتحريم الخلوة بالأجنبية وإباحة الخلوة بمحارمها"[٢]، وفي حديث ابن عمر _ رضي الله عنه_ مرفوعًا ((لَا يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ، بَعْدَ يَوْمِي هَذَا، عَلَى مُغِيبَةٍ [٣]، إِلَّا وَمَعَهُ رَجُلٌ أَوِ اثْنَانِ))[٤]، فكلها أحاديث تدل على تحريم الخلوة بالمرأة إلا مع المحرم، فوجود المحرم وقاية من الوقوع في الحرام.

٤- التحذير من الدخول على الحمو:

عن عقبة بن عامر_ رضي الله عنه_ أن-ﷺ - قال: ((إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ)) فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَرَأَيْتَ الحَمْوَ[٥] ؟ قَالَ: ((الحَمْوُ المَوْتُ))[٦]

حذر الرسول-ﷺ - من الدخول على الحمو فجاءت في الحديث بالنصب، إياكم والدخولَ بالنصب على التحذير، وهو تنبيه المخاطب على محذور؛ ليحترز، ويبتعد عنه، وهي

---

(١) ابن بطال، **شرح صحيح البخاري لا بن بطال**، (٣٦٠/٧).

(٢) النووي، **شرح النووي على مسلم**، (١٥٣/١٤).

(٣) المغيبة: إذا غَابَ زوجُها، الأزدي: أبوبكر محمد بن الحسن، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير، دار العلم للملايين، ط١، (١٩٨٧م)، بيروت، (١٢٦٨/٣)، الأزهري ، **تهذيب اللغة** (٥٠/٦).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها، (١٧١١/٤)، ح(٢١٧٣).

(٥)الحمو: أبو الزوج وأخو الزوج، وكل من ولي الزوج من ذي قرابته فهم أحماء المرأة، فأم زوجها حماتها، الأزهري، **تهذيب اللغة** (١٧٦/٥)، ابن الجوزي، **غريب الحديث**، (٢٤٥/١).

(٦) أخرجه البخاري: كتاب النكاح، باب: لا يخون رجل بامرأة إلا ذو محرم، والدخول على المغيبة، (٧/ ٣٧)، ح(٥٢٣٢) ومسلم، كتاب السلام، باب: تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها، (١٧١١/٤)، (٢١٧٢).

الخلوة بقريب الزوج، فإن الخلوة بقريب الزوج أكثر من الخلوة بغيره، والشر يتوقع منه أكثر من غيره، والفتنة به أمكن؛ لتمكنه من الوصول إلى المرأة، والخلوة بها من غير نكير عليه بخلاف الأجنبي[١] فيعد لقاء الحمو مثل لقاء الموت؛ لأن الخلوة به تؤدي إلى هلاك الدين إن وقعت المعصية، أو النفس إن وجب الرجم أو هلاك المرأة بفراق زوجها إذا حملته الغيرة على المرأة على طلاقها"[٢]، فالحذر كل الحذر من الخلوة بقريب الزوج، فإن الرسول-ﷺ - حذر تحذيرًا من ذلك، والعاقبة خطيرة.

٥- إقامة الحد المترتب على مرتكبه:

عن عبادة بن الصامت _رضي الله عنه_ قال: قال رسول الله -ﷺ -: ((خُذُوا عَنِّي، خُذُوا عَنِّي، قَدْ جَعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلًا، الْبِكْرُ [٣] بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ، وَالثَّيِّبُ [٤]، بِالثَّيِّبِ جَلْدُ مِائَةٍ، وَالرَّجْمُ [٥]))[٦].

---

(١) ينظر: ابن حجر، **فتح الباري**، (٩/٣٣١_٣٣٢).

(٢) ينظر: القسطلاني، **شرح القسطلاني**، (٨/١١٦).

(٣) البكر: العذراء الباقية على حالها الأولى وصاحبة البكارة، والجمع: أبكار والمصدر البكارة بالفتح، وقيل: الجارية التي لم يمسها رجل، وهي البكر. ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر** (٣/١٩٦)، النووي ، **تحرير ألفاظ التنبيه** (ص: ٢٥١).

(٤) الثيب: الموطوءة وقد ثيبت بفتح الثاء، قال أهل اللغة: يقع الثيب على الرجل والمرأة. النووي، **تحرير ألفاظ التنبيه** (ص: ٢٥١).

(٥) الرجم: الرمي بالرجام وهي الحجارة، المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف** (ص:١٧٥)، (الرجم) و (الرجام) وهي حجارة ضخام دون الرضام وربما جمعت على القبر ليسنم، الرازي، **مختار الصحاح** (ص:١١٩).

(٦) أخرجه مسلم، كتاب الحدود، باب: حد الزنا، (٣/١٣١٦)، ح(١٦٩٠).

"بين عليه الصلاة والسلام الحد للزنا، وسميت حدودًا؛ لأنها تحد أي تمنع من إتيان ما جعلت عقوبات فيه"[١]، "أن هذا هو ذاك السبيل البكر بالبكر ليس هذا على سبيل الاشتراط لأن البكر يجلد ويغرب سواء زنا ببكر أو ثيب وحد الثيب الرجم سواء زنا بثيب أو بكر فهو شبيه بالتقييد الذي يخرج على الغالب"[٢]، "التقييد بالحجارة للاستحباب ولو رجم بغيرها جاز وهو شبيه بالتقييد بها في الاستنجاء"[٣]. فقد حذرنا رسول الله -ﷺ- من عواقب الفواحش عامة، ومن إعلانها في المجتمع خاصة، فقد شأت إرادة الله تعالى أن يبعث في القرن العشرين تنينًا كاسرًا يوقظ الراقدين، ويبعث الرعب في قلوب الذين أعمى أبصارهم زيف الحضارة، وظنوا الجنس كالطعام يترددون عليه، ويتناولونه حيث شاءوا، أنى أرادوا، وكيف عنى لهم دون أن يكون هناك نظام رادع، أو قيم معتبرة[٤]. من ذلك كله يتبين لنا أن رسول الله -ﷺ- قد وضع لنا وسائل وقاية، حرصًا منه على أن نقع في هذه الفاحشة فعلينا أن نلتزم بهذه الوسائل حتى يبقى المجتمع الإسلامي مجتمعًا نظيفًا من الرذائل والمحرمات.

---

(١) الأزهري، **تهذيب اللغة**، (٢٧٠/٣).

(٢) النووي، **شرح النووي على مسلم**، (١٩٠/١١)، السيوطي، **شرح السيوطي على مسلم**، (٢٩٤/٤).

(٣) النووي، **شرح النووي على مسلم** ،(١٩٠/١١).

(٤) ينظر: بلالي، **الوقاية الصحية في السنة النبوية** ،(ص: ١٢٢).

الخاتمة

الحمد لله الذي وفق وأعان لإنجاز هذا العمل، فقد منَّ الله تعالى عليّ بالانتهاء من فصول هذه الرسالة، التي اشتملت على الهدي النبوي في التربية الوقائية، فالسنة النبوية جاءت بمفهوم شامل لجوانب الوقاية الإيمانية، والاجتماعية، والأخلاقية، وغيرها، فأود في ختام هذا البحث أن ألخص:

أ- أهم النتائج التي توصلتُ إليها، وأبرزها فيما يلي:

١- السنة النبوية المطهرة منهج وقائي شامل للفرد والمجتمع.

٢- التربية الوقائية تعني: مجموعة من الوسائل والأساليب المتخذة لحماية الفرد والمجتمع عن المساوئ، وتحذيرهم من الوقوع في المهالك، من خلال الأحاديث النبوية التي وضحت الجوانب الوقائية الشاملة لحياة الإنسان.

٣- التربية الوقائية في السنة النبوية لا تختص بجانب دون آخر، فهي عامة وشاملة تشمل جوانب عديدة منها: الإيمانية، والأخلاقية، والاجتماعية، وغيرها.

٤- إن التطبيق لهذه الوسائل الوقائية تجعل المجتمع آمنًا وسعيدًا، وخاليًا من أي أضرار، وأمراض، وأخطار.

٥- إن ما جاءت به السنة المطهرة من وسائل وقائية، لم يدرك البشر أسرار بعضها إلا بعد التقدم العلمي، الذي حصل، وهذا يؤكد أن الدين الإسلامي صالح لكل زمان ومكان.

٦- التربية الوقائية هي الطريق الأقصر لنيل وسام الإيمان الخالص، والأخلاق الحسنة، و السلامة والمحبة والأمن والأمان للجميع.

ب- التوصيات :

١- أن يهتم طلبة العلم الشرعي بدراسة السنة النبوية، من أجل معرفة الأسرار والفوائد التي حوتها، حتى يصلح الفرد، والمجتمع.

٢- أن تعقد محاضرات، وندوات، وملتقيات، يتم من خلالها بيان ما في السنة النبوية من منهج وقائي حتى تعم الفائدة للجميع.

٣- تطبيق ما في السنة النبوية من وسائل التربية الوقائية، وأن يكون طلبة العلم الشرعي هم القدوة في تطبيقها، وبيانها في الدعوة إلى دين الله تعالى؛ لينعم الجميع بالخير والعافية.

٤- أدعو طلبة العلم والباحثين إلى التطرق لمثل هذه المواضيع، وإتمام جوانب النقص فيها، فمجال التربية الوقائية واسع جدًا فما على الباحث إلا الاطلاع والبحث فيها.

وأخيرًا أسال الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعل الفائدة فيما ذكر، وأن ينفع به كاتبه، وقارئه، والمطلع عليه، وأن يوفق الله تعالى الجميع لما يحبه ويرضا.

فما وجد في هذا البحث من صواب فبتوفيق من الله تعالى، وما كان فيه من خطأ، وتقصير، فمن النفس الناقصة، والشيطان، والحمد لله أولًا وآخرًا.

الفهارس

أ- فهرس الآيات

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	١- سورة البقرة		
١	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ ...﴾	٣٤	٨٩
٢	﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴿٨٣﴾﴾	٨٣	٣٤
٣	﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ ...﴾	١٠٢	١٠٢
٤	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ ...﴾	١٨٣	٣٤
٥	﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ ﴿٢٥٥﴾﴾	٢٥٥	٩٢
٦	﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾	٢٨٦	٩٠
	٢- سورة آل عمران		
٧	﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ...﴾	٣٦	٩٧
٨	﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴿٩٧﴾﴾	٩٧	٣٤
٩	﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ...﴾	١٠٣	٤٧
١٠	﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾	١٣٣	١٢١
١١	﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾	١٣٩	٧٨
	٣- سورة النساء		
١٢	﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ ...﴾	٣١	١٣٩
١٣	﴿ ۞ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ...﴾	٣٦	١٣٦
١٤	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ ﴾	٤٨	٥٢
١٥	﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ ...﴾	٨٠	١
	٤- سورة المائدة		
١٦	﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ...﴾	٢	٤٧
١٧	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ ...﴾	٦	٣٥
١٨	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ...﴾	١٠١	٧٣

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	٥- الأنعام		
١٩	﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم ...﴾	٨٢	٥١
	٦- سورة الأعراف		
٢٠	﴿ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا ...﴾	١٧	٨٩
٢١	﴿وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَٱلَّذِي خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدٗا ...﴾	٥٨	٤٧
٢٢	﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ﴾	١٥٨	٣٣
	٧- سورة الأنفال		
٢٣	﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ ...﴾	٢٥	٧٠
	٨- سورة التوبة		
٢٤	﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ...﴾	١٠٧	٦٦
	١٠- سورة هود		
٢٥	﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا...﴾	٨٢	١٧١
	١١- سورة الرعد		
٢٦	﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ ...﴾	٢٨	٩٤
	١٢- سورة إبراهيم		
٢٧	﴿ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ ...﴾	٧	هـ
	١٣- سورة الحجر		
٢٨	﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩ ﴾	٩	٣٣
	١٤- سورة الإسراء		
٢٩	﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ ...﴾	٢٣	١١٣،١٣٤
٣٠	﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَسَآءَ سَبِيلٗا ٣٢ ﴾	٣٢	١٧٢، ١٧٧
٣١	﴿ ۞ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم ...﴾	٧٠	١١٥
	١٥- سورة الكهف		
٣٢	﴿ وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ ...﴾	٣٩	١١١
٣٣	﴿ وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا ...﴾	٤٩	١٤٦
	١٦- سورة طه		

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٣٤	﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾	١٢٤	٨٥

١٧- سورة المؤمنون

٣٥	﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ ﴾	٨	٦٨
٣٦	﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ ﴾	٩٧	٩٢

١٨- سورة العنكبوت

٣٧	﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا ... ﴾	٢٨	١٧١

١٩- سورة الروم

٣٨	﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا ... ﴾	٢١	١٦٣
	٢٠- سورة لقمان		
٣٩	﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾	١٣	٥١

٢١- سورة الشورى

٤٠	﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن ... ﴾	٣٠	١٤٥
٤١	﴿ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾	٣٧	١١٧
٤٢	﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾	٤٠	٦٨

٢١- سورة الحجرات

٤٣	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ ... ﴾	١١	١٤٦
٤٤	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ ... ﴾	١٢	١٥١،١٥٦

٢٢- سورة ق

٤٥	﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾	١٨	١٤٩

٢٣- سورة النجم

٤٦	﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ﴾	٣-٤	ج١،

٢٤- سورة المجادلة

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٤٧	﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ وَٱللَّهُ بِمَا ...﴾	١١	١
	٢٥- سورة الحشر		
٤٨	﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ...﴾	٧	٣٣
	٢٦- سورة القلم		
٥٠	﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾﴾	١٠-١١	١٦٤
٥١	﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾	٤	١١٤
	٢٧- سورة الإنسان		
٥٢	﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾﴾	١١	٣٩
	٢٨- سورة العلق		
٥٣	﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾﴾	١	١
	٢٩- سورة الفلق		
٥٤	﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾﴾	٤	١٠٧
٥٥	﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾	٥	١٢٦

ب – فهرس الأحاديث

م	طرف الحديث من كلام النبي صلى الله عليه وسلم	الصفحة
١	((اقروءا سورة البقرة))	١٠٧
٢	((إن رجلًا أطلع من بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم))	١٥٨
٣	((إن من أكبر الكبائر))	١٣٠
٤	((لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن))	١٧٦
٥	((نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يطرق الرجل أهله ليلًا))	١٦١
٦	((اجتنبوا السبع الموبقات))	٣، ٣٥،١٠٢
٧	((احي والداك))	١٣١
٨	((أذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي))	٩٠
٩	((إذا جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم))	٩٦
١٠	((إذا دخل الرجل بيته))	٩٨
١١	((إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشة))	١١٧
١٢	((إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى رجلان))	٨١
١٣	((أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا))	٦٤، ٦٨
١٤	((استرقوا لها فإن بها النظرة))	١٠٢
١٥	((أعيرته بأمه))	١٤٦
١٦	((إلا إنبئكم بأكبر الكبائر))	١٣٢،٥٣
١٧	((إلا أنبئكم ما العضة))	١٦٤
١٨	((التمس غلامًا من غلمانكم يخدمني حتى أخرج إلى خيبر))	٨٢
١٩	((الحلال بين والحرام بين))	٤٣
٢٠	((الصلاة على وقتها))	١٢٨
٢١	((اللهم اغفر لي وارحمني))	١١٠
٢٢	((اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث))	٩٤
٢٣	((اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل))	٧٥
٢٤	((المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف))	٤٦
٢٥	((أما لو أن أحدهم يقول حين يأتي أهله))	٩٥
٢٦	((إن اباكما كان يعوذ بهما اسماعيل واسحاق))	١٠٨

م	طرف الحديث من كلام النبي صلى الله عليه وسلم	الصفحة
٢٧	((إن التلبينة تنجم فؤاد المريض))	٨٢
٢٨	((إن الصدق يهدي إلى البر))	٦٦
٢٩	((إن الله لا ينظر إلى صوركم))	١٥٣
٣٠	((إن المؤمن للمؤمن كالبيان))	٤٥
٣١	((إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح))	٥٥
٣٢	((أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرها أن تسترقي))	١٠٣
٣٣	((إني لا أعلم كلمة لو قالها لذهب عنه مايجد))	١١٧
٣٤	((إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث، ولا تجسسوا))	١٢٢، ١٢٤،١٥٦،١٦٠
٣٥	((إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا))	١٥٦
٣٦	((آية المنافق ثلاث))	٦٢
٣٧	((بسم الله أرقيك))	١٢٥
٣٨	((تحاجت الجنة والنار))	١٥٤
٣٩	((تدرون ما الغيبة))	١٤٩
٤٠	((تزوج ولو خاتم من حديد))	١٧٨
٤١	((جاءت الجدة إلى إبي بكر))	٣٥
٤٢	((حق المسلم على المسلم خمس))	١٣٩
٤٣	((خذو عني خذو عني قد جعل الله لهن سبيلا))	١٨٠
٤٤	((ذاك الرجل بال الشيطان بال في أذنه))	١٠٦
٤٥	((رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقية من العين))	١٠٣
٤٦	((رغم أنف))	١٣٢
٤٧	((ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم))	٧٩
٤٨	((سيد الاستغفار اللهم انت ربي))	١٠٩
٤٩	((صنفان من أهل النار لم أرهما))	١٧٢
٥٠	((غطوا الإناء وأوكوا السقاء))	٩٧
٥١	((كان إذا أخذ مضجعه نفث في يديه))	٩١
٥٢	((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سُحر))	١٠٢
٥٣	((كان في مهنة أهلة))	٣٢

م	طرف الحديث من كلام النبي صلى الله عليه وسلم	الصفحة
٥٤	((كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها))	٥٥
٥٥	((لا تجعلوا بيوتكم مقابر))	١٠٧
٥٦	((لا تجلسوا على القبور))	٥٥
٥٧	((لا تحاسدوا ولا تناجشوا))	١٥٣
٥٨	((لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس وغروبها))	٥٩
٥٩	((لا تسألوني اليوم عن شيء إلا بينته لكم))	٧٣
٦٠	((لا تشدوا الرحال))	٥٨
٦١	((لا تغضب))	١١٥
٦٢	((لا حسد إلا في اثنين))	١٢٣
٦٣	((لا طيرة وخيرها الفأل))	٦٠
٦٤	((لا عدوى ولا طيرة))	٦٠
٦٥	((لا يتمنين أحدكم الموت من ضر أصابه))	٨٣
٦٦	((لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم))	١٧٨
٦٧	((لا يدخل الجنة قتات))	١٦٦
٦٨	((لا يدخل الجنة من كان في قلبه))	١٥١
٦٩	((لا يدخل رجل بعد يومي هذاعلى مغيبة))	١٧٩
٧٠	((لا يقضين حكم بين اثنين))	١١٨
٧١	((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه))	٤٨، ١٢٣، ١٢٥
٧٢	((لاينظر الرجل إلى عورة الرجل))	١٧١
٧٣	((لعن الله اليهود والنصارى))	٥٥
٧٤	((لو يعلم الناس ما في الوحدة))	٩٩
٧٥	((ليس الشديد بالصرعة))	١١٦
٧٦	((ما زال جبريل يوصيني بالجار))	١٣٨
٧٧	((ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام قط))	١٣٤
٧٨	((ما نقصت صدقة من مال))	١٥١
٧٩	((ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب))	٨٠
٨٠	((من أحق الناس بحسن صحابتي))	١٣٣
٨١	((من أسلف في تمر))	٣٢

م	طرف الحديث من كلام النبي صلى الله عليه وسلم	الصفحة
٨٢	((من أطلع في بيت من غير أذنهم))	١٥٨
٨٣	((من تحلم بحلم ولم يره))	١٥٩
٨٤	((من تصبح بسبع تمرات))	١٠٤
٨٥	((من سن في الإسلام سنة حسنة))	٣٠
٨٦	((من صلى الصبح فهو في ذمة الله))	١٠٤
٨٧	((من قال: لا آله إلا الله))	٩٣
٨٨	((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر))	١٣٦،١٤٨
٨٩	((من كره من أمير شيئًا فليصبر))	٧٥
٩٠	((نكون عند رسولا الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالنار والجنة))	٦٦
٩١	((نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يضحك الرجل))	١٥٢
٩٢	((هل تدري ما حق الله على العباد))	٥٢
٩٣	((والذي نفسي بيده))	١٣٨
٩٤	((والله إني لا ستغفر الله واتوب إليه))	١١٤
٩٥	((والله إني لاستغفر الله))	١٠٩
٩٦	((والله لا يؤمن))	١٣٥
٩٧	((وتوق كرائم أموالهم))	٣٩
٩٨	((يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم))	٩٤
٩٩	((يا أبا ذر إذا طبخت مرقة))	١٣٧
١٠٠	((يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج))	١٧٧
١٠١	((يا نساء المسلمات تصدقن))	١٣٧
١٠٢	((يعذبان وما يعذبان في كبير))	١٦٥
١٠٣	((يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم))	١٠٦
١٠٤	((أنه أمركم بالصلاة والصدق))	٦٧
١٠٥	((إياكم والدخول النساء))	١٧٩
١٠٦	((بني الإسلام على خمس))	٣٤
١٠٧	((لا تطروني كما أطرت النصارى))	٥٧
١٠٨	((من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة))	٨٩
١٠٩	((يسروا ولا تعسروا))	٣١

م	طرف الحديث من كلام النبي صلى الله عليه وسلم	الصفحة
١١٠	((يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم))	٧٢

ج- فهرس الأعلام

م	العلم	الصفحة
١	ابن الصلاح	٢١
٢	ابن القيم	٨٥
٣	ابن بطال	٦٣
٤	ابن تيمية	٥١
٥	ابن كثير	٦٤
٦	أُبو حاتم	٢٥
٧	أُبو زُرعة	٢٥
٨	أحمد بن سلمة	٢٥
٩	إسحاق بن راهويه	٢١
١٠	الترمذي	١٨
١١	الحاكم	٢٦
١٢	الذهبي	٢٣
١٣	الطبري	١٤٨
١٤	عبد الرزاق	١٧
١٥	عبدالله الآملي	١٨
١٦	عكرمة	١٨٠
١٧	مالك بن دينار	٨٧
١٨	النسائي	٢٢
١٩	النووي	٢٦
٢٠	هرقل	٦٧

د- فهرس الأماكن والبلدان

م	المكان	الصفحة
١-	بخارى	١٥
٢-	البصرة	١٦
٣-	بغداد	١٦
٤-	بلخ	١٦
٥-	حمص	١٧
٦-	خراسان	١٧
٧-	خرتنك	١٩
٨-	الري	٢٤
٩-	الشام	١٧
١٠-	الكوفة	١٧
١١-	المدينة	٢٥
١٢-	مصر	١٧
١٣-	مكة	٢٥
١٤-	نيسابور	١٦

هـ- فهرس الكلمات الغريبة

م	الكلمة أو المصطلح	رقم الصفحة
١-	أذناب البقر	١٧٢
٢-	الآنك	١٥٩
٣-	الباءة	١٧٧
٤-	البُخت المائلة	١٧٣
٥-	بطر الحق	١٥١
٦-	البطلة	١٠٧
٧-	البكر	١٨٠
٨-	بوائقه	١٣٥
٩-	البيضة	٤٤
١٠-	تستشرفه	٧٦
١١-	التشميت	١٣٩
١٢-	التلبينة	٨٢
١٣-	الثيب	١٨٠
١٤-	الجبن	٧٩
١٥-	حذاء قبره	١٩
١٦-	حُلَّة	١٤٦
١٧-	الحمة	١٠٣
١٨-	الحمو	١٧٩
١٩-	الخبائث	٩٤
٢٠-	الخلاء	٩٤
٢١-	الدُبر	١٦٩
٢٢-	الرباعية	٤٤
٢٣-	الرجم	١٨٠
٢٤-	رغم	١٣٢

٢٥-	سفعة	١٠٢
٢٦-	سياط	١٧٢
٢٧-	الصرعة	١١٦
٢٨-	ضلع الدين	٧٩
٢٩-	الطاعون	١٧٢
٣٠-	الطيرة	٦٠
٣١-	العجز	٧٩
٣٢-	العجوة	١٠٤
٣٣-	الغالية	١٩
٣٤-	الغِبطة	١٢٣
٣٥-	غلبة الرجال	٧٩
٣٦-	غمط	١٥١
٣٧-	الفرسن	١٣٧
٣٨-	القتات	١٦٦
٣٩-	قرني شيطان	٥٩
٤٠-	الكسل	٨٠
٤١-	لسناء	٦٠
٤٢-	اللعن	٥٥
٤٣-	اللواط	١٦٩
٤٤-	مائلات	١٧٣
٤٥-	المرق	١٣٧
٤٦-	المشقص	١٥٨
٤٧-	المعوذات	٩١
٤٨-	المغيبة	١٧٩
٤٩-	المقت	١٧٠
٥٠-	مميلات	١٧٣
٥١-	الموبقات	٥٣
٥٢-	نصب	٨٠
٥٣-	النظرة	١٠٢

٥٤-	النملة	١٠٣
٥٥-	وجاء	١٧٧
٥٦-	وصب	٨٠
٥٧-	يختله	١٥٨
٥٨-	تُشرف	٧٦
٥٩-	يفقئوا	١٥٨

و-فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- ابن الأثير: أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن الشيباني ، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، (د.ط)، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، بيروت.

٢- ابن الأثير: أبو السعادات، مجد الدين المبارك بن محمد ، **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني، مكتبة دار البيان، ط١،(١٣٨٩هـ_ ١٩٦٩م).

٣- ابن الجوزي: أبو الفرج أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن، **ذم الهوى**، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، (د.ط)، (د.ت،ط).

٤- ابن الجوزي: أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد ، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، بيروت.

٥- ابن الجوزي: أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن، **الطب الروحاني**، تحقيق: أبو هاجر، محمد السعيد، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)،القاهرة.

٦- ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، **غريب الحديث**، تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، بيروت - لبنان.

٧- ابن الصلاح، أبو عمرو، عثمان بن عبدالرحمن، **مقدمة ابن الصلاح**، تحقيق: نورالدين عتر، دار الفكر، (د.ط)، (١٤٠٦هـ_ ١٩٨٦م)، سوريا.

٨- ابن العماد: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد، **شذرات الذهب**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار الكتب العلمية، ط١،(١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م).

٩- ابن القيم: أحمد بن إبراهيم بن عيسى، **توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم**، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط٣، (١٤٠٦هـ)، بيروت.

١٠- ابن القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب ، **إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان**، تحقيق: محمد عفيفي، المكتب الإسلامي، ط٢، (١٤٠٨هـ_ ١٩٨٨م)، بيروت_ لبنان.

١١- ابن القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب، **الطب النبوي**، دار الهلال، (د.ط)، (د.ت.ط)،بيروت.

١٢- ابن القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، مؤسسه الرسالة، ط٢٧، (١٤١٥هـ- ١٩٩٤م)، لبنان.

١٣- ابن بطال: أبو الحسن علي بن خلف، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن ابراهيم، مكتبة الرشد، ط٢، (١٤٢٣هـ_ ٢٠٠٢م)، السعودية، الرياض.

١٤- ابن تيمية: أبو العباس، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ، (د.ط)،(١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، المدينة النورة، المملكة العربية السعودية.

١٥- ابن حجر: أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن حجر، **تهذيب التهذيب**، دائرة المعارف النظامية، ط١، (١٣٢٦هـ)، الهند.

١٦- ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **هدي الساري مقدمة فتح الباري**، تحقيق: أبو قتيبه نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، ط١، (١٣٤٧هـ)، مصر.

١٧- ابن حيدر: محمد أشرف بن أمير، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، دار الكتب العلمية، ط٢، (١٤١٥هـ)، بيروت.

١٨- ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط١، (١٩٧١م).

١٩- ابن رجب: زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب، **جامع العلوم والحكم**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باجس، مؤسسه الرسالة، ط٧،(١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، بيروت.

٢٠- ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر ، (د.ط)،(١٩٨٤م)، تونس.

٢١- ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، (د.ط)، (١٩٩٥م)، بيروت.

٢٢- ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، **تاريخ دمشق**، تحقيق: عمرو بن غرامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، (١٤١٥/١٩٩٥م).

٢٣- ابن قدامة: أبو محمد موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامه، **المغني لابن قدامة**، مكتبة القاهرة، (د. ط)، (١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م).

٢٤- ابن كثير: أبو الفداء اسماعيل بن عمر، **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث، ط١،(١٤٠٨هـ .١٩٨٨م).

٢٥- ابن كثير: أبو الفداء، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامه، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩).

٢٦- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، **لسان العرب**، دار صادر، ط١، (د.ت.ط)، بيروت،- لبنان.

٢٧- ابن نقطة: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر، **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**، المحقق: كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية،(د.ط)، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٢٨- أبو حبيب: سعدي، **القاموس الفقهي لغة واصطلاحًا**، دار الفكر، ط٢، (١٤٠٨هـ_ ١٩٨٨م)، دمشق_ سوريا.

٢٩- أبو حيان: محمد بن يوسف الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، (د.ط)، (١٤٢٠هـ)، بيروت.

٣٠- الأزدي: أبوبكر محمد بن الحسن، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير، دار العلم للملايين، ط١، (١٩٨٧م)، بيروت.

٣١- الأزهري: أبو منصور، محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، (٢٠٠١م)، بيروت.

٣٢- الأصفهاني : أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب، **مفردات ألفاظ القرآن الكريم**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، ط١،(١٤١٢هـ)، دمشق، بيروت.

٣٣- أم الليث، **أذيه الجار من الكبائر**، (د.ط)، (د.ت.ط).

٣٤- البار: محمد علي، صافي: محمد أيمن، **الايدز وباء العصر**، دار المنارة، جدة – السعودية.

٣٥- البخاري: محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري** تحقيق: محمد زهير ناصر، دار طوق النجاة، ط١، (١٤٢٢هـ)، بيروت.

٣٦- البدر: عبدالمحسن بن حمد بن عبدالمحسن، **الحث على اتباع السنة والتحذير من البدع وبيان خطرها**، مطبعة سفير، ط١، (١٤٢٥هـ).

٣٧- الجرجاني: علي بن محمد بن علي، **التعريفات**، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، بيروت.

٣٨- الجريسي: خالد بن عبدالرحمن بن علي، **التحصين من كيد الشيطان**، (د.ط)،(د.ت.ط).

٣٩- الجوزي: أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد، **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، تحقيق: محمد عبدالكريم الراضي، مؤسسه الرسالة، ط١، (١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م)، لبنان/بيروت.

٤٠- الجوزي: أبو الفرج محمد بن أبي بكر بن أيوب، **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، (د.ط)، (د.ت.ط)، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٤١- الحدري: خليل بن عبدالله بن عبدالرحمن، **التربية الوقائية في الإسلام، ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها**، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، وإحياء التراث الإسلامي، (١٤١٨هـ)،مكة المكرمة- السعودية.

٤٢- الحمد: محمد بن إبراهيم، **عقوق الوالدين، أسبابه، مظاهره، سبل العلاج**، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط٢، (١٤٢٣هـ)، المملكة العربية السعودية.

٤٣- الحموي: أبو عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، **معجم البلدان**، دار صادر، ، ط٢، (١٩٩٥م)، بيروت، حيدر آباد.

٤٤- الحَمِيدي: محمد بن فتوح بن عبدالله، **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**، تحقيق: زبيدة محمد عبد العزيز، مكتبة السنة، ط١، (١٤١٥هـ_ ١٩٩٥م)، القاهرة_ مصر.

٤٥- الخطابي: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم، **غريب الحديث**، تحيق: عبدالكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، (١٤٠٢هـ_ ١٩٨٢).

٤٦- الخطابي: أبو سليمان حمد بن محمد، **معالم السنن**، المطبعة العلمية ، ط١، (١٣٥١هـ/١٩٣٢م)، حلب.

٤٧- الخطيب: أحمد بن علي أبوبكر، **تاريخ بغداد**، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت.ط).

٤٨- خلايلي: كمال، **مجمع كنوز الأمثال، والحكم العربية، النثرية، والشعرية**، مكتبة دار لبنان،، ط١،(١٩٩٨م)،بيروت-لبنان.

٤٩- الخلوتي: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي، **روح البيان**، دار الفكر ، (د.ط)، (د.ت.ط)،بيروت.

٥٠- الدوسري: عبدالرحمن بن محمد بن خلف، **الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة**، مكتبة الأرقم الكويت، ط١،(١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

٥١- الذهبي: أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد ، **تذكرة الحفاظ**، دار الكتب العلمية ، (د.ط)، (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م)، بيروت.

٥٢- الذهبي: أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الإرناؤوط، مؤسسه الرسالة، ط٣،(١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

٥٣- الذهبي: أبوعبدالله شمس الدين محمد بن أحمد ، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط،١(١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م)، بيروت، لبنان.

٥٤- الذهبي، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١،(٢٠٠٣م).

٥٥- الرازي: أبو الحسين أحمد بن فارس ، **مقاييس اللغة** ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر،(د.ط)، (١٣٩٩هـ_ ١٩٧٩م).

٥٦- الرازي: زين **الدين** أبو عبدالله محمد بن أبي بكر عبدالقادر، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الدار النموذجية، ط٥،(١٤٢٠هـ_١٩٩٩م)، بيروت – صيدا

٥٧- رفعت: محمد، **الأمراض النفسية والعصبية**، دار المعرفة، (د.ط)، (د.ت.ط).

٥٨- الزبيدي: أبو الفيض، محمد بن عبدالرزاق، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، دار التراث العربي، (د.ط)، (١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م).

٥٩- الزمخشري: محمود بن عمرو بن أحمد، **الفائق في غريب الحديث**، تحقيق: علي محمد البجاوي، و محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، ط٢، (د. ت.ط)، لبنان.

٦٠- السباعي: مصطفى بن حسني، **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، المكتب الإسلامي، ط٣، (١٤٠٢هـ_ ١٩٨٢م)، بيروت.

٦١- السبكي: تاج الدين بن علي بن عبد الكافي، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمود محمد الطناحي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢،(١٤١٣هـ).

٦٢- السخاوي: أبو الخير شمس الدين محمد بن عبدالرحمن، **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي**، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة، ط١، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، مصر.

٦٣- السعدي: أحمد بن محمد بن حجر، **الزواجر عن اقتراف الكبائر** ، دار الفكر، ط١، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

٦٤- سيد قطب: سيد قطب إبراهيم حسين، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، ، ط١٧، (١٤١٢هـ)، بيروت- القاهرة.

٦٥- الشافعي: أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس، **الرسالة**، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبة الحليي، ط١، (١٣٥٨هـ/١٩٤٠م)، مصر.

٦٦- الشحود: علي بن نايف، **الخلاصة في أحكام التجسس**، ط١، (١٤٣٢هـ- ٢٠١١م).

٦٧- صلاح الدين: محمد بن شاكر بن أحمد، **فوات الوفيات**، تحقيق: إحسان عباس، ط١،(١٩٧٤م)، بيروت- لبنان.

٦٨- الصنعاني: محمد بن اسماعيل، **توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار**، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث العربي، (د.ط)، (١٣٦٦هـ).

٦٩- الطبري: محمد بن جرير بن يزيد، **تفسير الطبري**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسه الرسالة، ط١، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

٧٠- الطهاني: أبو عبدالله الحاكم محمد بن محمد، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١،(١٤١١هـ/١٩٩٠م).

٧١- عبد الصمد: محمد كامل، **الإعجاز العلمي في الإسلام**، الدار المصرية اللبنانية، ط٧، (٢٠٠٧م).

٧٢- عبداللطيف: عبدالشافي محمد، **السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي**، ط١،(١٤٢٨هـ).

٧٣- العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني، **التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز المشهور بـ التلخيص الحبير**، تحقيق: محمد الثاني بن عمر بن موسى، دار أضواء السلف، ط١، (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م).

٧٤- العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٢،(١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، صيدا أباد- الهند،(١/٤٥_٤٨).

٧٥- العسقلاني: أحمد بن علي بن محمد بن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة، (د.ط)،(١٣٧٩هـ)، بيروت.

٧٦- العينى: أبو محمد، محمود بن أحمد بن موسى، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، دار إحياء التراث العربي، (د.ط)،(د.ت.ط)،بيروت.

٧٧- الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة، (د.ط)، (د.ت.ط)، بيروت.

٧٨- الغزالي: محمد، **خلق المسلم**، دار الدعوة، ط٦،(١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

٧٩- الفنجري: أحمد شوق، **الطب الوقائي في الإسلام**، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط٣،(١٩٩١م).

٨٠- الفيروز آبادي: أبو طاهر مجد الدين محمد يعقوب، **القاموس المحيط**، مؤسسه الرسالة للطباعة والنشر، ط١، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، بيروت، لبنان.

٨١- الفيومي: أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي، **المصباح المنير**، المكتبة العلمية، (د.ط)، (د.ت.ط)، بيروت.

٨٢- قاسم: حمزة محمد، **منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري**، مكتبة دار البيان، مكتبة المؤيد، (د.ط)، (١٤١٠هـ- ١٩٩٠م)، دمشق، الطائف.

٨٣- القرطبي: أبو العباس أحمد بن الشيخ، **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، (د.ط)، (د.ت.ط).

٨٤- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، **آثار البلاد وأخبار العباد**، دار صادر ، (د.ط)، (د.ت.ط)، بيروت.

٨٥- القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر، **شرح القسطلاني**، المطبعة الكبرى الأميرية، ط٧، (١٣٢٣هـ).

٨٦- القطان: مناع بن خليل، **تاريخ التشريع الإسلامي**، مكتبة وهبة، ط٥،(١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

٨٧- القطيعي: صفيّ الدين، عبد المؤمن بن عبد الحق، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، دار الجيل،ط١،(١٤١٢ هـ)، بيروت.

٨٨- قلعجي: محمد رواس و قتيبي: حامد صادق، **معجم لغة الفقهاء**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، (١٤٠٨هـ_ ١٩٨٨م).

٨٩- الماوردي: أبو الحسن، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري، **أدب الدنيا والدين**، دار مكتبة الحياة، (د.ط)، (١٩٨٦م).

٩٠- متولي، والعجمي، وبنجر، **المدخل في أصول التربية**، مكتبة الرشد ، ط١، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)،الرياض.

٩١- محمد: أبو الحسين ابن أبي يعلى محمد، **طبقات الحنابلة**، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، (د.ط)،(د.ت.ط) ،(١٩٩/١).

٩٢- محمود: عبد الحليم، **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، المكتبة العصرية، ، (د.ط)، (د.ت.ط)، بيروت- صيدا.

٩٣- المروزي: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، **الأنساب**، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط١، (١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م).

٩٤- المزي: أبو الحجاج، يوسف بن الزكي عبد الرحمن، **تهذيب الكمال**، مؤسسه الرسالة، ط١،(١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، بيروت.

٩٥- المزي: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط١،(١٤٠٠هـ ـ١٩٨٠م).

٩٦- مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري، **صحيح مسلم**، تحقيق: فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ،(د.ط)،(د.ت.ط)، بيروت.

٩٧- مصطفى: إبراهيم، الزيات: أحمد، النجار: محمد، عبدالقادر: حامد، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، (د.ط)، (د.ت.ط).

٩٨- المعري: أبو حفص، عمر بن مظفر بن محمد، **تاريخ ابن الوردي**، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤١٧هـ- ١٩٩٦م)، لبنان –بيروت.

٩٩- المقدم: محمد بن أحمد بن إسماعيل، **بصائر في الفتن**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط٢، (١٤٢٩هـ_ ٢٠٠٨م)، الاسكندرية – مصر.

١٠٠- المناوي: زين الدين محمد المدعو بعبدالرؤوف بن علي بن زين العابدين، **التوقيف على مهمات التعاريف**، عالم الكتاب ٣٨عبدالخالق ، ط١،(١٤٠١هـ/١٩٩٠م)،بيروت _ القاهرة.

١٠١- المنبجي: محمد بن محمد بن محمد، **تسلية أهل المصائب**، دار الكتب العلمية، ط٢، (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، بيروت- لبنان.

١٠٢- الميداني: أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري، **مجمع الأمثال**، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار المعرفة ، ط١، (١٩٨٨م)،بيروت.

١٠٣- الميداني: عبدالرحمن حسن حبنكة، الأخلاق الإسلامية أسسها، دار القلم، ط٥، (١٩٩٩م)، دمشق- سوريا.

١٠٤- النحلاوي: عبدالرحمن، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة، والمجتمع**، دار الفكر، ط٢٥،(١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، دمشق.

١٠٥- الندوي: محمد لقمان الأعظمي، **دراسات في الحديث النبوي**، مكتبة العبيكان، ط٣، (١٤١٦هـ_ ١٩٩٥م).

١٠٦- النعيمي: محمد سليم، تكمله المعاجم العربية، وزارة الثقافة والإعلام، ط١، (١٩٧٩- ٢٠٠٠م)، العراق.

١٠٧- النووي: أبو زكريا محي الدين بن شرف، **التقريب والتيسير**، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، ط١،(١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، بيروت.

١٠٨- النووي: أبو زكريا محي الدين بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، دار إحياء التراث العربي. ط٢،(١٣٩٢هـ)،بيروت.

١٠٩- النووي: أبو زكريا محيى الدين يحيي بن شرف، **الأذكار**، تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط، دار الفكر، (١٤١٤هـ- ١٩٩٤م)، لبنان- بيروت.

١١٠- النووي: أبو زكريا محيي الدين بن شرف، **تحرير ألفاظ التنبيه**، دار القلم، ط١، (١٤٠٨هـ)، دمشق.

١١١- النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، **تهذيب الأسماء واللغات**، دار الكتب العلمية، (د.ط) ،(د.ط.ت)، بيروت، لبنان.

١١٢- النووي: أبو زكريا محيي الدين، **شرح النووي على مسلم**، دار إحياء التراث العربي، ط٢، (١٣٩٢هـ)، بيروت،(٨٤/٢).

١١٣- اليحصبي: عياض بن موسى بن عياض، **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، تحقيق: يحيي إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، (١٤١٩هـ_١٩٩٨م)، مصر.

البحوث والمجلات:

١- بلالي: العيد، **الوقاية الصحية في السنة النبوية، دراسة موضوعية**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، (٢٠١٠/٢٠١١م).

٢- الحسني: محمد بن حاسم بن محمد، **التربية الوقائية في سورة الفلق وتطبيقاتها في الأسرة والمجتمع**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية بمكة،(١٤٢٩هـ).

٣- زيود: حازم حسني حافظ، **التربية الوقائية في القرآن**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، (٢٠٠٩م).

٤- سليمان: هند الزبير بابكر، **الطب الوقائي في السنة النبوية**، رسالة ماجستير في الدراسات الإسلامية، (٢٠٠٩م)، جامعة الخرطوم.

٥- مجلة الإعجاز العلمي، العدد الثالث، (١٤١٨هـ)، مكة المكرمة.

ز -فهرس الموضوعات

استهــلال..... ت

إهداء..... ث

شكـر وعـرفـان..... ج

ملخص الرسالة ..... خ

The Study Summary ..... ذ

المقدمة..... ١

أهمية موضوع البحث : ٣

أسباب اختيار موضوع البحث: ٤

أهداف البحث:..... ٤

مشكلة البحث :..... ٤

حدود البحث:..... ٥

المنهج المتبع في البحث:..... ٥

الدراسات السابقة:..... ٦

هيكل البحث :..... ٩

المبحث الأول: التعريف بالإمامين البخاري ومسلم، وصحيحيهما، وفيه مطلبان: . ١٤

المطلب الأول: التعريف بالإمام البخاري وصحيحه وفيه: ١٤

أولًا: التعريف بالإمام البخاري..... ١٤
ثانيًا: التعريف بصحيح البخاري..... ١٤
المطلب الثاني: التعريف بالإمام مسلم وصحيحه وفيه:..... ١٤
أولًا: التعريف بالإمام مسلم..... ١٤
ثانيًا: التعريف بصحيح مسلم. ١٤
المطلب الأول: التعريف بالإمام البخاري وصحيحه: ١٥
أولًا: الإمام البخاري:..... ١٥
اسمه، ونسبه، وكنيته:..... ١٥
مولده:..... ١٦
رحلاته:..... ١٦
ثناء العلماء عليه:..... ١٨
وفاته: ١٩
ثانيًا: التعريف بصحيح البخاري: ٢٠
سبب تأليفه: ٢١
عدد أحاديثه: ٢١
منزلته: ٢٢
المطلب الثاني: التعريف بالإمام مسلم وصحيحه:..... ٢٤
أولًا: التعريف بالإمام مسلم:..... ٢٤

اسمه، ونسبه، وكنيته:..... ٢٤
مولده:..... ٢٤
رحلاته:..... ٢٤
ثناء العلماء عليه:..... ٢٥
وفاته: ٢٦
ثانيًا: التعريف بصحيح مسلم: ٢٧
عدد أحاديثه: ٢٨
مميزاته: ٢٨
المطلب الأول: السُّنة في اللغة والاصطلاح:..... ٣٠
تعريف السُّنة في اللغة:..... ٣٠
السُّنة في الاصطلاح :..... ٣١
المطلب الثاني: مكانة السنة في التشريع:..... ٣٣
وفيه مطلبان:..... ٣٧
المطلب الأول :التربية الوقائية في اللغة والاصطلاح..... ٣٨
أولًا: تعريف التربية في اللغة والاصطلاح..... ٣٨
التربية في اللغة:..... ٣٨
ثانيًا: تعريف الوقاية في اللغة والاصطلاح: ٣٩
الوقاية في اللغة:..... ٣٩

الوقاية في الاصطلاح:..... ٤٠

ثانيًا: التربية الوقائية في الاصطلاح: ٤١

المطلب الثاني: أهمية التربية الوقائية وأهدافها ٤٤

أهداف التربية الوقائية:..... ٤٧

التربية الوقائية الإيمانية:..... ٥٢

المطلب الأول: التحذير من الشرك، ووسائل الوقاية منه:..... ٥٣

وسائل الوقاية من الشرك: ٥٦

المطلب الثاني: التحذير من النفاق، ووسائل الوقاية منه:..... ٦٣

وسائل الوقاية من النفاق:..... ٦٣

المطلب الأول: التحذير من الفتن، ووسائل الوقاية منها:..... ٧٠

وسائل الوقاية من الفتن:..... ٧١

المطلب الثاني: الاستعاذة من الْهمِ والحَزَن واليأس، ووسائل الوقاية منها..... ٧٩

وسائل الوقاية من الهم والحَزَن واليأس:..... ٨٠

المطلب الأول: التحذير من كيد الشيطان ووسوسته، ووسائل الوقاية منه. ٨٩

وسائل الوقاية من كيد الشيطان ووسوسته:..... ٨٩

المطلب الثاني: التحذير من السحر، والعين، ووسائل الوقاية منهما: ١٠٢

وسائل الوقاية من السحر والعين:.....١٠٤

التربية الوقائية الأخلاقية:.....١١٤

المطلب الأول: التحذير من الغضب، ووسائل الوقاية منه: ١١٥

وسائل الوقاية من الغضب:.....١١٦

المطلب الثاني: التحذير من الحسد، ووسائل الوقاية منه.....١٢٢

وسائل الوقاية من الحسد:.....١٢٣

المطلب الأول: التحذير من عقوق الوالين، ووسائل الوقاية منه: ١٢٩

وسائل الوقاية من عقوق الوالدين:.....١٣٠

المطلب الثاني: التحذير من أذية الجار، ووسائل الوقاية منها:.....١٣٦

وسائل الوقاية من أذية الجار: ١٣٦

التربية الوقاية الاجتماعية:.....١٤٦

المطلب الأول: التحذير من السخرية، ووسائل الوقاية منها: ١٤٧

وسائل الوقاية من السخرية:.....١٤٨

المطلب الثاني: التحذير من التجسس، ووسائل الوقاية منه: ١٥٧

وسائل الوقاية من التجسس: ١٥٨

المطلب الثالث: التحذير من النميمة، ووسائل الوقاية منها.....١٦٥

وسائل الوقاية من النميمة:.....١٦٦

المطلب الأول: التحذير من الشذوذ الجنسي، ووسائل الوقاية منه: ١٧١

وسائل الوقاية من الشذوذ الجنسي:.....١٧٣

المطلب الثاني: التحذير من الزنا، ووسائل الوقاية منه:.....١٧٨

وسائل الوقاية من الزنا: ١٧٨

الخاتمة.....١٨٤

الفهارس ١٨٦

أ- فهرس الآيات.....١٨٧

ب - فهرس الأحاديث.....١٩١

ج- فهرس الأعلام.....١٩٦

د- فهرس الأماكن والبلدان ١٩٧

هـ- فهرس الكلمات الغريبة.....١٩٨

و-فهرس المصادر والمراجع.....٢٠١

ز-فهرس الموضوعات.....٢١٤